al-Farazdaq, Hammām ibn Ghālib

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

Dīwān

ديوان الفرزدق

الجزء الأول

رواية الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي
عن المفضل بن محمد، ويعقوب بن السكيت عن الحرمازي
وسعدان عن أبي عبيدة

قدم له

الدكتور شاكر الفحام

١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

إحتلّ الفرزدق في الشعر العربي مكانة عالية ، فكان أحد الثلاثة الذين عدّهم النقاد القدماء فحول الشعر الأموي ، وصدّر به محمّد بن سلّام الطبقة الأولى من طبقات الشعراء الإسلاميين ، وأطال بذكره اللغويّون والنحاة وأصحاب الأخبار ، وكان له في البصرة الزهراء أم العراق ، وقبّة الإسلام ، شأن أي شأن ، حتى قال أحد شيوخ المسجد الجامع :

« ماكنت أريد أن أجلس إلى قوم إلّا وفيهم من يحدّث عن الحسن ، وينشد للفرزدق »

وشاءت المقادير أن يسقط إلى المكتبة الظاهرية بدمشق ، جزء من نسخة مخطوطة عزيزة من ديوان هذا الشاعر العظيم ، وخار الله لرئيس مجمع اللغة العربية الأمير مصطفى الشهابي ولأمين المجمع الأمير جعفر الحسَني أن يضعا هذه التحفة الثمينة بين أيدي قراء مجلة المجمع العلمي العربي ، احتفاءً بذكرى أربعين سنة مرّت منذ صدورها ، وكلّفاني أن أقدّم بين يديّ النسخة بكلمة موجزة تصفها ، وتنبئ بجليل شأنها .

وهذه المخطوطة هي الجزء الأول من نسخة يكون تمامها في ثمانية أجزاء ، أو عشرة ، وقد وقعت إلى دار الكتب الظاهريّة منذ سنوات اشترتها من الأستاذ السيّد أحمد عبَيد صاحب المكتبة العربية بدمشق ، وسجلت في فهارسها برقم « ٨٨٠٠ عام » . وكان الأستاذ عبَيْد قد ابتاعها - على ماذكر - في القاهرة من رجل يمان قدم بها من بلده ؛ ومن ثَمّ كان فيمن تعاقبوا على امتلاك هذه النسخة بعض أفاضل اليمن على ماسيأتي ذكره في موضعه .

مفتتح هذه المخطوطة : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال الحسن بن الحسين السكري ، أخبرنا محمّد بن حبيب ، عن ابن الأعرابي ، عن المفضل بن محمّد ، ويعقوبُ بن السكيت ، عن الحرمازي ، وسعدان عن أبي عبيدة ، قال الفرزدق ... » . وأثبت السند نفسه في صفحة العنوان .

وكان أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري (٢١٢ - ٢٩٠م) ثقة ، صدوقاً ، يقرئ القرآن ، وكان مكثراً في الرواية ، عالماً باللغة والأنساب ، والشعر . انتشرَ عنه من كتب الأدب مالم ينتشر عن أحد من نظرائه ، كان من أهل البصرة ، وسكن بغداد فقالوا عنه : راوية البصريّين ، وقد روى عن محمّد بن حبيب الكوفي فأكثر الأخذ عنه ، وروى عن يعقوب بن السكيت ، أحد رواة الكوفة الثقات . وذكر ابن النديم في الفهرست : أن أبا سعيد السكري عمل شعر الفرزدق فجوّده ، وأنّه كان مجوّدًا ، محسنًا في كل ما عمله من شعر الشعراء .

وقد تفرّدت هذه المخطوطة، دون سائر مخطوطات الديوان المعروفة، ببيان طرق الرواية التي اعتمدها السكري في جمعه الديوان، إذ فصّلت في مفتتحها ما طوته أو أجملته المخطوطات الأخرى. وتهدينا دراسة المخطوطة وما أوردته في مطلعها إلى أنّ أبا سعيد السكري الذي عمل ديوان الفرزدق قد جعل عمود روايته، ما رواه عن محمّد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل بن محمّد الضبّي، ثم أضاف إليها ما رواه يعقوب بن السكيت عن الحرمازي، وسعدانُ عن أبي عبَيدة. وتبدو في الديوان رواية ثالثة هي رواية أبي عمرو الشيباني. وتلك هي طريقة السكري، كان يستقصي في روايته، حريصاً ألّا يندّ عنه شيءٌ مما رواه العلماء: «كان إذا جمع جمعاً فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة.». فكأن رواية السكري مجمع روايات، وملتقى طرق، وكأن القدماء أشاروا إلى طريقته في تأليف الدواوين، حين وصفوها أنها عمل السكري، وصنعة السكري، يريدون أنه جمع الروايات وعمل على ضمّها، ولم يقتصر على رواية واحدة.

ولهٰذه المخطوطة مزيّة ثانية، فقد حرصت على أن تذكر في رؤوس عدّة قصائد أسماء رواتها. ففي رأس مرثية الفرزدق لأبيه أثبت في الهامش: «عن ابن حبيب وأبي عمرو والحرمازي». وفي مطلع مدحته الجراح بن عبد الله الحكمي أثبت: «عن ابن حبيب والحرمازي وسلة وسعدان». وفي مطلع هجاء المهلّب ذكر في الهامش: «عن ابن حبيب وعن أبي عبيدة وعن الحرمازي وعن يعقوب». وفي مطلع بيتين يفخر بهما وينال من الأزد ذكر في الهامش: «وعن أبي عبيدة والحرمازي». وفي رأس مرثية الفرزدق لابن أخيه ذكر: «وعن الحرمازي». (ص: ٤٢، ٩٩، ١١٨، ١٢٤، ١٥١،). وإنه لدليل على ما انفردت به المخطوطة من شدّة الضبط والتدقيق في نسبة الرواية إلى أصحابها، وإيضاح ما أجمعوا عليه، وما اختص به قوم دون قوم

وفيه بيان ثان يشير إلى اتساع الرواية في ذلك العصر، فقد نوّه السكري بذكر روايةٍ عن سلة، وهو راوٍ لم يرد اسمه في مفتتح الديوان، وكأنّ السكري لا يريد أن تفوت قارئه رواية، ويضنّ بها أن تضيع.

حرص السكري على جمع الروايات، وتبيان اختلافها. كان يدلّ عليها في أثناء رواية القصائد، وكان يذكر لكل راوية ما انفرد به من زيادة في أبيات القصيدة، أو اختلاف في ألفاظ البيت، أو في ترتيب الأبيات أو تفسيرها، توخّياً للدقة في الرواية، والأمانة في النقل، فيمضي قارئه وهو مطمئن النفس، على بيّنةٍ مما بين يديه، قد عرف ما أجمع عليه الرواة، وما تفرّد به بعضهم. ونقل السكري تفاسير الرواة وأخبارهم على اختلافها. وكان ينسب كل قول إلى صاحبه، ليحمل تبعته إن زلّ أو وهم. وكأنّه يترك لقارئه أن يحكم ويوازن بين

الأقوال ليختار، ولم أر السكري يقحم نفسه إلا مرّات معدودات، على سعة ديوان الفرزدق وغموض أقواله، وقد حوت هذه المخطوطة واحدة منها، وذلك في تفسير قول الفرزدق:

ولا انتابها القُنّاصُ بالبيض والجنا ولا أكلتْ فَوزَ المنيحِ المعقَّبِ

فقد ورد في تفسير المنيح قوله: «والمنيح: القدح الذي لا فوز له. فاستعاره هاهنا.... [قال] الحرمازي: والمنيح، لا فوز له. ولكنه لما جرى في القداح وعرف فيها استعملوه... قال السكري: قلت أنا: المنيح هاهنا، القدح الفائز، الكثير الفوز الذي يُتَمَنَّح، يُسْتَعار فَيُضْرَب به لكثرة فوزه، كما قال ابن مقبل: الفائز المتمنح[1]» (ص: ١٢١ – ١٢٢).

عدد أوراق المخطوطة (٩٦) ورقة، تشمل خمساً وثلاثين منظومة ما بين قصيدة ومقطّعة، غير مرتبة على الحروف. عدد أبياتها جميعاً: اثنان وعشرون وست مائة بيت، وهي أقدم ما نعرف من مخطوطات الديوان، كتبها أبو الطيّب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي، وقد نسخها من خط السكري.

وكان أحمد بن أحمد كاتباً مجوّداً، ووراقاً لأبي عبد الله محمّد بن عبدوس الجهشياري صاحب كتاب الوزراء والكتّاب. أثنى عليه ياقوت الحموي، وجعل خطه حجة، لصحّة نقله، وإتقان ضبطه، وقد أكثر أحمد بن أحمد النقل من خط أبي سعيد السكري، فوثّقهُ لذلك العلماء، ورجعوا إليه في مقابلة نسخهم. وقد ظفرت المخطوطة بمقابلة عالم كبير من علماء النحو هو عليّ بن عيسى النحوي وهو المعروف بـ«الرمّاني» (ت ٣٨٤هـ)، لضبط نسخته من ديوان الفرزدق، فكان ذلك حظاً آخر من حظوظ هذه النسخة، إلى جانب الضبط ووضوح الخط. وقد نُصَّ على ذلك في آخر النسخة، فقد جاء في أيسر الصفحة الأخيرة ختاماً لشروحها: «نسخته من خط السكري» وجاء في وسط الصفحة بعدُ: «وكتب أحمد بن أحمد ورّاق أبي عبد الله بن عبدوس»، ثم جاء في يمين الصفحة الأسفل: «قابلت

(١) في ديوان ابن مقبل، ص: ٣٠ (ط، دمشق):

مُفدّى، مؤدّى باليدين، ملعَّنٌ خليع لحامٍ، فائزٌ متمنَّحُ

والى مثل ما ذهب اليه السكري في تفسير «المنيح» في بيت الفرزدق ذهب في تفسيره في غير ما بيت كلٌّ من أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي (انظر ما نشره الأستاذ التنوخي من كتاب الترجمان للمفجع في مجلة المجمع، الجزء الأول من المجلد الأربعين، ص: ٧٩ – ٨٠) وابن قتيبة (انظر المعاني الكبير، ص: ١١٥٤ – ١١٥٦، والميسر والقداح، ص: ٥٧ – ٦٨) واللحياني (انظر اللسان: منح). وقد أفاد ابن قتيبة أن «المنيح» الذي هو أحد القداح الثلاثة التي لا حظوظ لها هو الذي يذكر في كرّ الشيء وإعادته؛ لأنه يعاد مع كل قداح يضرب بها للتكثر به وبصاحبيه، وذلك نحو قول الأخطل:

ولقد عطفن على فزارة عطفة كرّ المنيح، وجلن ثم مجالا

أحمد بن أحمد، وكتب علي بن عيسى النحوي بخطه في شهر رجب من سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة»، وجاء تحته بخط دقيق في سطرين:

« قابلت به نسختي ، وكتب نصر الله بن حمزة »

« قابلت به نسختي ، وكتب إبراهيم بن شناف »

وقد ذيّل أحد مالكي النسخة المتأخرين الصفحة برسم زايرجي، هو مثلّثان متداخلان، كتب في زواياها حروف يحلّ معناها، ويفكّ معمّاها علماء هذا الشأن.

هذه النصوص الثمينة تؤرخ لنا زمن كتابة النسخة، وأنه كان في سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة، أو قبلها، وهو زمن متقدّم يضفي على النسخة، إلى حظوظها الأخرى، جلال القِدم الذي له شأنه وخطره لدى علماء الخطوط، وهواة المخطوطات، وخط النسخة غاية في الدقّة والإتقان، يؤكد ما ذهب إليه ياقوت في امتداح ابن أخي الشافعي، وإطراء تجويده وتثبّته، وقد كتبت الأبيات بخط كبير، وتلا كلّ بيت شرحه وتفسيره بخط أصغر، على طريقة الأقدمين في شرح الدواوين.

ولعلّ من المفيد أن أدلّ على الطريقة التي سلكها الكاتب والتزمها، مبالغة منه في تحرّي الدقّة، وحفظاً للنصّ أن يعتوره شيء من التصحيف والتحريف. ويتيح لنا هذا التتبع أن نتعرّف إلى ما ارتضوه من طرق التنقيط، والرسم الإملائي، في ذلك العصر المتقدّم، وما رأوه كفيلاً بما يتطلّعون إليه من ضبط وإتقان. ولعلّ ذلك يمدّنا، بعد استقصائه، بزادٍ من التنقيط نفيد منه في عصرنا الذي نشهده.

١ـ التزم الكاتب الإعجام، لم يتخفّف منه إلاّ في مواضع قليلة، لا لبس فيها، كإهماله إعجام الباء من «بسم الله» أو إعجام كلمة «ويقال»، وأمثالها.

٢ـ التزم الكاتب الشكل، يضبط به بنية الكلمة، وحركة إعرابها، ويعجب المرء للمقدرة الفائقة التي تجلّت بها مهارة الكاتب، حتّى ما يكاد يجد له وهما.

٣ـ التزم الكاتب إثبات الشدّة على الحرف المشدّد، فوقها الضمة أو الفتحة، إذا كان الحرف المشدّد مضموماً أو مفتوحاً، أمّا الحرف المشدّد المكسور فتقع الكسرة تحته لا تحت الشدّة وهي طريقة أهل الشأم التي يلتزمونها اليوم في خطوطهم.

٤ـ ويرسم الكاتب التنوين الذي يعقب الحرف المفتوح أو المكسور شبيهاً بما نجري عليه في خطوطنا، أما التنوين الذي يعقب الحرف المضموم فهو يرسمه ضمة فوقها فتحة، (غَرْفٌ، بَحْرٌ، مالٌ، لَقَبٌ) (ص: ٢)

٥ـ التزم الكاتب رسم الهاء ملوّزة: (ﻫ) في أول الكلمة وفي وسطها، ورسم

الكاف في آخر الكلمة: (ﻟـ) معرّاة، إلا مرّات معدودات جعلها هكذا: (ک)، (بالشباک، السماک، بلادک، رطبتک، يدعوک) (ص: ١٦٥، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٤، ١٩٠ ،). أما الكاف في أول الكلمة وفي وسطها فقد التزم رسمها مبسوطة: (ک) إلا مرة واحدة (كمركب) (ص: ١٦٩)، وصوّر اللّام ألف محققة (لا) أنّى وجدت، وكان ينقط الظاء المعجمة تارة عن يمين، وتارة عن شمال.

٦ـ أخذ الكاتب نفسه بضبط الحروف المهملة ضبطاً يمنع تصحيفها على القارئ أو الناسخ، فالتزم أن يجعل أسفل الحاء المهملة حاء صغيرة، أو رأس حاء. وجعل فوق السين والراء المهملتين حرفاً أشبه برقم ٧ صغيرة، وجعل تحت الصاد المهملة رأس صاد، وأثبت تحت الدال والطاء المهملتين نقطة، وجعل تحت العين المهملة عيناً صغيرة، أو رأس عين يشبه الهمزة وإذا كانت الكلمة منتهية بهاء فقد يضع تحتها هاء صغيرة، (ص: ٢٥، ٦٩، ٧٥)، ووضع مرتين فوق الكاف التي تنتهي بها الكلمة كافا صغيرة مبسوطة (الاراكَ، رطبتكَ[1])، (ص: ١٦٨، ١٨٤).

٧ـ رسم الهمزة المضمومة أو المفتوحة في أول الكلمة ألفاً فوقها همزة، ورسم الهمزة المكسورة في أول الكلمة ألفاً تحتها همزة، وهي طريقة أهل الشأم التي يلتزمونها اليوم في كتابتهم (وكان الكاتب يميل الهمزة العليا قليلاً إلى يمين الألف، ويميل الهمزة السفلى قليلا إلى يسار الألف) ولم يلتزم في الهمزة المتوسّطة، أو المتطرّفة قاعدة واحدة. ويكفي في هذا المقام إيراد نماذج تكون شواهد لما وراءها: (فَذَيِرَتْ، لئيمة، قايمة، مأية، يوميذ، صلاأة، عظاأة، ظلّ مرتبئًا، نييم، الشرايع، فرايصها، هايم، البايقة، امرءًا، الناءى). أما المدَّة في أول الكلمة التي تتأتى من مجيء همزة ساكنة في أعقاب همزة مفتوحة، فقد رسمها في الأغلب ألفين تعلو أولاهما الهمزة، (أَأْب، أأْنقى، أأْذانها، أأْخر، أأْمن). وقد يرسمها ألفاً مهموزة فوقها مدّة (الآمَّة، الآتُن).

٨ ـ أتبع الواو الواقعة لاماً للمضارع ألفاً، (ينجوا، يهجوا، يعدوا، يقروا، يتلوا، يدنوا)، (ص: ١٢، ١٤، ٢١، ٢٢، ٢٨، ٤٦، ٥٩، ٨٦).

٩ـ وحذف الألف من الحارث وسفيان وسليمان ومعاوية (ص: ٢٢، ٤٢، ٤٦، ٧٩، ١٩١)، وحذف الألف من آلاف، «بثلاثة الف أسير»، (ص: ٥٣).

١٠ـ واضطرب في رسم الألف المقصورة اضطراباً لا تصحّ له فيه قاعدة.

١١ـ وإذا غمّ ضبط كلمة لسبق قلم، أعاد كتابتها في الهامش أو فوق الكلمة، (ابن مكعت، الأوام، مالها)، (ص: ٢٠، ٢٣، ٥٦).

---

(1) بيد أنه من المحتمل أن تكون الكاف الصغيرة في هذين الموضعين من زيادة بعض قراء النسخة فان لون الحبر فيهما يختلف قليلاً عن لونه في سائر الكتاب.

١٢ـ وإن كان لكلمة وجه ضعيف ، أو كانت غير صحيحة ، ذكر في الهامش ، أو بجانب الكلمة الوجه القوي، أو الصحيح . مثل : « والهيم : العطاش ، واحدهم هائم » كتب في الهامش : « واحدها »[1] (ص : ٣٨) ، وكذلك صنع في : « كما قالوا : العمرين ... والمصعبين... والأقرعين ... والزهدمين » فكتب مصحّحًا بجانبها : « العمران ... والمصعبان ... والأقرعان ... والزهدمان ... » (ص : ١٧٠ـ ١٧١).

١٣ـ وقد يستدرك في الهامش قولًا فاته ، كما فعل في تفسير الذيار . « والذيار بعرة رطبة ، تجعل بين التودية والخلف ، اذا اصرّوا الناقة .... » أضاف في الهامش : « ويقال : تجعل على رأس التودية » (ص : ١٣١) .

١٤ـ واذا خشي تشكك الناس في ضبط كلمة لغرابتها وندورها ، أو لإلف الناس ماسواها في موضعها أثبت فوقها رأس صاد ليؤكد صحتها ، فعل ذلك في ضبط (محكان ، يقامه ، يمضيه ، المضلعة ، الدابر ، دوَّة ، شقَّت ، لصوقهما ، كلَّ ، عظم ما أتاها ، الأخطل ، الوأبة ، الوئيّة ، مناف ، تمامه) ، (ص : ٢٢ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦١ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٧٦) ، وقد يُثبت كلمة « صح » فعله في ضبط : « جاذب » ، (ص : ٢٥).

١٥ـ ولا يكتفي الكاتب في المثنى المنصوب او المجرور بالياء ، بضبط الشكل بل يضع فوق الحرف السابق لياء التثنية هذه الاشارة : (ـلـ) مبالغة في الدقّة والوضوح ، (ص : ٢٤ ، ٢٨ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٦) .

١٦ـ وختم كل قصيدة ومقطّعة بكلمة « تمت » يضعها أسفل القافية الأخيرة .

١٧ـ وكان يعتمد للفصل بين الفقر ، شكلَ دائرة في وسطها نقطة ⊙ ، وهي اشارة استعملت في المصاحف ، للفصل بين الآيات . ويصطنع الكاتب أحيانًا ثلاث نقط ⁖ ، (ص : ٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ١٩٠) .

١٨ـ ويبدو في النسخة التعقيب ، وهو أن يثبت الكاتب في أسفل الورقة الكلمة التي يبتدئ بها الورقة التالية ، فإن ندّت ، بعدُ ، ورقة ، أو زاحت عن موضعها ، أو اضطرب ترتيبُ النسخة ، أعيدت الأوراق ، على هدي هذا التعقيب ، إلى مواضعها الصحيحة . ومازلنا نلتزم هذا التعقيب في مصاحفنا المطبوعة الى اليوم ، إرث الخلف عن السلف . وقد بدا لي أن هذا التعقيب ليس من عمل الكاتب ولكنه أضيف على النسخة ؛ أضافه قارئٌ أو مالكٌ لها.

(١) وهنا فضل كلام ، وهو أن هائمًا لا تجمع على هيم ، ولكن أبا سعيد السكري كان ينقل أقوال الرواة وشروحهم جميعًا ، على ما بيّنت آنفًا ، ولذلك فقد عقّب على هذا الشرح بنقل آخر صحيح فقال : « وواحد الهيم ، هيماء . مثل فعلاء » .

١٩ ـ ورأيتُ في موضعين إشارة الى أن تفسير البيت وقع في غير موقعه ، مرّةً قبل مورد البيت ، ومرة بعد بيت لاحق ، (ص : ١١٧ ، ١٨٦) ، وأثبتت كلمة « شعر » في هامش بيت شاهد ، (ص : ١٠٨) ، وبدا لي أن الإشارات الثلاث من صنع أحد قراء النسخة .

★ ★ ★

هذا مجمل ما عنّ لي إثباته في صفة طريقة الكاتب ، وما اصطنعه من فنون التنقيط ليضمن سلامة النسخة ، ويأمن عليها تصحيف القراء والنسّاخ وتحريفهم ، وقد تركت إشارات أخرى لم أعرض لها ، لعلّها تتصل بالنطق واللهجات العربيّة ، ولا عجب فقد ارتقى الخط العربي على أيدي كبار الخطاطين العرب ، واستطاع أن يصور أشياء كثيرة تتصل بمخارج الحروف واللهجات ، ولعل من الخير أن يعود خبير بفنون الخط العربي فيدرس هذه المخطوطة الثمينة ، إذن لخرج منها بزادٍ وافر ، يُضَمُّ الى ذخيرتنا المعروفة ، ليصحّ لنا بعدُ ، أن نتحدّث عن أطوار الخط العربي ، وطرائق الكتابة ، بعد الاستقصاء ، الحديثَ المفصَّل المقنع .

بيد أن هذه النسخة الثمينة لم تسلم من عاديات الزمان ، فاضطربت بعض أوراقها ، وزاحت عن مواضعها ، حتى اذا وقعت الى الأستاذ أحمد عبيد استطاع ، بزكانته ، أن يعيد نظامها ؛ فقد كان كاتب التعقيبات جعل التعقيب في ص : ٦٤ كلمة « فامتار [وا] » وفي ص : ١٥٢ كلمة « اذا » وكتب مكان التعقيب في ص : ١٤٤ « هنا سقط » غير متنبه الى ما أصاب ترتيب الأوراق من خلل ، ولم يخف على الأستاذ عبيد ، فردّ الأوراق الشاردة الى حاق موضعها وأصلح التعقيبات في المواضع الثلاثة .

ولكن الأمر الأفدح هو أن هذه المخطوطة الثمينة قد سقط منها ورقة واحدة تسبق الورقة الأخيرة ، وسقط بها المقطوعة السادسة والثلاثون ، يدل على ذلك المخطوطات الأخرى لديوان الفرزدق ، والتعقيب الباقي في الصفحة وهو كلمة « للخيار » ، ثم الشرح الباقي في الصفحة ١٩١ ، والذي يتصل بتفسير كلمة الفرزدق في أحد أبيات المقطوعة الساقطة .[1]

(١) وهذا نص المقطوعة الساقطة : « وقال الفرزدق للخيار بن سبرة المجاشعي :

أأسلمتني للموت أمك هابل	وأنت دلنظى المنكبين سمين
خميص من الودّ المقرّب بيننا	من الشنء رابي القصريين بطين
فإن كنت قد سالمت دوني فلا تقم	بدار بها بيت الذليل يكون
ولا تأمننّ الحرب إن اشتغارها	كضبّة إذ قال : الحديث شجون

ولن نقف الحديث عن المخطوطة قبل أن نشير إلى هنات في الشرح ، لعلها من الناسخ .

١ـ من ذلك قوله في ص ، ٤ ، « وضدهما شهرا قُمّاح ، وهما كانونان . والمقامحة ، ترك الشرب ، وذاك أن الإبل تعاف الماء لبرده ، لانقامح فيهما الإبل ، لاتشرب الماء » . فكلمة « لا » في قوله ، لانقامح فيهما الإبل ، زائدة . والصواب ، تقامح فيهما الإبل ، بإثبات الفعل لا بنفيه[1] .

٢ـ وقال في ص ، ١٦ ، « اذانظر ، ألاقحاً هي ام حائلاً ؟! » والصواب : ألاقحٌ هي أم حائل ؟! .

٣ ـ وقال في تفسير بيت الفرزدق يمدح به عمر بن عبد العزيز (ص ، ٧٤) :

سيروا فان ابن ليلى من أمامكمُ وبادروه فان العرف مبتدرُ

« ابن ليلى : عبد العزيز بن مروان بن الحكم » . ومراد الفرزدق بابن ليلى ، عمر بن عبد العزيز ابن مروان ، يدل عليه سياق القصيدة . والعرب تنسب الرجل الى جدّته أم أبيه ، وطالما تمدّح الفرزدق ووصف نفسه بأنه ابن ليلى ، وهي ليلى بنت حابس المجاشعيّة أمّ أبيه غالب لا أمّه. وأما أمّه فهي لينة بنت قرظة الضبّية .

٤ ـ وقال في تفسير الزائدة (ص : ١١٥) ، « والزائدة ، أراد الظليف الذي يكون في مؤخر ساق النعامة .... وهي الظليفتين الصغيرتين فوق الرصغ[2] » والصواب ، الظليفتان الصغيرتان فوق الرصغ .

٥ ـ وجاء في صفحة العنوان : « رواية الحسن بن الحسين السكري ، عن محمّد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل بن محمّد ، ويعقوب بن السكيت » ، وضبط كلمة يعقوب بالكسر ، وهو خطأ محض لأن يعقوب غير مصروف .

ويبقى أن نشير إلى أن الشارح قصّ خبر يوم الصفقة ، وبعد أن ختمه بكلمة : « تم اليوم » علّق بقوله : « سقط من هاهنا أبيات » (ص : ١٤٦) . ولم نعثر على الساقط في مخطوطات الديوان الباقية .

★ ★ ★

(١) ويشهد بأن السكري بريء من عهدة هذا الخطأ أنه لما شرح في « شرح أشعار الهذليين » ١/٤٥١ (طبعة القاهرة) قول مالك بن خالد ، فتى ما ابن الأغرّ اذا شتونا وحبّ الزاد في شهري قماح
قال في ذلك : « شهرا قماح ، أشد شهرين في الشتاء بردًا ، حين تقامح الإبل لا تشرب » . اهـ . وانظر اللسان (قمح).

(٢) كذا في المخطوطة ، « الرصغ » بالصاد ، وهو لغة في « الرسغ » بالسين . أنظر اللسان (رصغ) وذلك أن من العرب من يقلب السين صادًا إذا كان بعدها في كلمة واحدة قاف أو غين أو خاء أو طاء . انظر كتاب سيبويه ٢/٤٢٧-٤٢٨ ، وشرح المفصل ١٠/٥١-٥٢ ، وشرح الشافية ٣/٢٣٠-٢٣١ .

هذا مجمل مايقال في صفة أقدم مخطوطة لديوان الفرزدق سلمت من الآفات ، حتى بلغت عصرنا ، ولعلّ الله يقيّض لنا أن نشهد الأجزاء الباقية ، لم تعبث بها يد الحدثان . ولقد أوجزت القول في جوانب من البحث تتصل بمنهج العلماء والرواة ، وطرقهم في الأخذ والإسناد ، وتتصل بمنهج السكري وطريقته خاصة . وأغفلت نقد ذلك نقدًا تاريخيًا ، اذ رأيته لايتصل بصميم الموضوع ، وقد فصلت بحثه في رسالتي التي تناولتُ بها الفرزدق كما أني تخفّفت من ذكر المراجع هنا إذ أثبتّها هناك .

ويحسن بنا قبل أن نلقي القلم أن نلمّ بما أبقته الأيام من تواشيح الأقلام في فاتحة المخطوطة وخاتمتها ، عسى أن يسعفنا ذلك في إنارة غوامض من حياتها وتقلّبها في الأيدي والبلدان على مرّ العصور .

في الجانب المقابل للصفحة الأولى قصيدة كافيّة من البحر البسيط (تسعة عشر بيتًا) ، طمست مقدمتها ، وتبيّنت منها : « هذه القصيدة من شعر الفقير الى الله محمّد بن الحسن الحلال[1] قالها في والده . » وكأنه يعارض بها كافيّة الشريف الرضي ، الشهيرة :

مالي سوى الودّ ذنبًا[2] فاعلمي ذاك .... الله أن نغنى بمغناك
أطلتِ هجريَ تيهًا منك ، ليس له عطف عليّ بحسنٍ زانَ مرآك
وملتِ عن جانبي دهرًا ، فمن كبدي زادي ، ومن مقلتي شربي لمنآك
يكفيكِ أني على جمر يقلقلني ليلي وصبحي ، فمن بالظلم أغراك ؟!
حمّلتِني فوق جهدي من مماطلة ونقض عهدي فمن بالنقض أفتاك ؟![3]
أقمتُ دهرًا أرجّي الوصل من طمع ولست أدري بما في طيّ مغزاك
كيف انثنيت عن الوعد الذي وعدت عيناك عيني وقلبي عند لقياك
كسرت جبريَ والأعداء جائرة وليت شعري ...... أعداك ؟
كتمت حبك خوفًا أن يشاركني فرد من الناس أو يهوى لمغناك
وصرت أطوي الفيافي والقفار لكي أحظى بما علّه إن نلتُ أرضاك
وأقطع الليل سيرًا في مهامهَ ، لا تمرّها الطيرُ ، أبغي نيل مرآك

(١) كذا في المخطوطة : « الحلال » بالحاء المهملة ، وصوابه بالجيم المعجمة كما جاء في القصيدة نفسها ، وهو الثابت في ترجمته كما سيأتي .

(٢) كذا كتبها : « ذنبًا » بالنصب ، والصواب : « ذنبٌ » بالرفع .

(٣) في المخطوطة ، « ونقظ » و « بالنقظ » بالظاء ، ويظهر أنه كتب هذا اللفظ كما ينطقه ، وكذلك كتب « أرظاك » في البيت العاشر ، و « المظرغام » في البيت الخامس عشر أيضًا .

شكت عليّ وجاها ناقتي وغدت　　ترنو اليّ بطرف كاشح بالك
ترجو عسايَ إذا كلَّت أرقّ لها　　فقلت : صبرًا[1]، فدار الحبّ مأواك
ربع تفرّع منه الجود أجمعه　　مارمتِ منه من الآمال يلقاك
ذاك الذي حلّه الضرغام سيّد من　　قد كان أو سيكون الدهر مولاك
ذاك الجلال الذي شاعت فضائله　　فلو قضيتِ ، باذن الله أحياك
وحيد عصر ، كريم الكف ، لو وهب الـ　　ـدنيا ، لكانت لديه دون مسراك
تشكو النحارير منه أنها . . . .　　. . . . المال في أطراف مرعاك
كم أفنت البيض في يمناه ذا صعر　　قسرًا وكم نعشت ذا خلة شاك

تمت[2]

بخطه ، عفا الله عنه

وصاحب هذه القصيدة محمد بن الحسن الجلال الحسني من أفاضل اليمن في المائة الحادية عشرة ، ولد في جراف صنعاء ، وكان خطيب الإمام محمّد بن إسماعيل بها ، وتوفي سنة ١١٠٤هـ[3].

وفي هامش القصيدة الأيسر ثلاثة أبيات كافيّة من البحر الخفيف :

يا لطيف الطباع جُدْلي بوصل　　أستقي منه عذب ماءٍ لماكا
إنني صرتُ ساهراً طول ليلي　　ونهاري ، معذباً بجفاكا
ودموعي من التجني سيول　　غيثهن المطال لي بلقاكا

وفي الزاوية السفلى اليسرى .... « زيد بن أحمد بن الحسن .... » على شكٍّ في القراءة طويل .

أما الصفحة الأولى من المخطوطة نفسها ففيها سَند رواية السكري ، وقد أشرت اليه في فاتحة المقال ، وكتب أعلاه : « انتقل الى .... الحقير ، محمّد علي .... » . وكتب في الزاوية اليسرى العليا : « الحمد لله ربّ العالمين ، ملك العبد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير الى ربه ، ومحبّ العلم وأهله ، محمّد بن عبد الفتاح القصا [ر] .... وكمله بالصفات الحسنى في الآخرة ..... والقادر على ما هنالك ، وعفا عنه بمنّه ، ويمـ[ـنه] ، وأمّنه ..... من فضل ..... » وكتب تحته تمليك ثان طمس وبدا منه : « انتقل بالشراء [أو : بالتحول] الصحيح من مالكه الى الفقير الى رحمة ربّه المتعالي ، عبد الصمد بن .... [اسم مطموس لعله محمّد]

(١) كتبها في الأصل : « سيري » ثم أصلحها : « صبرا » .

(٢) كان قد كتب بعد هذه الكلمة : « بخط قائلها » ، ثم ضرب عليها وكتب الكلمة المثبتة تحتها .

(٣) انظر ترجمته في ملحق البدر الطالع ، ص : ١٩٥ .

العرالي النمار [او النمال] . حُرّر بيعه سنة ١٠٠٩ » ، وكتب تحته تمليك ثالث قرئ منه بعد أن طمس : « في ملك الفقير الى ربّه المغني ، محمّد المغربي ..... [ثم كلمتان حائلتان تشبهان أن تكونا : وفقه الله] بالشراء الصحيح » . وظهر تحت التمليك كلمة : « محمّد بن .... » وظهرت تحت سند رواية السكري : « زيد بن احمد » ، يليه اسفل منه : « وصلى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلم » وهو أسلوب يؤثره الشيعة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ لا يعيدون حرف الجرّ « على » مرة ثانية .

ويطالعنا في رأس ص : ١٠٠ ، الى اليمين : « انتقل هذا الكتاب إلى زيد بن أحمد بن الحسن الحلال ملكًا .... » . وفي هامش ص : ١٤٤ « بالعجمي ، أسوار : اسمٌ للخيل ، كتبه عبد الصمد عرالي [أو : عوالي] مالكه » . وفي أسفل ص : ١٨١ ، إلى اليسار : « زيد ابن أحمد الحلال » . وجاء في ص : ١٩١ ، إلى يسار كلمة إن شاء الله : « برسم الفقير زيد بن أحمد بن الحسن أبي أحمد الحلال .... الله ..... » .

وتبدأ ص : ١٩٢ ، بمقطوعة وقصيدة عن يمين وشمال . المقطوعة خمسة أبيات كافيّة من البحر الكامل :

هجروك بعد وصالهم ونسوكا　　وشكوت ما تلقى فما رحموكا
هم علّموك هواهم ، فهويتهم　　حتى إذا اشتدّ الهوى ملكوكا [لعلها : ملّوكا]
علموا بأنك لا تطيق فراقهم　　فلذاك حين تيقّنوا هجروكا
تركوك باكي العين عند فراقهم　　يا ليتهم من قبل ما عرفوكا
ملكوا فما عدلوا ، فمن لك منصف　　من مالكٍ لا يرحم المملوكا

والقصيدة ثمانية أبيات على النون ، من مخلع البسيط :

طلعت يا بدر في حنين　　تميس كالأسمر الرديني
يا قمراً زاهياً ويا من　　يميس تيهًا على غصين
(فقت) على العين بالمعاني　　والظبي في لفتةٍ ولين
وجئت تسعى بكأس راحٍ　　كذائب التبر في اللجين
مارمت أحسي لمالك إلا　　أعرضت عنه بعارضين
أوعدتني بالوصال حينًا　　إن لم تصلني لحان حيني
..... في هواك آسي　　جريح قلب ، حليف بَيْن
إن لم تواصل .... وأرسل　　طيفك حتى تفي بديني

وتقرأ بعد ذلك : « أعطاني هذا الكتاب خلاصي من الأحزان ، وَعُدَّتي على نوائب

الحدثان ، فقيه العصر والأوان ، محمّد بن عبد الفتاح القصّار . حفظه الله تعالى . حرّر الأحرف أسير ذنبه ، الراجي عفو ربّه ، محمّد بن بركان [بركات] بن محمّد بن إسماعيل العماني بلده » وتحته كلام لاخير فيه :

شمس السعادة صبحا تنفيسا وأوج علياك في فلك لإدريسا

ثم يليه بخطٍ ركيك : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد، وهي اسم وفعل وحرف ». وفي هامش الصفحة بيت لم ترد قافيته : (بخط الثلث).

حتى غدت ملّة الإسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة[1] ......

هذا ما التقطته من فوائد في مفتتح المخطوطة وختامها ، وغاية ما أمكن استظهاره منه في تأريخ حياتها وتقلّبها في الأرض أنها استقرت في اليمن ـ كما يفيد دخولها في حوزة محمّد بن الحسن الجلال ـ زهاء ثلاثة قرون على أقلّ تقدير ؛ إذ الظاهر أنها ظلّت في تلك الأصقاع إلى أن آلت إلى الأستاذ عبَيْد ثم الى ظاهرية دمشق حماها الله . ووددت لو أتيح لنا معرفة آخرين ممّن تعاقبوا على امتلاك هذه النسخة ، إذن لوقفنا على جوانب من تاريخها ما تزال مجهولة . وقد باعدني مما أريد من موالاة التنقيب أن حيل بيني وبين المظان ؛ إذ شاء الله لي أن أكتب هذه المقدّمة ، وأنا في الجزائر الحبيبة ، قرّة العين وريحانة القلب ، بعيداً عن المكتبة العربيّة التي تسعف وتسدد الخطا ، ولم أجد في المكتبة الوطنية الجزائرية ما يُسعد ويُعين . إنها ما زالت فقيرة الى الكتب العربيّة.[2] ولئن قدّر عليّ ألاّ أذلل هذه الشُّمُسَ النوافر ، لينتظم لي من هذه المتفرقات وحدة مترابطة ، إني لآمل أن ينتدب لها من علماء العربيّة من هو أقدر وأكفى ، فيقرّب ما بَعُد ، ويوضح ما غمض ويجلو لنا صفحة هذه المخطوطة ، والأيدي التي تداولتها ، إن شاء الله تعالى .

★ ★ ★

وقد تناثر في الشرح أبيات أتى بها الشرّاح شواهد لغويّة أو نحويّة ، أو صلة لخبر ، أو إيضاحاً لمعنى ، فرأيت من الخير أن أوردها مرتّبة على الحروف ، ليفيد منها الباحثون عن

(١) في الاصل : « موصلة » والوزن يقتضي ما أثبت .

(٢) يحسن بالغُيُر من أبناء العربيّة ، في شتّى أقطارها أن يتضافروا لسدّ هذه الثلمة في هذه البقعة الطاهرة من أرض العروبة ، جزائر الجهاد والبطولة ، لتصل من ماضيها العربي العريق المشرق ما أراد المستعمر الغاصب قطعه ، ليغرّبها بين أخواتها العربيّات ، ويأبى الله العليّ القادر إلاّ أن تظلّ عربيّة الوجه والقلب واللسان ، فتنهض ليكون لها حظّها الأوفى في بناء صرح الحضارة العربيّة ، حضارة الغد المأمولة التي نتطلّع إليها ، ونعمل لها جاهدين ، متعاونين ، على سنّة هذه الأمة التي خلت من قبل .

الشواهد ، الذين ينقبون في المظانّ ، جامعين ، مرتبين ، ليخلصوا من ذلك كله إلى تصنيف جامع ، وافٍ ، يضمّ هذه الشواهد المفرّقة ، ويدلّ على مواطنها في بطون الكتب ، فيكون فيه غناء من تبديد جهود تسفح هدرًا ، حين يقوم كل باحث بالتقصي ، ليتعرف مواطن الشواهد ، التي تفرقت .

قافيـة الهمزة

قال العنبري (ص: ١٨٦) :

سللت سيوفًا يا ابن قيس كثيرة سواء ، وما أربابهن سواء
وفي المشرفيات الظماء إذا التقى بها القومُ ، مما في الصدور شفاء

قافيـة البـاء

وأنشد (ص: ١٧) :

أمشي الاوزّى ومعي رمحٌ سَلِبْ

وأنشد (ص: ٥٥) :

فلستَ بجنيٍّ ولكنّ ملأكاً تحدَّر من جوّ السماء يصوبُ[1]

وقال عقيبة بن هبيرة الأسدي يهجو أبا موسى الأشعري (ص: ٦٤) :

أنت امرؤ في الأشعرين مقابل وفي الركن والبطحاء أنت غريبُ

قال النابغة (ص: ٦٦) :

يصونون أبدانًا قديمًا نعيمها بخالصة الأردان خضرِ المناكب

[وفي رواية : يصونون] أجسادًا .

قال الشاعر (ص: ١٠٧) :

اختلط التصديرُ منها بالحقبُ

(١) البيت من الشواهد المشهورة ، استشهد به سيبويه في كتابه ٣٧٩/٢ ، وابن جني في المنصف ١٠٢/٢ ، وابن السكيت في إصلاح المنطق ، ص: ٧١ ، وأبو العلاء في رسالة الملائكة ، ص: ٦٠ ، وفي قائله خلاف بسطه البغدادي في شرح شواهد الشافية ، ص: ٢٨٩ ، وقد نسبه غير واحد إلى علقمة بن عبدة الفحل ، وجعله بعضهم آخر بائيته المفضلية ، بيد أنه خلا منه ديوانه المطبوع في الجزائر سنة ١٩٢٥م ، كما خلا منه أصل المفضليات ، إلاّ أن ليال ناشر شرح ابن الأنباري عليها أثبته ص: ٧٨٠ في الحاشية من بعض النسخ بروايتين توافق إحداهما ما في شرح ديوان الفرزدق ، وتوافق الأخرى الرواية التي أطبقت عليها المصادر السالفة وهي :

فلست لإنسيّ ولكن لملأك تنزل ....

واللام في قوله « لإنسي » و « لملأك » في هذه الرواية لام النسبة ، أي لست ولداً لإنسي ولكنك ولد لملك . وهذا معنى من معاني اللام أغفله النحويون ، وأنبه عليه أستاذنا العلامة أبو فهر محمود محمد شاكر في تعليقاته على تفسير الطبري ٥٦٣/٨ ، وشواهده كثيرة .

وأنشد (ص: ١٥٨):

متلفّمين على معارفهم [تثني لهنّ حواشي العصْبِ[1]]

قافية الحاء

قال ابن مقبل (ص: ١٢٢):

.... والفائز المتمنّح[2]

قافية الراء

وقال الأسود بن يُعْفُر، ويقال يَعْفُر (ص: ٣٧):

يظلّ التيسُ عندك مستنيمًا لمعرفة الصديق له يُعارُ

وقال عديّ (ص: ٥٩):

نحسن الهنء اذا استهنأتنا ودفاعًا عنك بالايدي الكبارْ

وقال شاعر من بني سعد، (ص: ١٤٢):

ومنا رئيس القوم ليلة أدلجوا بهوذة، مقرون اليدين إلى النحر

وردنا به نخل اليمامة عانيًا عليه وثاق القدّ، والحلق السمر

قافية الزاي

وأنشد (ص: ٤٩ – ٥٠):

نسقيهم غيظًا طويل الجأْز

قافية الطاء

قال علقمة بن عبدة (ص: ١٣٧):

أصبنا الظريف، والظريف بن مالك وكان شفاء لو أصبنا الملاقطا

(١) البيت للراعي، وهو ثالث أربعة أبيات أوردها البكري في اللآلي، ص: ٦٩٤ - ٦٩٥ ونقلها عنه جامع شعره، ص: ١٩٠. وروايته: «متلثمين على معارفنا» بالثاء في «متلثمين» وإضافة «المعارف» الى ضمير المتكلمين، وهي أحسن ملاءمة لعجز البيت. والبيت في اللسان (عرف) وروايته: «متلفمين على معارفنا». وقد اختلف أصحاب اللغة في هذا الحرف «اللفام» أفاؤه مبدلة من ثاء «اللثام» أم هو أصل على حياله بمعنى يخالف معنى «اللثام» انظر اللسان (لثم، لفم).

(٢) رواية البيت في ديوان ابن مقبل، ص: ٣٠ (ط. دمشق)

مفدى، مؤدى باليدين، ملعَّن خليع لحام، فائز متمنَّحُ

قافية العين

قال اللعين المنقري (ص: ٢١):

وأحوس تيميّ على الزاد لم يدع من الزاد الّا واهيًا أو مجدّعا

فقال ابنُ مُكَعِّتٍ التيميّ يجيبه (ص: ٢١):

وأحوس تيميّ على منقريّة يريد بها بين القراميص مضجعا

فلا تتركوا ظمياء بين بيوتكم ولا حرمل السيدان الا منزّعا

ولو علم التيميّ لؤمك لم يُنخ إليك، ولم يمدد لزادك إصبعا

قال جرير (ص: ٢٢):

أخت الفرزدق من أبيه وأمه باتت وسيرتها الوجيف الأرفع

نبثت جعثن دافعتهم باستها إذ لم تجد من دارمٍ من يدفع

وأنشد (ص: ٤٣):

مناعها من إبل مناعها

ألا ترى الموت على رباعها

قال الأعشى (ص: ١٤٣):

له أكاليل بالياقوت فصّلها صوّاغها، لاترى عيبًا ولاطبعا

وأنشد (ص: ١٧١):

أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها، والنجوم الطوالعُ[1]

وقال جرير (ص: ١٧٣):

تفجّع بسطام، وخبّره الصدى وما يمنع الأصداء الّا تفجّعا

قافية القاف

قال اللعين المنقري ينقض قصيدة الفرزدق القافيّة (ص: ٢١ - ٢٢):

لعمرك إن الجعثن ابنة غالب لكالراح، مشعوف بها من يذوقها

كأن سحيف الخصيتين على استها سحيف رحى طحانة صاح بوقها

قافية اللام

وأنشد (ص: ١٩):

لي كل يوم من ذؤاله ضغث يزيد على إباله[2]

(١) البيت من شوارد الفرزدق، انظر ديوانه، ص: ٥١٩ (ط. الصاوي) وطبقات فحول الشعراء، ص: ١٤٩.

(٢) الأبيات لأسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، استشهد بها صاحب لسان العرب في مواضع شتى.

لي كل يوم صيقة   فوقي تأجل كالظلاله
فلأحشونك مشقصًا   أوسًا أويس من الهباله

قال جرير يعيّر الفرزدق (ص: ٣٢):

على حفر السيدان لاقيت خزية   ويوم الرحى لم يُنْقِ ثَوْبَكَ غاسلُهْ

قال مرة بن عداء الفقعسي (ص: ٥٨):

واختل حد الرمح نخبة عامرٍ   فنجا بها ، وأقصَّه القتل

قال الراعي (ص: ٧٥):

وحالف المجد أقوامًا لهم ورق   راح العضاه بهم ، والعرق مدخول

قال العجير (ص: ٩٨):

فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى   بصاحبه يومًا دمًا فهْو آكلهْ

وأنشد ، (ص: ١٧٨):

[ولقيتُ ما لقيتْ معدّ كلها]   وفقدت راحي في الشباب وخالي(١)

وقال حاجب الفيل بن ذبيان المازني (ص ١٨٥):

ونحن بنو الفحل الذي سال بوله   بكل بلاد ، لا يبول بها فحل

قافية الميم

قال الأخطل (ص: ٦٢):

اذا لم تذد ألبانُها عن لحومها   حلبنا لهم منها بأسيافنا دما

قال لبيد (ص: ٦٣):

وغداة ريح قد وزعت وقرة   إذ أصبحتْ بيد الشمال زمامُها

وقال سلمة بن حرشب(٢) الانماري خال الربيع بن زياد (ص: ٧٢):

كميت غير محلفة ولكن   كلون الصرف عُلَّ به الأديمُ

وقال المخبّل (ص: ٩٩):

وإنا لنعطي الحق من لو نضيمه   أقرّ ، ونأبى نخوة المتظلم

ويروى : لنعطي النِصفَ من .

---

(١) البيت للجميح بن الطماح الأسدي ، أنشده في اللسان (خيل) شاهدًا على أن «الخال» بمعنى « الاختيال » .

(٢) كذا في المخطوطة : «حرشب» بالحاء المهملة ، وهو خطأ صوابه «خرشب» بالخاء المعجمة . انظر شرح المفضليات ، ص ٢٩٠ . والشاهد هو البيت الثامن من قصيدته المفضلية (٦) .

وقال لبيد (ص: ١١٩):

[ولقد حميت الحي تحمل شكتي   فُرُطٌ] وشاحي اذ غدوتُ لجامُها

قال جرير (ص: ١٣٣):

متى كان الخيام بذي طلوح   سُقيت الغيث أيتها الخيامُ
تنكّر من معارفها وبادت   دعائمها ، وقد بلي الثمامُ

قافية النون

وأنشد (ص: ٤٢):

إضمامة من ذودنا ثلاثونْ
لها وعًا مثل وعا الثمانينْ

وأنشد (ص: ١٧٣):

ياعمرو إلاّ تدع شتمي ومنقصتي   أضربك حيث تقول الهامة اسقوني(١)

قافية الياء

وأنشد في الأبا (ص: ١١):

أقول لكنّازٍ ، توكل ، فانه   اباً ، لا اظن الضأن منه نواجيا
فما لكِ من أروى تعاديتِ بالعمى   ولاقيتِ كلاّباً مطلاًّ ، وراميا

قالت بنت عاصية (ص: ١٠٨):

ككبّة الغزل تجري في أمدّتها   إذا رمونا بها عدنا ندهديها

وأنشد (اللوح : ٦١) مصراع بيت لمهلهل لم أقف على تمامه ، وهو :

جللوني - يا آل تغلب - حوبا   ....(٢)

* * *

---

(١) البيت لذي الأصبع العدواني من قصيدة له في المفضليات برقم ٣١ .

(٢) المصراع من البحر الخفيف ، وأقرب ما وقفت عليه من شعر مهلهل اليه ثاني بيتين أنشدهما أبو الفرج في الأغاني ٥/٥٦ (ط ، دار الكتب) إلا أنهما من البحر المديد ، وهما :

لست أرجو لذّة العيش ما   أزمت أجلاد قدٍّ بساقي
جللوني جلد حوب فقد   جعلوا نفسيَ فوق التراقي

تذييل

لم يكن بدّ وقد وصفت مخطوطة الظاهريّة، من أن أشير بكلمات قليلة الى مخطوطات الديوان الأخرى التي قُدّر لي الاطّلاع عليها، والتي بسطت صفتها، وبينت شأنها، ناقداً ومقوّماً، في الدراسة التي تناولت بها الفرزدق وشعره، إذ كسرت فصلاً من دراستي للحديث عن مخطوطات الديوان، وطبعاته الست. وقد أتيح لي أن أطّلع على صور هذه المخطوطات في خزانة كتب أستاذنا الكبير، الأستاذ محمود محمّد شاكر، شيخ كتّاب العربيّة، والحفيظ على تراثها، الذي أحيا مآثر السلف العلمية والخلقية، فجزاه الله عن العرب والعربيّة الجزاء الأوفى.

أ ـ مخطوطة آياصوفيا، (ورقمها في مكتبة آياصوفيا: ٣٨٨٤، ورقم صورتها في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة: ٣٤١). عدد أوراقها ١٨٤ ورقة، وقد هدتني دراسة المخطوطة وموازنتها بما تبقّى من مخطوطات، إلى أن ثمانين ورقة منها قد سقطت، وكانت المخطوطة تامة كاملة حين رآها المستشرق الفرنسي بوشيه طابع الديوان الأول، فغدت مؤوفة بخروم خمسة حدّدتُ مواضعها، وعدد أوراقها في رسالتي المشار اليها.

ب ـ مخطوطة اكسفرد، (رقمها في مكتبة بدليان باكسفرد، مارش ٣٠٥). عدد اوراقها ٢٣٣ ورقة، ومزيدة واحدة (طيارة). وهي الجزء الأول من نسخة تقع في ثلاثة أجزاء. كتب على صفحتها الأولى: «برسم الخزانة العالية المولويّة المخدوميّة الصاحبيّة الشمسيّة، شمس الدين القرشي البهنسي» ولم أهتد الى معرفة شمس الدين القرشي صاحب الخزانة. والنسخة منقولة من أصل مجزأ سبعة أجزاء. وهي بخط نفيس يرجح أنه من خطوط القرن السابع الهجري، أو الثامن. وكتب أسفل قافية البيت الأخير بالأرقام عدد أبيات القصيدة أو المقطعة. وبيّنت لي دراسة المخطوطة أن قد أصابها الخرم في ستة مواضع حددت مواضعها وقدّرت عدد أوراقها في رسالتي عن الفرزدق.

ج ـ مخطوطة الهند، (ورقمها في مكتبة الجمعيّة الآسيوية بكلكتا: ٣٩٥). عدد أوراقها ٢٢٥ ورقة وثلاث مزيدات. وهي الجزء الأخير من ديوان الفرزدق. وخطها النفيس المتقن هو خط نسخة اكسفرد، مما رجّح لي أنهما الجزآن الأول والثالث لنسخة واحدة من ديوان الفرزدق تقع في ثلاثة أجزاء، كانت في مصر قبل أن تعصف النوى بجزأيها ليحط الأول منهما رحاله في اكسفرد، والثاني في كلكتا.

د ـ مخطوطة مصر، (ورقمها في دار الكتب المصريّة: ٢٦٠٥ أدب). عدد أوراقها ٧٨ ورقة. وهي الجزء الثاني من ديوان الفرزدق، لنسخة مجزأة سبعة أجزاء. وهي جيّدة الخط والضبط، ويرجح أن خطها يرجع إلى القرن الخامس الهجري.

النسخ الخمس، مخطوطة دمشق وهذه المخطوطات الأربع تنتمي جميعاً إلى نسخة الديوان التي جمعها أبو سعيد السكري، فتشابهت في نسقها، وتتالي أشعارها، على ما بينها من فروق طفيفة.

هـ ـ مخطوطة لندن، (رقمها في المتحف البريطاني: ١٩٤٠٦). عدد أوراقها ١٣٠ ورقة، وهي الجزء الثالث من ديوان الفرزدق، أصابها خرمان، وهي تخالف في نسقها وبعض رواياتها وشروحها المخطوطات الخمس السابقة. إنها مستمدة من أصل ثان، ورواية مخالفة. وهي مرتبة على القوافي. فقسمها الأول على حرف الميم، وقسمها الأوسط على حرف اللام، وقسمها الأخير على حرف الراء.

هذه هي المخطوطات الرئيسية التي يجب أن تكون عماد نشر لديوان الفرزدق، جديد، يجلو شعر الشاعر صحيحاً مفسرًا، مقرباً الى الدارسين، قد ظهرت غوامضه، وقلّ فيه ما يستغلق معناه على قارئه، وهناك إلى جانبها مخطوطات ثانوية، نجمل أمرها بإشارة عابرة.

أ ـ مخطوطة الشنقيطي (رقمها في دار الكتب: ٢ أدب ش).

ب ـ مخطوطة البارودي (رقمها في دار الكتب: ٥٨٩ أدب).

ج ـ شرح ديوان الفرزدق (رقمها في دار الكتب: ٤٢ أدب ش)، وهو يماثل مخطوطة مصر التي تحدثت عنها آنفاً في الفقرة د، وان كان أقل منها ضبطاً ودقة.

د ـ مخطوطة الطرابلسي (رقمها في دار الكتب: ١١٨٤٦ أدب ز).

هـ ـ مخطوطة زيتونة (رقمها في دار الكتب: ١٣٤٧٠ أدب ز).

وبعد، فهذا ما قدر لي أن أطّلع عليه من مخطوطات ديوان الفرزدق شاعر العربيّة في عصر بني أميّة. وقد عزمت، بعون من الله، أن أنشر الديوان، الذي لم يلق، على تعدّد طبعاته، ما يستأهل من عناية، نشرًا أبذل له ما أطيق من الجهد، وما أقوى عليه من التحقيق، وتلك المخطوطات دعامتي في العمل، ومرشدي أن تزلّ بي القدم، إن شاء الله. ولعلّ نسخاً ثمينة أخرى من مخطوطات الديوان ماتزال حبيسة الخزائن، لم يقدّر لي الاطّلاع عليها، ولم يصلني علم أخبارها. وأملي ممن اطّلع على شيء من ذلك أن يمنّ عليّ بفضل علمه، فيسدّد خطاي في طريق كثير العثار. ولا يسعني وأنا أختم كلمتي، إلاّ أن اشكر لأخي وصديقي الأستاذ أحمد راتب النفاخ، ما قدّم إليّ من عون كريم، حتى استقامت لي الكلمة على وجهها.

شاكر الفحّام

ديوان الفرزدق

الجزء الأول

النصف الأول من ...

رواية الحسن بن الحسين السكري عن

محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل

بن محمد و يعقوب بن السكيت عن الحرمازي

و سعدان عن أبي عبيدة

المثنى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وصلى الله على سيدنا محمد

وصلى الله على سيدنا محمد

وصلى الله على سيدنا

مالي سوى ... ما علي أراك — ورا ... [illegible]

[illegible] — عطفه على ... [illegible]

وملت عن ... [illegible] — فرادي ... [illegible] ... لمناك

اعراك

[illegible]

حملتني ... [illegible] — ... [illegible] ... أتوناك

[illegible] — ولست ... [illegible] ... طي مغراك

[illegible] — عيناك ... وعلي عنه ... [illegible]

[illegible] — ولست ... [illegible] أعداك

[illegible] — [illegible] ... لعيناك

[illegible] — أحطا ... [illegible] ... طاك

[illegible] — [illegible] ... سار مراك

[illegible] — [illegible] ... كأسير باك

[illegible] — فعلت ... [illegible] ... ماباك

[illegible] — ما ... فيه ... الأمال ... تلقاك

[illegible] — [illegible] ... مولاك

[illegible] — [illegible] ... أحياك

[illegible] — [illegible] ... سراك

[illegible] — [illegible] ... مرعاك

[illegible] — [illegible] ... داخلناك

بخط ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحسن بن الحسين السكري أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل بن محمد، ويعقوب بن السكيت عن الحرمازي وسعدان عن أبي عبيدة

قال الفرزدق

وهمام بالتصغير

وهو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسم دارم بحر بن مالك واسم مالك عوف وإنما سمي بذلك لجوده وسمي بحر دارما لأن قوما أتوا مالكا في حمالة فقال لبحر ائتني بخريطة فيها مال فجاء يحملها وهو يدرم تحتها ثقلا والدرمان تقارب الخطو فقالوا قد جاءكم يدرم فسمي دارما وعوف بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والفرزدق لقب له لقب به لأن وجهه كان غليظا جهما

وكان من حديث هذه القصيدة أن أعين بن ضبيعة المجاشعي كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وجهه

وجهه إلى البصرة أيام الهدنة والحكمين فلم يخف أمره حتى يستحكم له ما يريد فقتله الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من قريش فبعثت إلى الفرزدق فقالت أنت ابن عمي وأولى الناس بي وبنو عمي فزوجني فقال إن بالشام من هو أقرب إليك مني ولا آمن أن يقدم منهم قادم أن ينكر ذلك علي فأشهدي أنك قد جعلت أمرك إلي ففعلت فخرج بالشهود من عندها فقال إنها قد جعلت أمرها إلي وإني أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة فبرئت من ذلك واستعدت عليه وخرجت إلى ابن الزبير والحجاز والعراق إليه يومئذ فقال الفرزدق في هذا الشعر

لعمري لقد أخزى [أردى] نوار وساقها إلى الغور أحلام قليل عقولها

معارضة الركبان في شهر ناجر على قتب يعلو الفلاة دليلها

شهرا ناجر تموز وآب والنجر العطش ۞
وضدهما شهرا قماح وهما كانونان
والمقامحة ترك الشرب وذلك أن الإبل
تعاف الماء لبرده لا تقامح فيهما الإبل ولا
تشرب الماء ۞

وما خفتها إذ أنكحتني وأشهدت على نفسها إلى أن تحسّ غولها

التحسس الظهور وكان أبو عمرو يروي على
نفسها إلى الغدر زال دبيلها ۞

أبعد نوار آمن ظعينة على الغدر ما نادى الحمام هديلها

ألا ليت شعري عن نوار إذا خلت بحاجتها هل تبصرن سبيلها

يقول هل تعرف الوجهة التي تريدها
وتقصد لها لأنها تقصد إلى غير شيء معروف

لالتباس أمرها عليها ۞

أطاعت بني أم النسير فأصبحت على شارف ورقاء صعب ذلولها

بنو أم النسير من بني عدي بن عبد مناة بن أد
وكانت بينهم وبين النوار قرابة فأكرهوها
وقد كان الناس تحاموا أن يكرهوها مخافة
الفرزدق والشارف المسنة من الإبل
والورقاء التي في لونها سواد إلى البياض
والخضرة والورق أهش الإبل عظاما
وأطيبها لحوما وأدمثها ألوانا وهو وطأ
الفلج والرمل أو كلؤها
والدهم أبهاها والأدم أوضؤها
والحمر أضنؤها أي أكثرها نسلا
والصهب أنجبها وهي قد تبس الإبل ۞

إذا ارتحلت شقت عليها وإن تنخ يكن من غرام الله عنها نزولها

الغرام العذاب ○

وقد شحطت مني نوار الذي ارتصدت به قبلها الأزواج خاب رحيلها

ومنسوبة الأجداد غير لئيمة شفت لي فؤادي واشتفى بي غليلها

فلا زال يسقى ما مقدّاة نحوه أهاضيب مستن الصبا ومسيلها

يقول لا زال يسقى الوجه الذي نحو مقداه
مستن الصبا ومسيلها ومستن الصبا هبوبها
واستحلا بها السحاب والأهاضيب الدفع من
المطر وإنما أراد فلا زال يسقى ما نحو
مقداه فقلب ○

فما فارقتنا رغبة عن جماعنا ولكنما غالت مقداة غولها

تذكرني أرواحها نفحة الصبا وريح الخزامى طلها وبليلها

فإن امرأ يسعى يخبب زوجتي كساع إلى أسد الشرى يستبيلها

التخبيب الفساد يقول من تعرض لي في امرأتي
كمن يأتي الأسد يستبيلها في يده ○

ومن دون أبوال الأسود بسالة وصولة أيد يمنع الضيم طولها

فإني كما قالت نوار إن اجتلت على رجل ما سد كفي خليلها

يقول فإني ضعيف كما زعمت إن تزوجها
غيري ما أمسكت كفي سيفي وهذا مقلوب
صير الفاعل مفعولا به ○ وشد كفي
ويقال ما شد كفي أي ما شدد سيفي كفي
استقام من وصف بينه فلم يلب ○

وإن لم تكن لي في الذي قلت مرة فقد لبثت في غبراء ينهال جولها

المرة العزيمة وأجوال القبر نواحيه

وانهيا له سائل ثرابه ٥

فما أنا بالنائي فتنفع قربتي ولا باطلٍ حقّي الذي لا أقيلها

ولكنني المولى الذي ليس دونه وليٌّ ومولى عقدةٍ من يحيلها

يقول أولى الناس بعقدة نكاحها من كانت
في يديه يديرها ويدبّرها ٥

فدونكها يا ابن الزبير فإنها مولّعةٌ يوهي الحجارةَ قيلها

يقول دونك النوار فإنها منتقلة من شيء
إلى شيء كالتوليع في الجلد ليس بمستقيم لونه
يوهي الحجارة خصومتها إياي بالباطل وشنوئها
عليّ ٥

إذا قعدت عند الإمام كأنما ترى رفقةً من ساعةٍ تستحيلها

يقول إذا قعدت لخصومته لم تلتفت إليه
وغمّضت طرفها عنه لبغضها له فكأنها تنظر
إلى رفقةٍ بعد ساعةٍ مقبلةٍ والاستحالة
الاستثبات للشيء أن تديم النظر إلى الشخص
حتى تحوله فتعرفه ٥

وما خاصم الأقوام من ذي خصومةٍ كورهاء مشنوءٍ إليها حليلها

الورهاء الحمقاء والمشنوء المبغض ٥

فإن أبا بكر إمامك عالمٌ بتأويل ما وصّى العبادَ رسولها

أبو بكر عبد الله بن الزبير ورسولها
أراد رسول الأمم ٥

وكلّما من جرّا نوارَ سريتها وهاجرةٍ دوّيّةٍ ما أقيلها

يقال فعلت ذاك من جرّاك ومن أجلك

وأجْلَدَ وأجْلَى لَكَ وجَلَا لَكَ وجَلَّدَ ومِن
إجْلِ جَرّاكَ بمعنًى واحدٍ

جَعَلْنا عَلَيْنا دُونَها مِن ثِيابِنا تَظالِيلَ حَتّى زالَ عَنْها أَصِيلُها

يُرِيدُ أنَّهُم حَبَوْا عليهم أبْرادَهُم حتّى زالَتِ
الشَّمْسُ ورَحَلُوا فَقَلَبَ

تَرَى مِن تَلَظّيها الظِّباءَ كأنَّها مُوَقَّفَةٌ تَغْشَى القُرُونَ وُعُولُها

يُرِيدُ أنَّ الظِّباءَ شِدَّةً مِنَ الحَرِّ في كُنُسِها
فكأنَّها وُعُولٌ آبِيَةٌ قد أَلْقَتْ أنفُسَها
مِن أعْلَى الجَبَلِ على رُؤُوسِها والأُبَا مَقْصُورٌ
داءٌ يأخُذُ الوُعُولَ في رُؤُوسِها فتُلْقِي
أنفُسَها على رُؤُوسِها مِنَ الجَبَلِ فإذا وَطِئَتْ
المَعْزُ على أبْوالِ تِلْكَ الوُعُولِ أو شَرِبَتْ
مِن فُضُولِ ما بِها أَبِيَتْ أيضًا فيُقالُ عَنْزٌ

أَبْواءُ وتَيْسٌ آبٍ وأَبْواءُ مِن فَعْلاءَ والمُوَقَّفَةُ
الوُعُولُ والتَّوْقِيفُ سَوادٌ في قَوائِمِها
كَوُقُوفِ النِّساءِ والوَقْفُ مِن عاجٍ وهُوَ
السِّوارُ وأنْشَدَ في الأُباءِ أقُولُ لِكَنّازٍ
تَوَكَّلْ فإنَّهُ أُبًا لا إخالُ الضَّأْنَ مِنْهُ نَواجِيا
فما لكَ مِن أرْوَى تَعادَيْتَ بالعَمَى ولاقَيْتَ كَلّابًا
مُطِلًّا ورامِيا

نَصَبْتُ لها وَجْهي وحَرْفًا كأنَّها أتانُ فَلاةٍ خَفَّ عنها ثَمِيلُها

الثَّمِيلُ ما بَقِيَ في جَوْفِها مِن عَلَفٍ وماءٍ

إذا عَسَفَتْ أنفاسُها في تَنُوفَةٍ تَقَطَّعَ دُونَ المُحْصَناتِ سَحِيلُها

في قَوْلِ أبي عبدِ اللهِ بالجيمِ وفي قَوْلِ أبي عَمْرٍو
الشَّيْبانيِّ سَحِيلُها بالحاءِ يقُولُ إذا
اشْتَدَّ نَفَسُها قَطَعَتْ بَوْلَها شَيْئًا بعدَ شَيْءٍ

من تعبها وعضّ الأنساع إيّاها. وأمّا قول
أبي عمرو والسجل فهو الضعيف يقول إذا عشقت
أنفاسها تقطّع الضعيف من أنساعها

ترى مثل أنضاء السيوف من السرى جراشعة الأجواز تجوى عليها

الجراشعة الضخام واحدها جرشع ○
والأجواز أوساطها ○

وكان الفرزدق

نزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير بمكة وأم
حمزة خولة بنت منظور بن زبّان بن سيّار
الفزاري وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان
بن أبي حارثة المرّي فوعده الشفاعة إلى
أبيه ونزلت نوار على خولة أم حمزة
فرقّقتها فشفعت لها عند عبد الله فهو
قول الفرزدق

صح

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي إنّ المنوّه باسمه الموثوق

بأبي عمارة خير من وطئ الحصى جرّت له في الصالحين عروق

بين الحواريّ الأغرّ وهاشم ثمّ الخليفة بعد والصدّيق

الحواريّ الزبير بن العوّام وأمّه صفيّة
بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف وأمّ
عبد الله أسماء ابنة أبي بكر الصدّيق
وأمّها قتيلة بنت عبد العزّى وهو عبد الله
بن عبد أسعد بن جابر بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لؤيّ وأمّها الصرماء بنت
خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو
فأنجحت شفاعة خولة للنوار فأمره عبد الله
بن الزبير أن لا يقربها حتى يصيرا إلى البصرة
فيصحّحا أمرهما عند عامله عليها فخرجا
إلى البصرة

فقال الفرزدق

أمّا بنوه فلم تنجح شفاعتهم وشُفّعت بنت منظور بن زبّانا

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

وقال الفرزدق يهجو بني منقر

أرى إبلي جنّت طروقا وهاجها على الشوق جارٌ لا يزال يبوقها

يبوقها من البائقة والبائقة والحوبة
والداهية واحد والباجة أيضا ٥

تسوق إذا الظلماء كانت كأنها عباية مسبورٍ سُدّت خروقها

يقال عباية وعباءة وصلاية وصلاءة
وعظاية وعظاءة وشقاية وشقاءة
حكاه أبو توبة عن أبي زيد ٥

فسيري فأمّي أرض قومك إنّني أرى حقبة خوفاء أخمّا فتوقها

الخوفاء الطويلة المنكرة والبلد الأخوف
البعيد الأطراف ٥

وأُثني على سعد بما هو أهله وخير أحاديث الغريب صدوقها

عظام المقاري يأمن الجار فجعها إذا ما الثريا أخلفتها بروقها

المقاري الجفان والأقداح وكل ما أطعمت
عنه أو سقيت فهو مقرى وإخلاف الثريا
أن لا يكون في نوئها مطر ويقال إن الثريا
أيمن نجوم الوسمي والجبهة أيمن نجوم
الشتاء والسماك أيمن نجوم الصيف ويقال
ما خوت الجبهة قط في عام إلا كان ربيع
ذلك العام متخاوسا وما امتلأ وادٍ ماءً
بنوء الجبهة إلا امتلأ بقلاً ٥

المتخاوش القليل اللباب تخوّش الرجل إذا
هُزِل وقلّ لحمه ٥

حلا أنّ أعراف الهوادن منقرًا قبيلة سوء بارٍ في الناس سوقها

الكودن البرذون البطيء وبارت كسدت
يقال بار يبور بورًا وبارت السوق
تبور بوارًا وبار الفحل الناقة يبورها
بورًا إذا نظر ألاقح هي أم حايل ٥

تحمّل بابي منقر عن مقاعس من اللؤم أعباءً ثقالاً وسوقها

الأعباء الأثقال واحدها عبء كما ترى
وكذا الوسوق واحدها وسق ٥

إوزّى بها لا باطر الحمل منه ويعجز عن حمل العلى لا يطيقها

الإوزّى الذي يمشي مشيًا متثقلاً يدلج بالحمل

وأنشد أمشى الإوزّى ومعرّدهم سلك ٥

ألم تعلموا بأن الطوعة أنما يهيج جليلات الأمور فيقها

طوعة امرأة من منقر ٥

وملتقة الحاذين مرتجة الصلا سنانية قد بات تخزى فليقها

الحاذان مؤخّر الفخذين والصلا العجز
بعينها وسنانية من بني سنان من منقر ٥

خلوت بها في الحرم من السهل تلتجي (وتنتجي) وأعيت ساعات النجس طروقها

الانتجاء من المناجاة وهو المحادثة وهذا
كناية عن النكاح وأعيت بريد من العيد
يقول أعيت ساعات الخلوات ذلك الوقت
ويروى وأريب من الريبة ٥

فما زال يحيى نصفها قد قسمتها فريقين حتى جاء جون يسوقها

يقول ما زلت خاليا بها حتى جاء بياض الصبح فساقها إلى أهلها ٥

وكلفتها ليلا طويلا فأصبحت قريبا وقد بانت شديدا وسيقها

الوسيق الطرد والسوق يقال طرد طردا وجلب جلبا وجلب جلبا مجرى كان كلهن

وأهون عيب المنقرية أنها شديد ببطن الحنظلي لصوقها

رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت فتى دارميا كالهلال يروقها

يروقها يعجبها ٥

فما أنا هجت المنقرية للصبى ولكنها استعصت على عروقها

يقول إن عروقها ضربت عليها فحملتني على نكاحها ٥

تنابلة سود الوجوه كأنهم حمير بني غيلان إذ ثار صيقها

التنابلة القصار وبنو غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم والصيق الغبار وأنشد

لي كل يوم من ذؤاله ضغث يزيد على إباله

لي كل يوم صيقة فوقي تأجل كالظلاله

فلأحشونك مشقصا أوسا أويس من الهباله

أوسا عطاء وأويس تصغير أوس وهو الذئب والهبالة من الاهتبال وهو الاغتنام ويقال أسته أؤوسه أوسا ٥ اهتبلت غفلته اغتنمتها ٥

وكان من حديث هذه القصيدة أن الفرزدق نزل في بني منقر وهم بالرحا فمضى الرجال يسقون في حياضهم وخلا الصرم من الرجال فسمع الفرزدق

امرأةً تستغيثُ في الليل فخرج فإذا بامرأةٍ
قائمةٍ قد تطوّى على صدرها أسودُ وكانت
بنت المستغيثة فقال للمرأة لا بأس عليك وعلى
ابنتك وأخذ قبضةً من ترابٍ فقذفها على
الأسودِ فانسابَ ومضى وأخذ بيد الجارية
فأقعدها فقالت له أمّها اخرجْ يا عبد الله
فسمع الرجالُ قولها له اخرجْ يا عبد الله
فجاء بعضهم يبادرُ فوافق الفرزدقَ خارجًا
من منزلها وكانت الجاريةُ ظمياءَ عمّة
اللعين المنقريّ فقال له الرجالُ ويلك ما
تصنعُ هاهنا فخبّرهم القصّةَ وكان رجالُها
أهلَ منعةٍ ونكدٍ وخبثٍ فخافهم على نفسه
فانخزل عنهم فقال هذه القصيدة فسبّت
العربُ ظمياءَ بهذا الشعر فنزل على
اللعين ابنُ مُكعبرٍ التيميُّ ضيفًا وكان
اللعينُ هجّاءً للضيوف فقال اللعين

مُكْعِبر

وأجوسُ تيميٍّ على الزادِ لم يدعْ من الزادِ إلّا واهيًا أو مُجدّعا

فقال ابن مُكعبرٍ يجيبه

وأجوسُ تيميٍّ على منقريّةٍ يريدُ بها بين القراميص مضجعا
فلا تتركوا ظمياءَ بين بيوتكم ولا حرملَ السيدانِ إلّا ممنّعا
ولو علم التيميُّ لؤمك لم يُنخْ إليك ولم يمددْ لزادك إصبعا

فلمّا كثر سبُّ العربِ لهم وتعييرهم ظمياءَ
سألوا عمرانَ بن مُرّة المقاعسيَّ وكان لا
يُجارى سرعةً وخفّةً فقالوا ائتِ منزلَ
غالبٍ فاهتكْ سترًا أو اصنعْ شيئًا تذكرهم
به فأتى منزلَ غالبٍ فوافق جعثنَ أختَ الفرزدق
وقد خرجت لقضاء الحاجة فلمّا غشيها صاحت
يا آلَ غالبٍ فدفع في صدرها ومضى يعدو فلم
يُدرَك فقال اللعين ينقضُ قصيدةَ الفرزدقِ
القافيّةَ

لعمرك إن الجعثن ابنة غالب لكالراح مشعوف بها من يذوقها

كأن شحيف الخصيتين على استها شحيف رحا طحانة صاح بوقها

وقال جرير في ذلك

أخت الفرزدق من أبيه وأمه باتت وشيبها الوجيف الأرفع

نبئت جعثن دافعتهم باستها إذ لم تجد من دارم من يدفع

فتنزل الناس ظمياء وهاج أمر جعثن هيجه
جرير فهاج وفي هذا اليوم يعير جرير الفرزدق

على جعثن السيدان لاقيت خزية ويوم الرحا لم ينتقوا بك عاسله

تم الخبر

وقال الفرزدق

يهجو مرة بن محكان أخا بني ربيع
بن الحارث بن كعب بن سعد

يا ظمي ويحك إني ذو محافظة أنمي إلى معشر شم الخراطيم

من كل أبلج كالدينار غرته من آل حنظلة البيض المطاعيم

يا ليت شعري على قيل الوشاة لنا أصرم حبلنا أم غير مصروم

أم تشحج على الحرب التي جرمت مني فؤاد امرئ حران مهيوم

تنشحج تشفين والنشج أول الشرب ثم
التغمير ثم الري ثم النقع ثم التحبب ثم
البغر والحران العطشان واسم
العطش الحرة والهيام والأوام والغلة
والغليل والصدى وجرمت كسبت

والأوام

أهلي فداؤك من جار على عرض مودع لفراق غير مذموم

يوم العناقة إذ تبدي نصيحتها سرا بمضطمر الحاجات مكتوم

العنافة دجلٌ في بلادهم والدجل الذي
تحرّفه السيل ○

تقول والعيس قد كانت سوالفها دون الموارك قد عيجت بنفوسهم

الموارك جمع موركة وهي التي يرك عليها
الرجل قدام واسط الرحل وواسط
الرحل مكان القربوس من السرج ○

ألا ترى القوم مما في صدورهم كأن أوجههم تطلى بتنوم

التنوم شجر يضرب إلى الغبرة والصفرة
له ثمر أسود ○

إذا رأوك أطال الله غيظهم عضوا من الغيظ أطراف الأباهيم

أنى بها وبرأس العين محضرها وأنت ناءٍ بجنبي رعن مقروم

انى

رأس العين بهجر وهي منازل بني مقاعس
ومقروم جبل بين بني نهشل وضبة ○

لا كيف إلا على علباء دوسرة تأوي إلى عبدة للرحل ملموم

العلباء الغليظة العنق والدوسرة الشديدة
والعبدة الضخم والملموم المجتمع وإنما
عنى بالعبدة السنام ○

صهباء قد أخلفت عامين بازلها تلط عن جاذب الأخلاف معقوم

تلط تضرب بذنبها على أخلافها وتسد به
خصاص تحدبها والجاذب لا لبن فيه والمعقوم
أراد فرجا معقوما لم تحمل ○

إحدى اللواتي إذا الحادي تناولها مدت لها شطر القود العياهيم

القود الطوال الأعناق واحدها قود أ

والعياهيم الضخام والشطن الحبل وجماعها أشطان .

حتى يُرى وهو محزومٌ كأنّ به حُمّى المدينة أو داءٌ من المُوم

يريد جُزِم على الرحل من الكلال فكأنه محموم أو مُبَلْسَم والمُوم البلسام وهو البرسام .

صيداء سامية حرف كمشترف إلى الشخاص من النضغان محجوم

الصيداء التي كأن بها صيدًا والصيد داء يأخذ في الأنف فلا يكاد البعير يطأطئ رأسه به يشبه الرجل المتكبر من الناس والسامية الرافعة الرأس والحرف الضامرة التي قد انحرفت عن حالها والمشترف أراد فحلًا يشترف الأشباح

ينظر إليها والنضغان النزاع إلى وطنه والمحجوم الذي على فيه حجام وهو الكمام وقد يكون المحجوم الغليظ الذِّفرى لها حجم شاخص .

أو أخدري فلاة ظل مرتبئًا على صريمة أمر غير مقسوم

الأخدري الحمار الوحشي والمرتبئ المشرف على نشز يرقب غروب الشمس حتى يطرد أتنه إلى الماء وصريمة الأمر عزيمته على الوجهة التي أرادها غير مقسوم أراد أنه عزم على ذلك فلم يبال أي المواضع يرد .

جون يؤجّل عانات ويجمعها حول الجدادة أمثال الأثاعيم

الجون في لونه يكون أبيض ويكون أسود

وهذا ضِدٌّ ويُؤجِلُها يُصِيّ فهاكالآجالِ من البقرِ
والعاناتُ الجماعاتُ من الحميرِ واحدُها عانةٌ
والجُدّادةُ وادٍ من أوديةِ الصمّانِ يُنبتُ السِّدرَ
لبني العنبرِ بن عمرو بن تميمٍ ، والأناعيمُ جماعةُ
أنعامٍ ويقالُ نَعَمٌ وأنعامٌ وأناعيمُ وهي
الإبلُ .

ترعى بها أشهُرًا بقرًا والخلا بها مُعانقًا للهوادي غيرَ مظلومِ

بقرٌ واتبعْ والخلاءُ الموضعُ الخالي من الأرضِ
والخلا مقصورٌ من الحشيشِ ومن الخلوةِ ممدودٌ
والهوادي المتقدّماتُ منها ومعانقتُه إيّاها
لزومُه إيّاها وصرفُه إيّاها حيثُ شاءَ
والمظلومُ المغلوبُ .

شهرَي ربيعٍ يَلُسُّ الروضَ مُؤنقةً إلى جمادى بزهرِ النَّوْرِ معمومِ

يلس

يَلُسُّ يرعى واللَّسُّ الأكلُ والمُؤنِقةُ المُعجِبةُ
يقالُ أنّا أنقني الشيءُ يُؤنِقُني إيناقًا والاسمُ
الأَنَقُ والزَّهَرُ ما اصفرَّ من نَوْرِ النباتِ .
ومعمومٌ قد عمّه ذلك أي علاه الزهرُ .

بالدَّجْنِ كالظّلامِ لا تنزالُ له حَشْرَجةٌ أو سَحِيلٌ بعدَ تدويمِ

الدَّجْنُ بالصمّانِ وحشرجتُه شبيهٌ بالحمحمةِ
في صدرِهِ والسَّحيلُ ما دقَّ من نُهاقِهِ والتدويمُ
التحويلُ يقالُ دوَّمَ ودارَ وجالَ ودامَ
بمعنًى واحدٍ .

حتّى إذا نفضَ البُهمى وكانَ له من ناصلٍ من سفاها كالمناديمِ

نفضُ البُهمى إلقاؤُها سفاها وهو ما نَصَلَ
منه عندَ يُبسِها فيعتزُّ أشاعرَه وجحافلَه
وحولَ عينيه فيتأذّى بذلك والمناديمُ

الأشافي يقال أخدم الشيء وخزم بمعنى واحد
وواحد الأشافي إشفى ويروى كالمخاديم
وهي الخلاخل واحدها خدمة

تذكّر الوِرْدَ وانصمّت ثميلته في بارح من نهار النجم مسموم

الورد ها هنا الماء بعينه والورد العطش
والورد الإبل والورد الحمّى والورد الجزء
على الرجل يقرؤه بالليل بقامه وثميلته
ما بقي في جوفه من علف أو ماء والبارح
كل هائج عند طلوع نجم في الصيف فهو
بارح والنجم الثريا والمسموم الشديد
السموم ونجوم القيظ الثريا وهي
النجم والدبران والجوزاء والشعرى والعذرة
وما هاج من مطر أو ريح في الشتاء
فهو بارح

أدرّ واسطرته أين يعدلها مكدّجاً بجبين غير مهشوم

أدرّ عليها نهق عليها ليوردها الماء
واسطرته الأتن إلى أي موضع أو وجهة
يصرفها والمكدّج الذي قد كدّجته
الحمر بحوافرها إذا أراد أظهارها وقد
جملت امتنعت عليه فضربته وزمحته
والمهشوم المكسور

غاشي المحارم ما ينفك مغتصباً زوجات آخر في كرهٍ وترغيم

المحارم طرق في النشوز والجبال واحدها
محرم يريد أنه يغشى بها المحارم ويغتصب
الأزواج يغتصب الحمير أتنها ويرغمها
بذلك ويروى غاشي المحارم ما ينفك

وظلّ يعدل أيّ الموردين لها أدنى بمنحرق القيعان مشؤوم

يقول كلّ هذا الحمار يعدل بين الموردين
الى أيّهما يقصد والقيعان جماعة قاع
والقاع لا يكون إلا وفيه طين يقال قاع
وقيعان وأقواع وقيعة ومنحدر فيها
متّسعها والمشؤوم المملول .

أضارج أم مياه السيف يقربها كضارب بقداح القسم مأموم

أضارج ماء معروف والسيف سيف البحر
وهو ما قرب من البحر من مراعي ساحله
وما ناله الماء من ساحله فهو ناحيته
ويقربها يريد بها القرب وليلة القرب
الليلة التي يصبح القوم فيها الماء وليلة
الطلق قبلها بليلة فشبّه هذا الحمار برجل
مستقسم بالأزلام يضرب بها لينظر ما
يخرج له فيعمل عليه والمأموم الذي قد شجّ

مأمومة وهي التي بلغت أمّ الدماغ وهي
الآمّة منجبر مثل المأموم .

حتّى إذا جنّ داجي الليل هيّجها ثبت الخبار ونوب الجراثيم

يقول لمّا علاه سواد الليل هيّجها للورد
والخبار الأرض ذات الجحرة وهي
الرخوة والجراثيم أصول الشجر واحدها
جرثومة .

وبل به مقرب لولا شكاسته ينفي الجحاش ويزري بالمقاحيم

المقرب يقال أقربت فهو مقرب وقربت هي
فهي قاربة والمقرب الطارد وشكاسته
سوء خلقه والمقاحيم التي قد اقتحمت من
سنّ الى سنّ وازدراؤه بها كسره
إيّاهـا .

حتّى تلاقى بها في مُشترى النَّبَةِ عيناً لدى مشربٍ منهنّ معلومِ

تلاقى بها تدارك بها وقوله منهنّ أراد من
مياه السَّيف ٥

خافَ عليها بحيراً قد أعدَّ لها في غامضٍ من تراب الأرض مدمومِ

بحيرٌ هاهنا قانصٌ يقول قد أعدّ لها قُترةً
في موضعٍ غامضٍ والمدموم المصلح يقال
دممتُ الشيءَ أصلحته ٥ والقُترة والزُّبية
والغُفية والبُرأة والدُّجية واحد
وهي الزرب زُبية وزُبى وغُفية وغُفى
ودُجية ودُجى ٥

نائي الفراشِ بجنبي اللحمِ مطعمُه كأنّ ألواحَه ألواحُ محمومِ

يريد أنّه قلقٌ قليل النوم لانتظاره لها

والألواح عظامه يقول إنّه دقيق العظام
فعظامه سود دقاق من الضرّ بجنبيّ اللحم
لأنّه يصيد أبداً ٥

عاري الأشاجعِ مسعورٌ أخو قنصٍ فما ينامُ بجنبٍ غيرَ تهويمِ

أشاجعه ظاهر كفّه واحدها أشجع ٥
والمسعور الجائع المتضرّم جوعاً والتهويم
النوم القليل ٥

حتّى إذا أيقنت أن لا أنيسَ بها إلّا أنينٌ كأصواتِ التراجيمِ

يقول أيقنت الحمير أن لا أنيس بالعين إلّا
أنين الضفادع وهو أصواتها ؛ والتراجم
العجم الذين يترجمون الكلام بالعربيّة ٥

تورّدت وهي مزورٌّ فرائصها إلى الشرائع بالقودِ المقاديمِ

الفرائص جمع فريصة وهي العصبة واللحمة
التي في مرجع الكتف وأورادها تكون بها
والقود الطوال واحدها أقود وقوداء والمقاديم
المتقدمات ۝

واستروحت ترهب الأبصار أن لها على القصيبة منه ليل مشؤوم

استروحت شمت أن تجد ريح إنس وذلك
أن الوحش تكذب عيونها وتصدق أنوفها
فالقانص لا يكون أبدا إلا أسفل الريح ۝
والقصيبة هذه العين والمشؤوم من الشؤم

حتى إذا غمر الجومان أكرعها وعانقت مستنيمات العلاجيم

الجومان جمع جومة وهي معظم الماء
والعلاجيم الضفادع واحدها علجوم ۝

والعلجوم

والعلجوم الظبي الأدم والعلجوم موج البحر
والعلجوم معظم الروضة والعلجوم سواد
الليل والمستنيمات السواكن ومعانقتها
إياها دنوها منها وقال الأسود بن يعفر
ويقال يعفر يظل التيس عندك مستنيما
لمعرفة الصديق له يعار يعار صوت يقال
يعرت المعز تيعر يعارا وثأجت الضأن
تثأج ثؤاجا ۝

وساورته بألحيها ومال بها برد يخالط أجواز الحلاقيم

يقول ساورت الماء تجرعه بشدة الجرع

تكاد آذانها في الماء تقصفها بيض الملاغيم أمثال الخواتيم

يقول لشدة جرعها تهتز آذانها فتكاد

تنقصف والملاغيم الأنف وما حوله والفم
وجعل أفواهها صغاراً لطافاً كالخواتيم
فيقول يكاد جرعها ينقصف أداتها ۝

وقد تخوّف حتى قال قد فعلت واستوضحت صفحات الفرّج الهيم

يقول تخوّف تحيّر في فترته وهو موضعه
متهيئاً للرمي واستيضاحها بدوّها
ووضوحها وصفحاتها جنوبها والهيم
العطاش واحدهم هائم والفرّج المسانّ
وواحد الهيم هيماء مثل فعلاء ۝

واحدها

ثم انتحى بشديد العير يحفزه حدّ امرئ في الهوادي غير محروم

انتحى اعتمد والعير الخط الناتئ في وسط
النصل ويحفزه يدفعه وتحته وحدّه
تحته والهوادي المتقدمات ۝

ثمّت من تحت ألحيها وكان لها وافٍ إلى قدرٍ لا بدّ محتوم

محتوم محتوم عليه مقدور ۝

فانفعرت في سواد الليل يعصبها بوابلٍ من عمود الشدّ مشهوم

انفعرت ولّت مسرعة كانفعار الشيء وهو
تفرقه ويعصبها يطردها ويجمعها
والوابل الشديد شبهه بوابل المطر ۝
والمشهوم الخفيف مأخوذ من الشهامة
وعمود الشدّ المعتمد عليه ۝

فأدرك أمي بني الجرمان ملتهفاً يمشي بفوقين من عريان مخطوم

فوقا السهم شرخاه اللذان يدخل بينهما الوتر

فظلّ من أسفٍ أن كان أخطأها في بيت جوعٍ قصير السمك مهدوم

مِحْكَانُ شَرُّ فُحُولِ النَّاسِ كُلِّهِمُ   وَشَرُّ وَالِدَةٍ أُمُّ الفَرَازِيمِ

مِحْكَانُ مِنْ بَنِي رَبِيعِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ
بْنِ سَعْدٍ وَهُوَ أَبُو مُرَّةَ بْنِ مِحْكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ بِشْرُ
بْنُ غَالِبٍ الأَسَدِيُّ فِي فِتْنَةِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ
وَكَانَ مِنْ شِيعَةِ بَنِي أُمَيَّةَ فَثَارَ يَوْمَ الجُفْرَةِ
مَعَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي العِيصِ
بْنِ أُمَيَّةَ وَمَالِكِ بْنِ مِسْمَعِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ شِهَابِ
فَلَمَّا قَدِمَ مُصْعَبٌ العِرَاقَ هَرَبَ مَالِكُ بْنُ
مِسْمَعٍ فَلَحِقَ بِنَجْدَةَ بْنِ عَامِرٍ الحَنَفِيِّ الحَرُورِيِّ
فَأَعْطَاهُ نَجْدَةُ مِائَةَ نَاقَةٍ كَمَا أَعْطَى رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ المُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَوَجَّهَ مُصْعَبُ
بْنُ الزُّبَيْرِ بِشْرَ بْنَ غَالِبٍ الأَسَدِيَّ فِي إِثْرِ مُرَّةَ
فَقَتَلَهُ . وَالفَرَازِيمُ أَوْلَادُهَا وَاحِدُهُمْ فُرْزُومٌ

فَحْلَانِ لَمْ يَلْقَ شَرٌّ مِنْهُمَا وَلَدًا   مِمَّنْ تَرَمَّرَ بَيْنَ الهِنْدِ وَالرُّومِ

تَرَمَّرَ تَحَرَّكَ ○

يَا مُرَّ يَا ابْنَ سُحَيْمٍ كَيْفَ تَشْتُمُنِي   عَبْدٌ لِعَبْدٍ لَئِيمِ الخَالِ مَكْزُومِ

نَسَبَهُ إِلَى سُحَيْمٍ عَبْدٍ قَذَفَهُ بِهِ وَالمَكْزُومُ
المَغْلُوبُ عَلَى الكَرَمِ يُقَالُ كَازَمَنِي فَكَزَمْتُهُ
وَجَاوَدَنِي فَجُدْتُهُ وَسَاوَدَنِي فَسُدْتُهُ ○

مَا كُنْتَ أَوَّلَ عَبْدٍ سَبَّ سَادَتَهُ   مُوَلَّعٍ بَيْنَ تَجْدِيعٍ وَتَصْلِيمِ

المُوَلَّعُ المُعَلَّمُ وَالتَّجْدِيعُ تَجْدِيعُ الأَنْفِ
وَالتَّصْلِيمُ اسْتِئْصَالُ الأُذُنِ ○

تَبْنِي بُيُوتُ بَنِي سَعْدٍ وَبَيْتُكُمُ   عَلَى دَلِيلٍ مِنَ الحَمْرَاءِ مَهْدُومِ

فَاهْجُوا دِيَارَ بَنِي سَعْدٍ فَإِنَّهُمُ   قَوْمٌ عَلَى هَوَجٍ فِيهِمْ وَتَهْشِيمِ

التَّهْشِيمُ الضَّعْفُ ○

مِنْ كُلِّ أَقْعَسَ كَالرَّاقُودِ حُجْزَتُهُ مَمْلُوَّةٌ مِنْ عَتِيقِ التَّمْرِ وَالثُّومِ

الأَقْعَسُ الداخلُ الظَّهرِ الخارجُ الصَّدرِ والبطنِ
وحُجْزَتُهُ مَعْقِدُ إِزَارِهِ والرَّاقُودُ الدَّنُّ
خبّر أنّهم ضخامُ البطونِ ٥

إِذَا تَعَشَّى عَتِيقَ التَّمْرِ قَامَ لَهُ تَحْتَ الخَمِيلِ عِصَارٌ ذُو أَضَامِيمِ

كمل

الخَمِيلُ القَطِيفَةُ والعِصَارُ الفَسْوُ شَبَّهَهُ
بِعِصَارِ الرِّيحِ وهو ارتفاعُها كالأُسْطُوانَةِ
والأَضَامِيمُ المُجْتَمِعُ المُتَكَاثِفُ الواحِدُ
إِضْمَامَةٌ وأَنْشَدَ: إِضْمَامَةٌ مِنْ ذَوْدِ ثَلَاثُونَ
لَهَا وَعَا مِثْلُ وَعَا الثَّمَانِينَ ٥

وقال الفرزدق

عن ابن حبيب وأبي عمرو والحرمازي

يرثي أباه غالب بن صعصعة وأمُّ غالب ليلى
بنتُ حابسِ بن عقالِ بن محمدِ بن سفيانَ بن مجاشع

نقائض

نَعَاءِ ابنَ لَيْلَى لِلسَّمَاحِ وَلِلنَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الأَنَامِلِ

نَعَاءِ مِثْلُ حَذَامِ وأَيْدِي شَمَالٍ أَرادَ أَنَّهُ نَعَى
غَالِبًا لِلشِّتَاءِ إِذَا جَفَّتِ الأَيْدِي فِيهِ مِنَ البَرْدِ
نَعَاءِ أَرادَ انْعَ يُقالُ نَعَاءِ نَعَاءِ ودَرَاكِ دَرَاكِ
أي أَدْرِكْ أَدْرِكْ ونَزَالِ نَزَالِ ومَنَاعِ مَنَاعِ
وأَنْشَدَ مَنَاعِهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِهَا أَلا تَرَى
المَوْتَ عَلَى رِبَاعِهَا ٥ ومِثْلُ هذا حَذَامِ
وقَطَامِ في الوَزْنِ ٥

يَعَضُّونَ أَطْرَافَ العِصِيِّ تَلُفُّهُمْ مِنَ الشَّأْمِ حَمْرَاءُ السُّرَى وَالأَصَائِلِ

يُرِيدُ بَرَدَتْ أَيْدِيهِمْ فَلا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْبِضُوا
عَلَى العِصِيِّ فَأَمْسَكُوا عِصِيَّهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ والسَّنَةُ الحَمْرَاءُ الجَدْبَةُ
وهِيَ أَخْبَثُ السِّنِينَ ودُونَهَا فِي الخُبْثِ الشَّهْبَاءُ
ودُونَ الشَّهْبَاءِ الخَضْرَاءُ ٥ والسُّرَى

باللَيلِ والأصايلِ بالعشيّاتِ ٥

سَرَوا ابنَ كَبُورِ الليلِ حتى تفرَّجَتْ دُجاهُ لهم عن واضحٍ غيرِ خاملِ

تُجاوِزُ شانِئَ الليلِ من كان دونَهُ إليهِ ولا يَمْضِيهِ لَيلُ بنازِلِ

يقولُ يُجاوِزُ الضيفُ إليهِ النارَ ولا يتعدّاهُ إلى غيرِهِ ٥

وقد حَمِدَتْ نارُ الذي بعدَ غالبٍ وقصَّرَ عن معروفِهِ كلُّ فاعلِ

ألا أيُّها الرُّكبانُ إنّ قِراكمُ مُقيمٌ بِشَنٍّ في المقرِّ المقابِلِ

المَقَرُّ جبلٌ قريبٌ من كاظمةَ يُهبَطُ منه إلى كاظمةَ وبه قبرُ غالبٍ وكاظمةُ على البابِ من البصرةِ على طريقِ اليمامةِ ٥

بهِ فانزلوا وابكوا عليهِ فإنّكم ومَقْرأهُ كالناعي أباهُ المُزايِلِ

المِقْرَى الجفنةُ وكلُّ ما أُطعِمْتَ فيه أو سُقيتَ فهو مِقْرًى والمِقْرَى الحوضُ لأنّه يُقرَى فيه الماءُ وكلُّ ما جمعتَهُ فقد قَرَيتَهُ ٥

فإنّا سنبكي غالبًا إن بكيتمُ لحاجتكم للمعضلاتِ الأثاقلِ

المُعْضِلةُ المُثقِلةُ المُجهِدةُ الشديدةُ وهو مأخوذٌ من تعضيلِ الولادِ والمُضْلِعةُ الثقيلةُ ٥

على المُطعِمِ المقرورَ في ليلةِ الصَّبا دَفوعٍ عن المولى بنصرٍ ونائلِ

وما نحنُ نبكي غالبًا ليسَ غيرَنا ولكن سيبكي غالبًا كلُّ عائلِ

ليبكِ ابنَ ليلى عاطشٌ سارَ شُقَّةً وحَبلانِ حبلا مُستجيرٍ وسائلِ

ويروى شأن شعبةً والشعبة من الليل مثل الطايفة
والهزيع والعاطش الذى يسرى في عطش والعطش
الظلمة ٥ والحبلان اللذان ذكر حبل مستجير
عقد له عهدا وجوارا فوفى له به ولم يخذله
وحبل السايل ان يسئله في حماله فربما قدر
له بعيرا او بعيرين ٥

فليت المنايا كنَّ مُتنَ قبله وعاش ابن ليلى للندى والأرامل

وقال الفرزدق

يمدح سليمن بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف

وكيف بنفسٍ كلما قلت أشرفت على البرء من حوصاء هيض اندمالها

الهيض الكسر بعد الجبر والهيض النكس
والاندمال ان يبرأ رأس الجرح وأسفله فاسد ٥

تهاض بدارٍ قد تقادم عهدها وإما بأموات ألم خيالها

يريد إما بدار وإما بغيرها تهاض وإما
بأموات وذلك انه يرى أمواته في المنام
فيهيضه ذلك ٥

وما كنت ما دامت لأهلي حمولة وما حملتهم يوم ظعن جمالها

الحمولة الإبل يحمل عليها ٥

وما سكنت عني نوار فلم تقل علام ابن ليلى وهي غير عيالها

تقيم بدار قد تغير جلدها وطال بنيران العذاب اشتعالها

لأقرب أرض الشام والناس لم يقم لهم خيرهم ما بل عينا بلالها

يقول ما دامت لأهلي إبل يحملون عليها

فيتنجعون الغيث حيث كان وما سكنت عني
نوازي فلم تعرفني على مقامي وتركي الاضطراب
للعيال واقامتي بدار جدبة قد اجرتها
الفتن لاقرب ارض الشام حتى يقوم لهم
حسبهم اماما ما حملت عين الماء

ألست ترى من حول بيتك عائذًا بقدرك قد أعيا عليه احتيالها

احتيالها تغيرها من فقدها الطبخ للأضياف

فكيف تريد الخفض بعد الذي ترى أناسًا بنجد عيل ورجالها

وبالمسجد الأقصى الإمام الذي اهتدى به من قلوب الممترين ضلالها

المسجد الأقصى بيت المقدس وإنما أراد الشام
لأن الملوك كانوا يسكنونها

به كشف الله البلاء وأشرقت له الأرض والآفاق ونحس هلالها

أراد أن أهلتهم كانت عليهم نحوسًا
وشؤمًا حتى تمت لهم

فلما استهل الغيث للناس وانجلت عن الناس أزمان كواسف بالها

البال الحال وكسوفها تغيرها ومن هذا
كسوف الشمس والقمر

شددنا رحال الميس وهي شجٍ بها كواهلها ما تطمئن رحالها

الميس شجر يعمل منه الرحال يريد أن كواهلها
وأسنمتها كانت تملأ رحالها حتى ما تكاد
تطمئن عليها والشجا اعتراض العود
أو العظم في الحلق والغصص بالطعام
والجأز بالريق يقال جئزت فأنا أجأز
جأزًا والشرق بالماء أشد

تسفّ بهم غبطاً طويل الحبائل

وزجالها

رجالاً وضعناها تلبّين حجّةً عليّ وانتظاراً أين تصرف جالها

فأصبحت الحاجات عندك تنتهي وكلّ عفرناةٍ إليك كلالها

العفرناة الشديدة الجريئة ٥

حلفت لئن لم أشتعب عن ظهورها ليستقين مخّ العظام انتقالها

الإشتعاب الهلاك والشعوب المنيّة وانتقاء
المخّ استخراجه وانتقالها سرعة سيرها
وهو النقل والنقيل والنقلان بمعنى واحد ٥

إلى المطلق الأسدي سليمن تلتقي خذاريف بين الراجعات نعالها

الخذاريف القطع والراجعات ثم زاد قوائمها

وراحها

ورجعها مشيها يريد أن نعالها تقطع فتطير
عن قوائمها فيضرب بعضها بعضاً ٥

كأنّ نعامات ينفّرن خضرةً بصحراء ممراجٍ كثيرٍ نجالها

الممراج السريعة النبات التي تمرج بالنبت ٥

يبادرن جنح الليل بيضاً وغبرةً ذعرن بها والعيس خشاً كلالها

يقول كأن نجيبتنا نعامات يبادرن بيضاً
وغبرة ليلاً يلوين على شيء في وقت خشيتنا
على إبلنا الكلال ٥

كأنّ أخا الهمّ الذي قد أصابه به من عقابيل القطيف ملالها

عقابيل المرض بقاياه والقطيف بالتجويز
وهي أجد منابرها وكورها فهجر والخطّ

لعبد القيس خاصّةً والقطيفُ لعبد القيس والأزد والعلاءُ الحضرميّ والمهلّبُ أيضاً البحرين ثلاث كورٍ ٥

وقلتُ لأهل المشرقين ألم تكن عليكم غيومٌ وهي جُمْرٌ ظلالُها

أراد سنين جمراً جدبةً والمشرقين أراد المشرق والمغرب أي قلتُ للناس كلّهم ٥

فبدّلتم جودَ الربيع وحُوِّلت رحًى عنكم كانت مُلِحًّا ثفالُها

أراد رحى الفتنة والثفالُ ما كان تحت الرحى يقعُ عليه الطحينُ من سُفرةٍ أو غيرِها ٥

ألا تشكرون الله إذ فكّ عنكم أداهمَ بالمهديِّ صُمًّا ثقالُها

المهديُّ ههنا سليمنُ والأداهمُ القيودُ ٥

وشِيمتْ به عنكم سيوفٌ عليكمُ صباحَ مساءٍ بالعراق استلالُها

شِيمتْ أُغمِدتْ يقالُ غمدتُ السيفَ وأغمدتُه وقرَبتُه وشِمتُه والسيفُ مقروبٌ ٥

وإذ أنتمُ من لم يقل أنا كافرٌ تردّى نهاراً عثرةً لا يُقالُها

هذا يعني الحجّاجَ وكان الحجّاجُ نزل دير قرّة ونزل عبدُ الرحمن دير الجماجم فأقاما مائةَ يومٍ فواقعه فيها مائةَ وقعةٍ ثمّ هزمه الحجّاجُ وكان آخرُ وقعةٍ بالزاوية قريباً من البصرة فأتى الحجّاجُ بثلاثة آلاف أسيرٍ فجعل يقولُ للرجل كافرٌ أنت أم مسلمٌ فإذا قال له مسلمٌ قتله وإذا قال كافرٌ تركه فقام رجلٌ فقال يا حجّاجُ اتّقِ الله فإنّ الله يقولُ فإذا لقيتمُ الذين كفروا فضربَ الرقابِ

حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منًّا
بعد وإما فداء فقال الحجاج أكافر أنت قال
نعم فخلى سبيله قال فبينا هو كذلك إذ قدم
إليه رجل شاب ورجل شيخ فقال الشاب
أنا كافر فقال الحجاج لكن الشيخ لا يدعي
ذلك فقال الشيخ أعن نفسي تخدعني يا حجاج
والله لو كان ما هو أعظم من الكفر لقلته ٥

وفاز وأم الرأس منه بضربة سريع لبين المنكبين زيالها

وإن كان قد صلى الثمانين حجة وصام وأهدى البدن بيضا جلالها

لئن نفر الحجاج آل معتب لقوا دولة كان العدو يدالها

لقد أصبح الأحياء منهم أذلة وفي النار موتاهم كلوحا سبالها

وكانوا

وكانوا يرون الدائرات بغيرهم فصار عليهم بالعذاب انفتالها

انفتالها رجوعها

وكان إذا قيل اتق الله شمرت به عزة لا يستطاع جدالها

ألكني إلى من كان بالصين أو رمت به الهند ألواح عليها جلالها

ألكني أبلغهم عني والألوكة الرسالة
وهذا مقلوب أراد ألئكهم فقال ألكني
والجلال الشرع وواحدها جل كما ترى
والملائكة من هذا وواحدهم ملأك
نزل الهمز فيها كما نزل في البرية والنبي
صلى الله عليه وأنشد فلست بجني ولكن
ملأكا تحدر من جو السماء يصوب ٥
فتركوا الهمز الملك كما تركوه في البرية
والنبي صلى الله عليه ٥

هلمّ إلى الإسلام والعدل عندنا فقد مات عن أرض العراق خبالها

خبالها فسادها

فما أصبحت في الأرض نفس فقيرة ولا غيرها إلا سليمان مالها

أراد إلا وسليمان مالها

يمينك في الأيمان فاضلة لها وخير شمال عند خير شمالها

فأصبحت خير الناس والمهتدى به إلى القصد والوثقى الشديد حبالها

ويروى الشديد حبالها رفع

يداك يد الأسرى التي أطلقتهم وأخرى هي الغيث المغيث نوالها

وكم أطلقت كفّاك من قيد بائس ومن عقدة ما كان يرجى انحلالها

كثير من الأسرى التي قد تكنّعت فككت وأعناقا عليها غلالها

تكنّعت يبست من شدّة القدّ عليها والغلال الأغلال يقال غلال وأغلال

وجدنا بني مروان أوتاد ديننا كما الأرض أوتاد عليها جبالها

وأنتم لهذا الناس كالقبلة التي بها أن يضلّ الناس يهدى ضلالها

والدين

المعنى بها يهدى الناس من أن يضلوا

وسود أي أهدام كلّين أقبلت إلينا بهم تمشي وعنّا سؤالها

الأهدام الأخلاق من الصوف واحدها هدم والكلّون جماعة كلّ وهم الذين يعولهم الناس ويروى سوا أيتام كلّين

عَلَى عَاتِقَيْهَا أَنْ تُنَالَ مِنْهُمُ وَإِنَّهَا الشَّرْعَدُ فَقَدْ كَادَتْ يُقِصُّ هُزَالُهَا

يُقِصُّ يُدْنِيهَا هُزَالُهَا مِنَ الْمَوْتِ وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ
عَدَّاءٍ الْفَقْعَسِيُّ وَاخْتَلَّ حَدُّ الرُّمْحِ نَخْبَةَ
عَامِرٍ فَنَجَا بِهَا وَأَقَصَّهُ الْقَتْلُ ٥

وَمِنْ خَلْفِهَا اثْنَتَانِ كِلْتَاهُمَا لَهَا تَعَلَّقُ بِالْأَقْدَامِ وَالشَّرُّ حَالُهَا

وَفِي حِجْرِهَا مَحْزُومَةٌ مِنْ وَرَائِهَا شُعَيْنَاءُ لَمْ يَنْتَمِ لِحَوْلٍ فِصَالُهَا

فِصَالُهَا فِطَامُهَا ٥

فَخَرَّتْ وَأَلْقَتْهُمْ إِلَيْنَا كَأَنَّهَا نَعَامَةُ مَحْلٍ جَانَبَتْهَا رِئَالُهَا

شَبَّهَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ وَبَنَاتِهَا فِي سُوءِ حَالِهِنَّ
وَمَا بَدَا لِي مِنْ أَحْلَاقِ وَأَكْسِيَتِهِنَّ بِنَعَامَةٍ مَعَهَا فِرَاخُهَا

إِلَى حُجْرَةٍ كَمْ مِنْ جِيَاعٍ وَقِنَّةٍ إِلَيْهَا وَهُلَّالٍ كَثِيرٍ عِيَالُهَا

هَنَأْنَاهُمُ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمُ مِنَ الدَّلْوِ أَوْ عَوَّا السِّمَاكِ سِجَالُهَا

هَنَأْنَاهُمْ مَنَنَّاهُمْ وَأَعْطَيْنَاهُمْ وَالْهِنْءُ
الْعَطِيَّةُ وَقَالَ عَدِيٌّ حَسَنُ الْهِنْءِ إِذَا اسْتَهْنَأْتَنَا
وَدِفَاعًا عَنْكَ بِالْأَيْدِي الْكِبَارْ وَالْعَوَّاءُ تَالِي
السِّمَاكِ أَيْ يَتْلُو السِّمَاكَ وَهُوَ مِنْ نُجُومِ الْخَرِيفِ

إِذَا مَا الْعَذَارَى بِالدُّخَانِ تَلَفَّعَتْ وَلَمْ يَنْتَظِرْ نَصْبَ الْقُدُورِ امْتِلَالُهَا

يُقَالُ عَذَارٍ وَعَذَارَى وَذَفَارٍ وَذَفَارَى وَصَحَارٍ
وَصَحَارَى وَنَخَارٍ وَنَخَارَى وَجُمْعٌ مَصَارٍ وَمَصَارَى
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هَذَا عَنْ أَبِي تَوْبَةَ وَقَالَ حُكِيَ عَنِ
الْأَصْمَعِيِّ دَجَاجٌ بَجَارٍ وَبَجَارَى وَتَلَفُّعُهُنَّ
بِالدُّخَانِ غِشْيَانُهُنَّ النَّارَ لِشِدَّةِ الْبَرْدِ وَالْجَدْبِ
فَيَسْوَدِدْنَ وَالِامْتِلَالُ الِاشْتِوَاءُ وَالْمَلَّةُ النَّارُ
وَكُلُّ مَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَقَدْ مَلَلْتَهُ ٥

نَحَرْنَا وَأَبْرَزْنَا الْقُدُورَ وَضُمِّنَتْ عَبِيطَ الْمَتَالِي الْكُومِ غَرًّا مَحَالُهَا

العبيط ما نحر عن غير علة ولا كسر والمتالي
جمع متلية وهي التي تنتج تطاردها ولم تنتج
فهي تتلوهن في النتاج والكوم العظام الأسنمة
واحدها كوماء والمحال حرز الصلب
فجعلهن غررا من الشحم

إذا اعتركت في راحتي كل مجمد مسومة لا ذرو في أخصالها

أراد القداح واعتراكها ازدحامها
إذا قبض عليها بيده والمجمد الذي يضرب
بالقداح وتسويمها الحز الذي في صدورها
فمنها الفذ وفي صدره حز واحد ثم
التوأم وله في صدره حزان ثم الضريب
وفي صدره ثلاثة ثم الحلس وفي صدره
أربعة ثم النافس وفي صدره خمسة ثم
المسبل وفي صدره ستة ثم المعلى وفي

صدره سبعة فأي قدح من هذه فاز فله من
الحظ بقدر ما في صدره من الحز وأيها خاب
فعليه من الغرم بقدر ما في صدره من الحز
وأربعة أغفال لا حزوز فيها تكثر
بها القداح لا حظوظ لها ولا غرم عليها
وهي السفيح والمنيح والمضعف والمصدر
وخصالها فوزها وبعضهم يجعل الوغد
مكان المضعف والدابر

مرينا الهوى بالقضب من قمع الذرى إذا الشول لم ترزم لدر فصالها

أصل المري المسح للضرع واستدراره والذرى
الأسنمة وقمعها أعاليها والشول التي قد
شولت ألبانها قد ذهبت أو نقصت والإرزام
الحنين والقضب القداح وإنما هذا مثل
يقول إذا لم تكن فيها ألبان نحرناها

فأمرّ يبادر ماءها بالقداح كما قال الأخطل
إذا لم تدرّ ألبانها عن لحومها حلبنا لهم منها
بأسيافنا دماً

بقرنا عن الأفلاذ بالسيف بطنها وبالساق من دون القيام حبالها

يقول شققنا بطونها عن أكبادها قبل أن نحلّ
جلودها عجّلنا به لأضيافنا وحبال الساق في
فسادها وذلك أنه يكسف ساقها فيعرقبها
بالسيف فإذا كسف ساقها كأنما سنّ على
رأسها فنحرها ٥

عجلنا عن الغلي القدور من سنامها لأضيافنا والنار ورد عقالها

الورد دمها يقول عجّلنا لهم سنامها قبل
أن ينضج لحمها وعقالها إذا زاد ضربته
إياها فهي عقالها التي اعتقلتها ٥

لهم أو تموت الريح وهي ذميمة إذا اعتنّ أرواح الشتاء شمالها

يقول نفعل ذاك حتى تسكن الريح وهي ذميمة
ونفعله ما هبّت إذا غلبت الأرواح الشمال
كما قال لبيد   وغداة ريح قد وزعت وقرّة
إذ أصبحت بيد الشمال زمامها ٥

وصارخة يسعى بنوها وراءها على ظهر عري زلّ عنه جلالها

هذه امرأة مستغيثة قد رهقتها الخيل فاعرورت
بعيرًا أي ركبته عريًا والجلال المتاع الهودج
وما أشبهه ٥

تلوّي بكفّيها عناصي ذروة وقد لحقت خيل تثوب رعالها

يريد أنها مستمسكة بوبر السنام وواحد
العناصي عنصوة وعنصية وهو ما تفرّق من

الشَّعَرِ والوَبَرِ ورِعاثُ الحَبْلِ قِطَعُها ○

مُقابَلةٍ في الحيِّ مِن أكرمِهِم أبوها وهو ابنُ العمِّ لَحًّا وخالُها

المُقابَلةُ التي أمُّها وأبوها من قبيلٍ واحدٍ واللَّحُّ
الإلتزاقُ يقالُ هو ابنُ عمٍّ لَحٌّ وهو ابنُ عمِّه
لَحًّا واللَّحَجُ الإلتزاقُ يقالُ لَحِجَتْ عينُه لَحَجًا
إذا التزقَتْ وقَطِطَ شعرُه ومَشِشَتِ الدابّةُ
وضَبِبَ البلدُ كثُرَ ضبابُه وأَلِلَ السِّقاءُ
إذا فسَدَ وقال هي سِتّةُ أحرُفٍ جاءَتْ عن
العربِ أُنسيتُ السادسَ في إظهارِ التضعيفِ
أَلِلَ يأْلَلُ ومَشِشَ يَمْشَشُ مَشَشًا وقَطِطَ
يَقْطَطُ قَطَطًا وقال عُقْبةُ بن هُبَيْرةَ
الأسديُّ في المُقابَلةِ يهجوا أبا موسى
الأشعريَّ أنتَ امرؤٌ في الأشعرِينَ مُقابَلٌ
وبِالرُّكْزِ والبَطْحاءِ أنتَ غريبُ ○

إذا التفعَتْ سَدَّ السماءَ وراءَها عَبيطٌ وجُمهورٌ تُعادُ أفجالُها

العَبيطُ الغُبارُ اعتبطَتْه الحوافرُ فسَدَّ
السماءَ والجُمهورُ الكَتيبةُ الضَّخمةُ ○

أناخَتْ بها وسْطَ البيوتِ نِساؤُنا وقد أُعجِلَتْ شَدَّ الرِّحالِ أكفالُها

يقولُ هذه المرأةُ جاءَتْ إلينا مذعورةً
وقد اكتفلَتْ بعيرَها وأُعجِلَتْ أنْ ترحلَه
والكِفْلُ كِساءٌ يُلْوى ثمّ يُحوّى حولَ السَّنامِ
فيركبُ به الراعي لئلّا يزِلَّ ○

نَحَنا فأقبلنا الرِّماحَ وراءَها رِماحًا تَساقى بالمنايا نِهالُها

النِّهالُ هاهُنا العِطاشُ واحدُها ناهلٌ يقولُ
قابَلْنا برماحِنا أعداءَنا ○

بنو دارِمٍ قومي ترى حُجُزاتِهِم عِتاقًا حَواشيها رِقاقًا نِعالُها

الحُجُزاتُ حُجُزاتُهُم معاقِدُ أُزُرِهِم والعِتاقُ
الكِرامُ ولم يُرِدِ الحواشيَ دونَ سائرِها
وهذا كما قال النابغةُ   يَصونونَ أبدانًا (أجسادًا)
قديمًا نعيمُها بخالصةِ الأرْدانِ خُضْرِ المناكبِ ٥
لم يُرِدِ الأرْدانَ دونَ غيرِها ٥

بِحُرٍّ وهُدّابِ اليماني كأنّهم سيوفٌ جلا الأطباعَ عنها صِقالُها

الطَّبَعُ الصَّدَأُ مهموزٌ ٥

وقال الفرزدقُ يمدحُ عمرَ بنَ عبدِ العزيز

دارَتْ سُكَيْنَةُ أطْلاحًا أناخَ بهم شفاعةُ النومِ للعينينِ والسَّهَرُ

الأطْلاحُ الحَسْرى المُعْيِيَةُ واحدُها طَلِحٌ
وطَليحٌ يُريدُ أنّ عليهم السُّرى فكانَ النومُ
والسَّهَرُ شفَعَ إليهم حتّى أناخوا فعرَّسوا

وهوَّموا قليلًا ٥   ويُروى أصَرَّ بها يُريدُ النومَ
غلَبَ أعيُنَها فنامتْ فكأنّ النومَ هو الّذي
طلَبَ إليهما فناما ٥

تَجُدُّ لواعٍ خِفافِ الوطءِ مُنْعَلةٍ حيثُ التقى الرُّكَبُ المنكوبُ والقَصَرُ

القَصَرُ أُصولُ الأعناقِ وذاكَ أنّها إذا بَرَكَتْ
التقتْ قَصَراتُها ورُكَبُها ٥

كأنّما هوَّموا بالأمسِ إذ وقعوا وقد بدتْ جُدَدُ ألوانِها شُهُرُ

الجُدَدُ طرائقُ الصبحِ في غَبَشِ الليلِ واحدُها
جُدَّةٌ والشُّهُرُ جمعُ شَهيرٍ وهو المشهورُ الواضحُ

وقد يَهيجُ على الشوقِ الّذي بعثَتْ أقرانَه لايجانُ البرقِ والذِّكَرُ

يقولُ يهيجُ لوحُ البرقِ على هذا الشوقِ الّذي
بعثَتْ سُكَيْنَةُ أقرانَه ٥

وساقنا من قسا يزجي ركائبنا الليل منتجع الجاجات والقدرُ

وجائحات ثلاث ما تركن لنا مالاً به بعدهن الغيث ينتظرُ

الجائحات سنوات تتابعن فاجتحن المال
فما أبقت مالاً ينتظر له الغيث ٥

ثنتان لم تتركا لحماً وحاطمة بالعظم حمراء حتى اجتيحت الغررُ

الغرر الرقيق واحدها غرة والسائمة
من المال كله وكل ما رعى من الخيل والإبل
والغنم فهي سائمة ٥

فقلت كيف بأهلي حين عضّ بهم عامٌ له كلُّ مالٍ مُعنِقٍ جزرُ

كل مال يمشي فهو معنق ٥

عامٌ أتى قبله عامان ما تركا مالاً ولا بلّ عوداً فيهما مطرُ

تقول لما رأتني وهي طيبة على الفراش ومنها الدلُّ والخفرُ

كأنني طالبٌ قوماً بجائحة كضربة الفتك لا تُبقي ولا تذرُ

أصدر همومك لا يقتلك واردها فكلُّ واردةٍ يوماً لها صدرُ مثل

لما تفرّق عني همّي جمعت له صريمةً لم يكن في عزمها خورُ

الخور الضعف ٥

فقلت ما هو إلا الشام تركبه كأنما الموت في أجناده البغرُ

أجناد الشام كورها واحدها جند ٥
والبغر أن تشرب الماشية حتى تموت فلا
تروى وقال البغر الماء الخبيث تبغر عنه
الماشية يقتلها من ذلك لصاف وهو
ماء لبني نهشل وركية لبني مناف بن دارم
وركية لبني ربيعة بن مالك الأكبر
والمجازة لبني يربوع والرجيج لبني عمرو

بن كلاب هذه كلها مياه خبيثة تبعر
عنها الماشية هذا عن ابن الأعرابي ○

أوان نرود تميما في منازلها بمرو وهي تحول دونها الغرر

أو نعطف العيس صعرا في أزمتها إلى ابن ليلى إذا ابزورّ آبد السفر

ويروى إذا ازورّ أي أسرع وانكمش
وابزورّ ارتفع به ○

فجئتها قبل الأخبار منزله والطيبي كلما التاثت به الأزر

يريد أنهم أعفاء يقال فلان طيب الحجزة
إذا كان عفيفا وطيب المئزر أيضا ○

فربت مخلفة أفخاذ أسمنها وهن من نعم ابني داعر سرر
يريد أنه يحلف عليها أنها أسمنها

والأفخاذ الأسنمة الواحدة فخذة قال أبو
جعفر أنشدنا أبو توبة أفخاذ أسمنها
يقول أسمنها تحلف على أفخاذها أنه لا نقي
فيها (بها) والنقي المخ فكيف المهزول وابنا
داعر وداعر هو ربيعة بن كعب بن الحرث
بن كعب والسرر الخيار واحدها سرّ ○

مثل النعائم يزجينا ننقلها إلى ابن ليلى بنا التهجير والبكر

دفع التهجير والبكر بالتنقل أي ينقلانها
وتأويل الهاء في ننقلها نصب ○

خوص حراجيج ما تدري أما نقبت أشكى إليها إذا أحذت أم الدبر

الخوص الغوائر العيون والحراجيج الضوامر
واحدها حرجوج ما تدري أنقبها أشد
عليها أم دبرها ○

إذا تزوّج عنها البرذ حُلّ بها جنبُ النقى فأعالى الأشهب العكرُ

تزوّجُ البرذ ذهابه عنها والأشهب جماعةُ
شهب وهى لبنى دارم من الصمّان والعكرُ المالُ
وقال سلمة بن جرثب الأنمارى خالُ الربيع
بن زياد كميت غير محلفةٍ ولكن كلون
الصرف عُلّ به الأديمُ ٥

بحيث ماء هجير الحمض واختلطت لصافِ حول صدى حسّان والحفرُ

هجيرُ الحمض اليابسُ من الرمث ولا يكون
إلا من غثيث الحمض وصدى حسّان أراد قبره
وهو حسّان بن يزيد بن الحارث بن عمرو بن قطن
بن نهشل بن دارم مات ثمّ وهو أبو غضباء
وصدى الميّت بدنه والصدى الصوت يجيبك
إذا دعوت ٥ ولصاف لبنى نهشل والصدى
الهامُ لأنه يكون مع العظام فمن هذا

سُمّى الصدى والصدى العطش والصدأ مهموز
صدأ الحديد والحفر ماء لهم ٥

إذا رجا الركب تعريسا ذكرن لهم غيثا يكون على الأيدى له دررُ

التعريس فى آخر الليل أن ينزلوا فيهجعوا
هجعةً ثم يرتحلوا يقول إذا أرادوا التعريس
حبستهم بذكر هذا الممدوح ٥

وكيف ترجون تغميضا وأهلكم بحيث تلحس عن أولادها البقرُ

أراد أن عيالكم بالدهنا ورمالها حيث الوحش

ملقون باللبب الأقصى مقابلهم عطفا قسا وبراقٌ سهلة عفرُ

لبب الرمل أوّله ومسقطه ومستدقّه
وقسا موضع وعطفاه جانباه والبراق

جمع برقة وهي الأرض ذات الرمل والحجارة
أي الرمل والطين والعفر البيض.

وأقرب الريف منهم سير منجذب بالقوم سبع ليال دونهم هجر

الانجذاب في السير السرعة والجد.

سيروا فإن ابن ليلى من أمامكم وبادروه فإن العرف مبتدر

ابن ليلى عبد العزيز بن مروان بن الحكم

وبادروا ابن ليلى الموت إن له كفين ما فيهما بخل ولا حصر

الحصر والبخل واحد والحصور البخيل.

ألبس مروان والفاروق قد رفعا أكفيه والعود ما العرق يعتصر
يريد عمر بن عبد العزيز وأمه

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

ما اهتز عود له عرقان مثلهما إذا تزوج في جرثومه الشجر

تزوج الشجر إيراقه واكتساؤه عند دخول
البرد وجرثومه أصله يقال راح الشجر
وتزوج بمعنى واحد قال الراعي وخالف المجد
أقواما لهم ورق راح العضاه به
والعرق مدخول.

ألفيت قوما لم يبرد لأثلتهم ظل وعنها لحاء الساق ينقشر

فأعقب الله ظلا فوقه ورقا منها بكفيك فيه الريش والثمر

وما أعيد لهم حتى أتيتهم أزمان مروان إذ في وحشها غرر
أراد قريشا يقول أعدت عليهم

زمان مرّ وان يقول لم يعد عليهم زمان مروان
حتى أبلتهم وكانوا في غفل من عيشهم وعزة
ونعمة فذهب ذلك عنهم حتى أبلتهم فأعدته ه

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

وهم إذا حلفوا بالله مقسمهم يقول لا والذي من فضله عمروا

على قريش إذا احتلت وعض بها دهر وأنياب أيام لها أثر

وما أصابت من الأيام جائحة للأصل إلا وإن جلّت ستنجبر

وقد جهدت بأحلاف وخبرت بها وإنما بابن ليلى يحمد الخبر

سماوة من بدى مروان أعرفها والطعن للخيل في أكتافها زور

ويروى تعرفها ويروى والطعن ه

ونائل لابن ليلى لو تضمّنه سيل الفرات لأمسى وهو محتقر

وكان آل أبي العاصي إذا غضبوا لا ينقضون إذا ما استحصد المرر

الاستحصاد الاستحكام والمرر جمع مرة
وهو مأخوذ من الفتل يقال أمررت الحبل
وأعررته وأحصدته وأحصفته ومسّدته ه

بأن لهم طول أيديهم وأن لهم مجد الرهان إذا ما أعظم الخطر

إن عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم وإن عفوا فذووا الأرحام إن قدروا

لا يستثيبون نعماهم إذا سلفت وليس في فضلهم منّ ولا كدر

كم فرّق الله من كيد وجمّعه بهم وأطفأ من نار لها شرر

ولن يزال إمام منهم ملك إليه يشخص فوق المنبر البصر

قال فلمّا قدم الفرزدق الشام بلغه موت
عبد العزيز فقال

إنّ الأرامل والأيتام قد يئسوا وطالبي العُرفِ إذ لاقاهم الخبرُ

أنّ ابن ليلى بأرض النيل أدركه وهم سراعٌ إلى معروفه القدرُ

لمّا انتهوا عند باب كان نائله به كثيرًا ومن معروفه فُجَرُ

قالوا فقدنا ابن ليلى فاستهلّ لهم من الدموع على أيّامه دِرَرُ

من أعينٍ علمت أن لا جبار لهم ولا طعام إذا ما هبّت القُرَرُ

الجبار ههنا الجبر والملجأ وإنّما سُمّي
الجبار جبارًا لأنه جبر بين الشهاب وغيره

ظلّوا على قبره يستغفرون له وقد يقولون تاراتٍ لنا العِبَرُ

يقبّلون ترابًا فوق أعظمه كما يُقبَّل في المحجوجة (الكعبه) الحجرُ

لله أرضٌ أجنّته ضرائحُها وكيف يُدفن في الملحودة القمرُ

كمل

وقال الفرزدق

وهرب من زياد بن أبيه وكان طلبه لهجائه
بني فقيم فهرب الى المدينة وكان معوية يعاقب
بين مروان بن الحكم وبين سعيد بن العاص بن
سعيد بن العاص المدينة يوليها هذا سنة
وهذا سنة فوافى المدينة وعليها سعيد فمدحه
وقال في مدحه
إليك فررتُ منك ومن زيادٍ ولم أجعل دمي
لكما حلالا فإن يكن الهجاء أحلّ قتلي
فقد قلنا لشاعرهم وقالا وهي قصيدة طويله
فآمنه سعيد وأجاره فبلغ ذلك زيادًا
فأراد أن يختدعه ليقع في يديه وكان
الفرزدق أجبن من الصافر فأشاع زياد
أنّ الفرزدق لو أتاه لحباه وأكرمه

وآمنه فبلغ ذلك الفرزدق فقال

تذكّر هذا القلب من شوقه ذكرا تذكّر شوقا ليس ناسيه عصرا

تذكّر ظمياء التي ليس ناسيا وإن كان أدنى عهدها حججا عشرا

وما مغزل بالغور غور تهامة ترعّى أراكا من مخارمها نضرا

من العوج حوّاء المدامع ترعوي إلى رشأ طفل تخال به فترا

العوج الطوال الأعناق وحوّاء سوداء العينين وتخال هاهنا تيقن ليس بشك.

أصابت بأعلى ولولان حباله فما استمسكت حتى حسبن بها نفرا

ولولان موضع وإنما أراد أصابتها حباله فقلب.

بأحسن من ظمياء يوم لقيتها ولا مزنة راحت غماماتها قصرا

القصر العشي.

وكم دونها من عاطف في صريمة وأعداء قوم ينذرون دمي نذرا

إذا أوعدوني عند ظمياء ساءها وعيدي وقالت لا تقولوا له هجرا

دعاني زياد للعطاء ولم أكن لأقربه ما ساق ذو حسب وفرا

الحسب الفعال.

وعند زياد لو يريد عطاءهم رجال كثير قد يرى بهم فقرا

قعود لدى الأبواب طلاب حاجة عوان من الحاجات أو حاجة بكرا

فلما خشيت أن يكون عطاؤه أداهم سودا أو محدرجة سمرا

السود القيود والمحدرجة المدمجة من السياط.

فَزِعْتُ إلى جَوْفٍ أصَوِّتُ بِهَا أَسْدَى اللَّيْلِ واسْتَعَرْ أَضُها البَلَدُ القَفْرَا

تَنَفَّسُ مِنْ بَهْوٍ مِنَ الجَوْفِ وَاسِعٍ إذا امْتَدَّ حَبْوٌ وَمَا تَشَرَّ أَشْيَعُها الصَّفْرَا

الحَبْوُ ومُ ما أحاطَ بِهِ الحِزامُ والشَّراسِيفُ
أطْرافُ الأضْلاعِ مِمّا يَلِي الصَّدْرَ والصَّفْرُ
الوَضِينُ والغُرْضَةُ والغَرْضُ والسَّفِيفُ
واحِدٌ ٥

تَرَاها إذا صامَ النَّهارُ كأنّما تُسَامِي فَنِيقًا أو تُخَالِسُهُ خَطْرًا

وإنْ أَعْرَضَتْ زَوْرَاءُ أو شَمَّرَتْ بها فَلاةٌ تَرَى مِنْها مَخَارِمَها غُبْرًا

تَعَادَيْنَ عَنْ صُهْبِ الحَصَى وكأنّما طَحَنَّ بِهِ مِنْ كُلِّ رَضْرَاضَةٍ جَمْرَا

ويُرْوَى أطْحَنّ بِهِ رَمَيْنَ بِهِ ٥

عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ كَأَنَّ مُتُونَهُ ظُهُورٌ لأىً تُضْحِي فَيَافِيهِ حُمْرَا

اللأْيُ الثَّوْرُ واللأْيُ الثِّيرانُ واحِدُه وجَمْعُه
واحِدٌ والقَيافِي واحِدُها قَيْفاءَةٌ وصِلْفاءَةٌ
وجِلْداءَةٌ وهي المُتُونُ مِنَ الأرْضِ

يَؤُمُّ بِها المَوْمَاةَ مَنْ لَنْ يَرَى لَهُ إلى ابْنِ أبي سُفْيَانَ جَاهًا ولا عُذْرَا

وحِضْنَيْنِ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ سَرَيْتُهُ بأَغْيَدَ قَدْ كَانَ النُّعَاسُ لَهُ سُكْرَا

رَمَاهُ الكَرَى في الرَّأسِ حَتَّى كَأَنَّهُ أَمِيمُ جَلامِيدٍ تَرَكْنَ بِهِ وَقْرَا

جَرَرْنَا وقَدْ بِتْنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يَرَى بِهَوَادِي الصُّبْحِ قُنْبُلَةً شُقْرَا

القُنْبُلَةُ جَمَاعَةُ الخَيْلِ ٥

مِنَ السَّيْرِ والإسْآدِ حَتَّى كَأَنَّمَا سَقَاهُ الكَرَى في كُلِّ مَنْزِلَةٍ خَمْرَا

الإسْآدُ دَأْبُ اللَّيْلِ أيْ سَيْرُهُ كُلُّهُ ٥

فلا تعجلا زى صاحبى فربما سبقت بورد الماء غادية كدرا

وقال الفرزدق

وكان سليمن بن عبد الملك بعث الى يزيد بن ابى مسلم
مولى الحجاج وهو يزيد بن دينار وكان الوليد
اقرّ يزيد على خراج العراق سنة بعد الحجاج
حين مات فحمل الى سليمن فى جامعة فرآه
وكان مصفّرا عظيم البطن تقتحمه العين
فلما مثل بين يديه قال له على من اجرّك رسنك
واشركك فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين
قال يا امير المؤمنين انك نظرت الىّ والدنيا
عنّى مدبرة وعليك مقبلة ولو رأيتنى وهى
علىّ مقبلة لاستجللت ما استصغرت
ولاستصغرت ما استعظمت من نفسك فقال
قاتله الله ما اجسر ما عبّر عن نفسه
ثم قال له اترى الحجاج يهوى فيها بعد ام

قد بلغ القعر قال يا امير المؤمنين لا تقل هذا
للحجاج فإنه اذلّ لكم الاعزّ وقمع لكم الاعداء
ووطّأ لكم المنابر وزرع لكم المحبّة فى
قلوب الناس وبعد فإنه يجىء يوم القيمة
عن يمين ابيك عبد الملك وعن شمال اخيك الوليد
فاجعله حيث شئت ○

وقال الفرزدق يمدح سليمن

ترى كلّ منشقّ القميص كأنّما عليه به سلخ تطير رعابله

اراد سلخ الحيّة وهو جلدها الذى تسلخه
عنها شبّهه بذلك فى بلاه وتخدّده والسلخ
الاسم والسلخ الفعل وكذلك الطبخ
والذبح والطحن وما اشبهه ورعابله
قطعه ○ ويقال إنّى لا اسمع جعجعة ولا
وما ارى طحنا هذا الذى يبرق ويرعد ولا يصنع
شيئا ○

شفاه الكرى الإدلاج حتى أماله عن الرحل عينا رأسه ومفاصله

ونادیت مغلوبين هل من معاون على ميت يدنو من الأرض مائله

المغلوبون فقاقة قد غلبهم النعاس فهم يميدون والميت أحدهم فهو يميد من شدة نعاسه ن

فما زم العيس حتى أقامه وعيدي كأني بالسلاح أقاتله

أقمت له الميل الذي في نخاعه بنقد يدي والليل داج غياطله

الداجي الأسود وغياطله التباس ظلمه والنخاع الخيط الذي في جوف الصلب أراد أنه أقام صلبه وأعدله ن

إذا استبطأت مني نوار صريمتي وقد كاد همي ينفذ القلب داخله

ويروى قد استبطأت وهو أجود ن
والصريمة العزم ن

رأت أينقا عرّين عاما ظهورها وما كان همي يستريح رواحله

جراجيح لم يترك لهن بقية غدو ونهار دائم وأصائله

يقاتلن عن أصلاب لاصقة الذرى من الطير غربانا عليها نوازله

يريد إذا طرحت رحالها وقعت الغربان على ظهورها فنالت كل دبرها فهي تطردها بأفواهها ن

فإن تصحبينا يا نوار تناصفي صلاتك في قيظ تكر جواحله

الجواحل الغربان وكرورها ذهابها ومجيئها في مواقع الأطلاح والقيظ الفلاة ن

مواقع أطلاح على ركباتها أثبخت ولون الصبح ورد شواكله

يقال ركبات وركبات وظلمات وظلمات
وجسوات وجسوات وشواكل الصبح
كرائفه وهي الحمرة التي تكون عند طلوع الفجر

ونخمري عجلى على ظهر رسلة لها ثبج عاري المعدين كاهله

ونخمري نشد بن حمار لك على عجلة من الدأب
والرسلة السريعة في سهولة والثبج الظهر
وثبج كل شيء وسطه والمعدان أسفل من
الكتفين وإنما أراد على ثبج كاهله عاري
المعدين

وما طمعت بالأرض راحة بها إلى الغد حتى ينقل الظل ناقله

يقول ما طمعت الإبل البرك ولم مذ رحلناها

حتى تزول الشمس من الغد فيصير الظل فيئا
والظل ما بين طلوع الفجر إلى زوال الشمس
فإذا زالت فهو فيء إلى الليل وقد يجعل الفيء
ظلا ولا يجعل الظل فيئا

تسوم المطايا الضيم يجفذ رحلها إذا راجم الأحقاب بالعرض جايله

يجفذ يسير الجفدان وهو السير الرفيع
يقول هذه الناقة تضيم الإبل وتحملهن على
شدة السير بفضل قوتها وبقائها عليهن
بعد ما قد كللن وضمرت فجالت غرضهن
وأحقابهن

ولما رأت ما كان يأوي وراءها وقدامها قد أمعزته هرابله

يريد لما رأت ثوار ما كان حولها من
المواشي والمعز القليل ومن هذا قيل
تسعر أمعزون

كُبَابٌ مِنَ الأَخْطَارِ كَانَ مُرَاحُهُ عَلَيْهَا فَأَوْدَى الظِّلْفُ مِنْهُ وَخَامِلُهُ

الكُبَابُ النَّعَمُ الكَثِيرُ والأَخْطَارُ جَمَاعَةُ خَطْرٍ وهُوَ مَا جَاوَزَ المِائَةَ فَصَاعِدًا والظِّلْفُ الغَنَمُ والخَامِلُ الإِبِلُ يُقَالُ لِلإِبِلِ مَا بَيْنَ ثَلَاثٍ إِلَى عَشْرٍ ذَوْدٌ يُقَالُ عَلَيْهِ ثَلَاثُ ذَوْدٍ وأَرْبَعُ ذَوْدٍ إِلَى العَشْرِ فَإِذَا جَاوَزَ ذَلِكَ إِلَى العِشْرِينَ فَهِيَ الصِّرْمَةُ والجَمْعُ صِرَمٌ فَإِذَا جَاوَزَ ذَلِكَ إِلَى الخَمْسِينَ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ فَهِيَ العَكَرَةُ والعَجْرَمَةُ والعُجْرُمَةُ فَإِذَا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ فَهِيَ هَجْمَةٌ فَإِذَا أَمْأَتْ فَهِيَ هُنَيْدَةٌ فَإِذَا جَاوَزَتِ المِائَةَ فَهِيَ خَطْرٌ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ أَوْ أَرْبَعِمِائَةٍ وأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ هِيَ عَرْجٌ فَإِذَا كَثُرَتْ جِدًّا فَهِيَ جَوْمٌ وجُرْجُورٌ وزِبْنٌ ودِبْرٌ وعَكَامِسٌ وعُكَمِسٌ وعُكَابِسٌ وعُكَبِسٌ ودَثْرٌ وعَكَنَانٌ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهَا فَهِيَ جُرْجُورٌ لِلجَرْجَرَةِ ۝

وَيُقَالُ لِلقِطْعَةِ مِنَ الغَنَمِ الصُّبَّةُ والصِّدْعَةُ والفِرْقَةُ فَإِذَا كَثُرَتْ فَهِيَ عُلْبِكَةٌ ودَثٌّ لِلكَثِيرِ ۝ ويُقَالُ مَالٌ لَا يُحْصَى ولَا يُسْهَى ولَا يُوطَى ولَا يُعْوَى إِذَا كَانَ كَثِيرًا وعَلَيْهِ مِنَ المَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ وعَائِرَةُ عَيْنَيْنِ أَيْ تَعِيرُ فِيهِ العَيْنُ لَا تَنْفُذُهُ مِنْ كَثْرَتِهِ ۝

بَكَتْ خَشْيَةَ الأَعْطَابِ بِالشَّأْمِ أَنْ رَمَى إِلَيْهِ بِنَا دَهْرٌ شَدِيدٌ تَلَاتِلُهُ

فَلَا تَجْزَعِي إِنْ شَاءَ أَجَّلَ رِحْلَتِي إِلَى اللَّهِ وَالبَانِي لَهُ وَهُوَ عَامِلُهُ

تُسَلِّمُ عَيْنَ المُعْمِلِينَ وَمَنْ بِهِ عَنِ البَائِسِ المِسْكِينِ حُلَّتْ سَلَاسِلُهُ

وَمَا قَامَ مُذْ مَاتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ وَعُثْمَانُ فَوْقَ الأَرْضِ رَاعٍ يُعَادِلُهُ

أَرَى كُلَّ بَحْرٍ غَيْرَ بَحْرِكَ أَصْبَحَتْ تَشَقَّقُ عَنْ يَبْسِ المَعِينِ سَوَاحِلُهُ

المعين الماء الظاهر والجمع معنان وسواحله
مجاريه ٥

كأن الفرات الجون تجري حبابه مفجرة بين البيوت جداوله

الجون في لونه أبيض ويكون أسود والماء
أسود وأبيض وأسمر وأكدر وأخضر
يقال ماله طعام إلا الأسودان الماء
والتمر والماء أزرق أيضا وما له
طعام إلا الأسمران الخبز والماء إذا
لم يكن مادة وماء والجداول المجاري
واحدها جدول ٥

وقد علموا أن لن يميل بك الهوى وما قلت من شيء فإنك فاعله

وما يبتغي الأقوام شيئا وإن غلا من الخير إلا في يديك نوافله

أتى الله في تسعين عاما مضت لنا وست من التسعين عادت فواضله

يريد أن سليمن ملك سنة ست وتسعين من
التاريخ ٥

علينا ولا بلوى كما قد أصابنا الدهر علينا قد ألحت كلاكله

نحن خير الناس للناس رحمة وبينا إذا العادي عدت أوائله

وكان الذي سماه باسم نبيه سليمن إن الله ذا العرش جاعله

على الناس أمنا واجتماع جماعة وغيث حيا للناس ينبت وابله

فأحييت من أدركت منا بسنة أبت لم تخالطها مع الحق باطله

كشفت عن الأبصار كل عشا بها وكل قضاء جائر أنت عادله

وقد علم الظلم الذي سل سيفه على الناس بالعدوان أنك قاتله

ولبس يحيي الناس من ليس قاصيا بحق ولم يبسط على الناس نائله

فأصبح صلب الدين بعد التوائه على الناس بالمهدي تقوم مائله

حملت الذي لم تحمل الأرض والتي عليها فأديت الذي أنت حامله

يريد حملت الذي تعجز عن حمله الجبال والأرض والسماء من الأمانة ٥

الى الله من حمل الأمانة بعدما أضيعت وغال الدين عنا غوائله

جعلت مكان الجور في الأرض مثله من العدل إذ صارت إليك محاصله

وما قمت حتى استسلم الناس والتقى عليهم من الدهر العضوض بوازله

من الدهر أسنانه كما يقال للصبي سقط فوه إذا اثّغر وبوازله أنيابه ٥

ورهابها

وحتى رأوا من يعبد النار آمنا له جاره والبيت قد خاف داخله

فأضحوا بإذن الله بعد شقاقهم كذي النقه عادت بعد ذاك نواصله

أراد كانوا كذي النقه بعد الريس نصل فثبت بعد النقه ٥

رأيت ابن دينار يزيد رمى به إلى الشام يوم العنز والله شاغله

يقول ساق يزيد حينه إلى الشام كما ساق العنز إلى ابتحاث المدية حينها قد بحثت بها ٥

بعذراء لم تنكح حليلا ومن تلج ذراعيه تخذل ساعديه أنامله

يقول الله شاغله بعد داء وهي الجامعة
الضيقة ولم تدخل فيها يد غيره كالعذراء
التي لم ينكحها إلا حليل واحد ومن يدخل هذه
الجامعة شاعده تخذ له أناملة عن البطش
والقوة ٥

وتقول له بالخزي لما رأته على البغل معدو لا ثقالا فرازله
فرازله كبوله ٥

وقال لما مات زياد بن أبيه وفد بنو
زياد إلى معوية فقال لهم معوية والله ما
رأيت أباكم جرّ لرجل منكم ولا ولاه
شيئا من عمله والرجل أعلم بولده
فأنصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانة
عليه لعنة الله فقال يا أمير المؤمنين لا
يقولنها لنا قائل بعدك فيقول لم يولهم
أبوهم ولا عمهم فاجتباها معوية في عقله

فوجهه إلى خراسان لثغره فكان عليها سنة
فضبطها وافتتح مدائن بها ثم قدم على معوية
بالجابية ومعه البخارية فاستعمله معوية
على البصرة فكان على شرطه هبيرة بن ضمضم
المجاشعي فأصاب القعقاع بن عوف بن القعقاع
بن معبد بن زرارة دما في بني سعد بن زيد
مناة فخرج القعقاع هاربا حتى نزل ماء
يقال له كتهل فاستعدت بنو سعد عبيد الله
على القعقاع فبعث هبيرة بن ضمضم في خيل
وقال له لئن لم تأتني به لأقتلنك فظفر به
هبيرة فامتنع عليه فبوّأه هبيرة الرمح
ليستأسر وهو لا يريد قتله فأصابه
الرمح فهجم على جوفه فمات من تلك الطعنة
مكانه فرجع هبيرة خائبا ٥

وقال الفرزدق

وقائلةٍ والدمعُ يحدُرُ كحلَها أبئسَ الذي أجرى إليه ابنُ ضمضمِ

عَرامٌ من أصولِ النخلِ حتّى إذا انتهى يكنهل آدّى رمحُه شرَّ مغنمِ

فلو كنتُ صلبَ العودِ أو ذا حفيظةٍ لورّثتُ عن مولاي في ليلٍ مظلمِ

النوريّة السنّور وربّت سنّورت ٥

لجرّت بهادٍ أو لقلتُ لمدلجٍ من القومِ لمّا نفض نعسته نَمِ

وكنتَ كذئبِ السوءِ لمّا رأى دمًا بصاحبه يومًا أحال على الدمِ

يقول كنتَ لابن عمّك هذا كالذئب إذا رأى
صاحبه فشمّ رائحة دمه عطف عليه
فأكله كما قال العجير فتىً ليس لابن العمّ
كالذئب إن رأى بصاحبه يومًا دمًا فهو
آكله ٥

لقد خنتَ قومًا لو لجأتَ إليهمِ طريدَ دمٍ أو حاملًا ثقلَ مغرمِ

لألفيتَ فيهم مطعمًا ومطاعنًا وراءك شزرًا بالوشيجِ المقوّمِ

لكانوا كركنٍ من عماية منهمُ منيعُ الذرى صعبٌ على المتظلّمِ

عماية جبل والمتظلّم الظالم وقال المفضّل
وإنّا لنعطي الحقَّ من لو نضيمه أقرَّ وتأبى
نخوةَ المتظلّمِ ويروى لنعطي النصفَ من

فلا تشربوا الاملحَ مزجًا ولا تشكوا الإسلامَ إن لم تندّمِ

أراد فلا تشربوا الأملحا والباء مقحمة
يقال ماءٌ ملحٌ ومياهٌ ملحٌ وملحة ٥
والمزلج الضيّق القليل والنسك الحجّ
والأضاحي ٥

وقال الفرزدق

عن ابن حبيب والجرمازي
وسلمة وسعدان

وأحمد الحمد [illegible] الحمد [illegible]
الشعر محمد الكتاب الا العماني [illegible] نظاه عفى الله ولوالديه الحمصي

بمدح الجراح بن عبد الله بن جعادة بن أفلح
بن الحرث بن دوة بن جرب بن مشطة وهو سفين
بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة بن مالك
بن أدد وكان على خراسان وكان أمير البصرة
ثم ولي أرمينية فوغل في بلاد الخزر
فاستشهد هناك وكانت الولاة تأخذ
القبائل بجرائر العصاة منهم وتغرمهم
أعطياتهم ففعل بهم ذلك ابرهيم بن عربي
الكناني وكان على اليمامة وقد قال عمرو
وحنظلة

كأن فريدة سفعاء ذات بر حلي أو بكرت بها ابتكارا

الفريدة البقرة المنفردة من الوحش
فهو أجد لها والسفعة حمرة
في الخدين وسواد ٥

لها بدخول حومل نجرجي ترى في لو رجدته احمرارا

الدخول لبني أبي بكر بن كلاب وحومل قريب
منه والنجرج ولد البقرة وهو الفرقد
والبرعز والجؤذر والجوذر والفرير
والجدة الطريقة تكون في ظهره ٥
سعد ان نسب نجرجا الى نفسه كما تقول
للأحمر أحمري ٥

كلون الأرض بل قد جنت يضحى بأعلى التلع أصمرن الجذارا

عليه فلم ينل وزأى خليع قليل الشيء يتبع القفارا

ينل ينجو والخليع أراد القانص خلع من
ماله والخليع الذئب أيضا والخليع أيضا
الرجل يخلعه قومه لكثرة جرائره ٥
قال سعد ان رجع الى الفريدة قال ويروى
ورأى خليعا قليل المال فلم ينل يعني الولد لم ينج

تجرّ بها الإليه وجنت تنأى بشق النفس تذهب أن تصارا

يقول أي هذا القانص وهو الخليع تجرّ هذه البقرة إلى ولدها أي تجيبها وجنبت تباعد به مخافة أن يصار فقصد إليه سعدان يقول قصدت إليه أو تجنبت عنه فهو شق النفس ○

إذا جمعت له لبنا أتته بصهل ونبها تخشى الغرارا

الصهل ما اجتمع من درّتها شيئا بعد شيء والوتين شعبة من النابح يفضي إلى الفؤاد والنابح عرق يتكيف بالبدن أجمع فما كان من النابح في الوجه فهو الناظران وهما يكتنفان الأنف من عن يمين وشمال وما كان منه في أسفل اللسان فهما

الصردان وما انحدر إلى العنق فهما الوريدان وما استبطن العضدين فهما الألقان وما صار إلى الذراعين فهما الأكحلان وما كان منه في المتن فهما الأبهران وما كان منه في الفخذين فهما النسيان وما انحدر في الساقين فهما الصافنان ○ والغرار انقطاع الدرة يقال غارت الناقة تغار غرارا وغرارا ومن ذا الغرار في النوم وهو قلته ○

سعدان صهل قليل يقال بئر صهول أي يجتمع الماء فيها قليلا قليلا ○

فأوجس سمعها منه فأصغت غماغم بالصريمة أو حوارا

أوجس أحس سمعها صوتا والغمغمة الصوت غير مفهوم والحوار أن تخور والصريمة من الرمل منقطع من معظمه ○

فطافت بالهبير بحيث كانت بدرّتها تعهده مزارا

الهبير المنخفض من الارض وجماعته هُبُر

فلاقت حيث كان دماً ومسكاً جديد العهد قد سدك الغبارا

سدكه خالطه من قولك سدك بالشيء
شعدان قد سدك
إذا لزمه ○
أي علق به يقال سدك الشيء بالشيء أو لع
به وعلق به ○ وقال ابو علي سدك
أي تلبّد الغبار بعضه على بعض بالدم
ومن قال سدك أي لزم ○

والولدان

فراحت كالشهاب رمى عشاءً به الغلمان يقتحم الجبارا

فلما كان أحلى استعارت قوائمها الخوانف والقفارا

الخناف سرعة قلب اليد برا الى وحشيها
والقفار ان راد الصلب ○

وإنا أهل بادية ولسنا بأهل دراهم حضر والفرارا

وأصدّق

أزكّي عند ابن هيم مالي وأغرم عن عصاة بني نوارا

يقول أنا رجل بدوي يأخذ ابن هيثم بن عدي
الكناني والي اليمامة صدقتي بالبدو فلم
أوخذ بجرائر أهل الحضر ولست منهم
ونوار هي أم بني مالك بن حنظلة هي النوار
بنت جل بن عدي بن عبد مناة بن أد ○

فإن لا يدفع الجراح عني أكن نجماً بغرب الأرض غارا

يقول فإن لم يدفع الجراح ظلمي قصدت الى
الشام فكنت كنجم غار هناك ○ قال ابو
على بشر في الأرض أي الحق ببني تميم بجرا اسارك ○

فلولا أنت قد هبطت ركابي من الأوداة أودية قفارا

الأوداة هاهنا جمع أودية والأوداة أيضا بطن فلج لبني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة ٥

فواصل للإمام مقلصات يصلن بليلهن بنا النهارا

كأن نعائما تعوي برأها إذا شعرت مخارمها الصفارا

تعوي تلوي وتعطف يقال عويت الشيء إذا عطفته وشعرت كشفت يقول فإذا ضمرت بطونها وقلقت صفارها وانكشفت مخارمها فكأنها نعائم ٥
سعدان شبه الإبل بالنعائم للسرعة وقال إذا شعرت مخارمها الصفارا وتكشفت يقول أراد قلق واسترخى

إذا ناحت بطانها عند ضمور جنبيها وتعوي برأها تجذبها وتميلها عويته أعويه عيا أي أجذبه والحقب حبل تشد به الحقيبة التي على عجز الناقة إلى أسفل بطنها والبطان يشد على صدر الناقة فإذا ضمرت الناقة تأخر التصدير إلى الحقب فالتقيا ولذلك قال الشاعر
اختلط التصدير منها بالحقب ٥

ومن يرنا وأرحلنا عليها نخيل أن نمر بها نفارا

نخيل نحسب ٥

بأرحلنا الحذر وقد جعلنا لكل خبيئة منها زيارا

الزيار الشناق وهو مثل لبب الفرس وكل شيء منعه وحبسه فهو زيار وهو أن يقلق الرحل فيشد واسطه بحبل فيما بين الكركرة واليدين ٥

ولولا موقع الأحناء منها ومسّرحها لها حسبت صوارا

أحناء الرحل عيدانه يقول لولا أحبالها ورحالها لحسبت في ألوانها وشرعتها بقرا ٥

نضار الداعرية إن منها إذا نسبت أسرّتها نضارا

النضار والسرّ واحد وهو الخالص والخيار من كل شيء وكذلك الصبابة ٥ وداعر من بني الحرث بن كعب سعدان والسرّ هو الخيار يقال سرّ وأسرّة ويقال سرّ وسراة وسرارة الوادي ويقال خالص الشيء وخياره ٥ فإذا قال ذلك جمع سرارا بأسرّة كما قال مداد وأمدّة قالت بنت عاصية

شعر
كلبة الغزل تجري وأمدّتها إذا
رمونا بها عدونا ندهدهها ٥

ترك الهمز كان ينبغي أن يقول ندهدئها

كأن نجاء أرحلهن لمّا صرحن المرو يقتدح الشرارا

صرحنه ضربنه والصرح الدفع في النجاء يقدح ٥

كأن نعالهن مجدّمات على شرك الطريق إذا استنارا

المجدّمات المقطّعات والشرك مثل الطريق وهو مثل الشراك والاستنارة الطريق وضوحه ٥

تساقط ريش غادية وغاد حمامي قفرة وقعا فطارا

تبعنا موقع الشعرى حتى تركنا مخ أشملهن رارا

يريد قصدنا نحو الشام وإنها رار

موقع الشرر الواقع وهو شآم والطائر
يمان يجعلهما شيئاً مبيناً وهما يبتدآن المجرة
والدار والدبر الرقيق يقال منه دار ودبر
وكذا قالوا عائب وعيب وذام وذيم
وآد وأيد وقار وقير ٥
سعدان يبعق مواقع الشرر أي إنها
قصدت للشام وإليها يقع الشرار ٥

إذا لأقمت أعناق المطايا إلى ملك إليه الملك صارا

يقول لولا أنت يا جراح إذا لأقمت أعناق
المطايا إلى الخليفة ٥

أغر تطرّ الآفاق منه غيوثاً غير مخلفة غزارا

ويروى غيوماً والغيوث والغيوم واحد ٥

ترى أنا غير مغتصب ولكن لعدل مشورة كانوا خيارا

أي صار الملك إليه ترى أنا غير مغتصب ٥
أي أهل الشورى كانوا خيارا ٥

هم ورثوا الخلافة حين شقت عصا الإسلام واشتعر اشتعارا

اشتعر تفرق والقلوب التي فعلت ذلك به
أي شقت القلوب العصا ٥
سعدان اشتعر الإسلام واشتعر والي
دينهم أي انقلبوا واستسلموا كما يشتعر
الكلب شعرت المرأة برجلها أي استسلمت
وأمكنت من نفسها ٥

قلوب منافقين طغوا وشبوا بكل ثنية بالأرض نارا

ولكني اطمأن حشاي لما عقدت لنا بذمتك الجوارا

سيعدان ولكني رجع إلى قوله إذا الأ يمنت
أعناق المطايا فقال ولكني اطمأن جشأى
لما عقدت لنا جوارا

ومن يعقد له بيديك حبلًا فقد أخذت يداه له الخيارا

وما أنت يا ابن عبد الله فينا فلا كلما نخاف ولا افتقارا

سيبلغ ما جزيناك من ثناء بمكة من أقام بها وسارا

ثناء لست كاذبه كفتني يداك نوائب الحدث الكبارا

ومن يعقد له الجراح حبلًا فلا يخشى لذمته غرارا

الغرار من الغرر ٥

إذا اختطار بالخيفين لاقت إذا احتضرت مناسكها نزارا

رأوا الدعرة فضلت عليهم من الأحساب والعدد الكثارا

يقال كثير وكثار ٥

إذا فزع النساء فلا أبالي لها سوقًا أخرجن ولا خمارا

حفص إذا رأينك كل ذيل ووارين الخلاخل والسوارا

تمت

وقال الفرزدق

يهجو بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
وذلك أنه سأل المهلب بن أبي صفرة
أن يضع له اسم رجل فيما يحلف فأجابه
إلى ذلك فمنعته خيرة القشيرية وكانت
تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيسًا

فإن يفخر بنا فلربّ قوم رفعنا جدّهم بعد السّفال

دنوا من فتيانا او كان فينا لهم ضخم الدسيعة في الجبال

يقول دنوا من كلنا وجوارنا فأفضلنا
عليهم أو أسرنا منهم سيدا فكان في حبالنا
والدسيعة المكرمة والدسيعة الجفنة
تدسع بالطعام ٥

وما في الناس من احد يساوي زرارة او ينال بني عقال

فانكم بني كعب اذا ما مددنا الحبل يصبر للنضال

ويروى مددنا العلو ٥

أجعدي أسل من المخازي أم العجلان زائدة الرئال

جعدة بن كعب والسكك صغر الاذنين
ولصوقهما بالراس ولصوقهما بالخششاوين

يريد ان المخازي جدعت اذنيه والعجلان
عبد الله بن كعب والزائدة زائدة الظليف
الذي يكون في مؤخر ساق النعامة مثل الزمع
من الشاة وهي الطبقتين الصغيرتين فوق
الرسغ ٥ والخششاوان العظمان اللذان
وراء الاذنين

أم البرص القباح بنو عقيل وليسوا بالنساء ولا الرجال

عقيل بن كعب ٥

ولكنهم مفركة خناثى يبلن من الرجبات المبال

المفرك الذي لا يحظى عند النساء والخناثى
جمع خنثى وهو الذي له ما للنساء وللرجال
يريد انهم الغالب عليهم الخنثة وانهم
يبولون من مبال النساء ٥

فخرت بنا أصعصعة بن سعد بأخراج كأخراج البغال

نسب بني عامر بن صعصعة إلى سعد بن زيد
مناة يقال إن أم صعصعة بن معوية
كلفها معوية وهي حامل فتزوجها سعد
بن زيد مناة فولدت صعصعة على فراش
سعد فنسبه إليه لهذا ○

سبقن جنانهم حوين باز بسناء على كمر الرجال

مشامجة سطن العيل منهم قبور غير طيبة الخصال

العيل بلادهم أراد أن قبورهم غير طيبة ○

ألا يا خير أخت بني قشير ألست ركبة الكمر الثقال

ألم ترني قسرت بني قشير كقسر عصا المنقح من معال

المنقح المقشر وقالوا في بعض الأمثال استغنت
الشوكة عن التنقيح أي عن التحديد والتقشير
ومعال يقال أتيته من علو ومن عل ومن علا
ومن علُ ومن معال ○

وما شيء بأضيع من قشير ولا ضأن تربع إلى خيال

يقول لا يرد الشيء عنها قدر قبال
الخبال عما ترى ○

عبد السـ
الذي بعده

تراه لا يورع حين يعدي عليها في العجاجة من قبال

تراهم حول خيرة من لئيم وأرملة تموت من الهزال

إذا نكحت رأيت بني قشير من الخيلاء منتفخي السبال

يقول إذا نكحها المهلب ○

فَلَوْلَا هُنَّ خِيرَةً لَمْ تَبَوَّؤُا بِسَهْمٍ فِي الْيَمِينِ وَفِي الشِّمَالِ

تبوّؤا تزوّجوا ٥

وَقَدْ تُعْطَى اللَّئِيمَةُ بَعْدَ فَقْرٍ وَتُعْطَى الرِّزْقَ مِنْ وَلَدٍ وَمَالِ

عن ابن حسان
وعن أبي عبيدة
وعن الجرمازي

وقال الفرزدق
يهجو المهلّب بن أبي صفرة

لَوْلَا أَبَا بِشْرِ بْنَ مَرْوَانَ لَمْ أُبَلْ تَكَسُّرَ غَيْظٍ فِي فُؤَادِ الْمُهَلَّبِ

يقول لولا خوفي بشرًا لأني في يده فأخاف أن
يعاقبني وكان على العراق لم أبال غمّ
المهلّب وغيظه ٥

عاف بعمان

فَإِنْ تُغْلِقِ الْأَبْوَابَ دُونِي وَتَحْتَجِبْ فَمَا لِي مِنْ أُمٍّ بِعَافٍ وَلَا أَبِ

العاف شجرٌ له شوكٌ شبيهٌ بالينبوت

ويقال إنّ المهلّب من قرية بعمان يقال لها
كوخزار ٥

وَلَكِنَّ أَهْلَ الْقَرْيَتَيْنِ عَشِيرَتِي وَلَسْتُ بِوَادٍ مِنْ عُمَانَ مُصَوِّبِ

غَطَارِيفُ مِنْ قَيْسٍ مَتَى أَدْعُ فِيهِمُ وَخِنْدِفَ يَأْتُوا لِلصَّرِيخِ الْمُثَوِّبِ

الصريخ المستغيث والمثوّب الذي يدعو
دعاءً بعد دعاءٍ والقريتان مكّة والطائف

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَزْدَ تَهْفُو لِحَاهُمُ حَوَالَى مَزُونِيٍّ لَئِيمِ الْمُرَكَّبِ

تهفو تضطرب ومزون مدينة عُمان ٥

مُقَلَّدَةً بَعْدَ الْقَلُوسِ أَعِنَّةً عَجِبْتُ وَمَنْ يَسْمَعْ بِذَلِكَ يَعْجَبِ

قلّدوا الأعنّة بعد القلوس كما قال لبيد
وشاحٍ إذ عدّون لجامها ٥ وتكون
مقلّدة ٥

نعم أنوفًا لم تكن عربيّةً لجانبط أفواهها لم تعرّب

وروى الجرمازي: تعرَّب، أي لم تجعل عربيّةً
وعظمت لحاهم حتى غطّت أنوفهم ٥

فكيف ولم يأتوا بمكّة منسكًا ولم يعبدوا الأوثان عند المحصّب

ولم يدعُ داعٍ يا صباحاه فيركبوا إلى الرّوع إلّا في السّفين المضبّب

وما وجدت أزديّةٌ من ختانها ولا شربت في جلد حوبٍ معلّب

الحوب الزجر للبعير فاستعاره فجعله اسمًا
له والمعلّب تتّخذ منه علبة تحلب فيها
فأصغر العلب المعلقة وأكبر منها
العلبة ثم الجنبة أضخمهنّ ٥
الجرمازي: كثر استعمالهم الحوب حتى
جعلوه اسمًا قال مهلهل

جللوه

جلّلوني بآل تغلب حوبًا ٥
لأنّ العرب تشرب في العلبة ٥ يقول هي أعجميّة
تشرب في غير العلبة ٥

ولا أنتابها القنّاص بالبيض والجنا ولا أكلت فوز المنيح المعقّب

القنّاص الصيّادون والجنا الكمأة وما
أشبهها والفوز أراد فوزًا لأنّه يسار
والمنيح القدح الذي لا فوز له فاستعاره
ها هنا والمعقّب قد يكون معقّبًا
لفوزه ونفاسته ويكون معقّبًا أيضًا
لأنّه يردّ مرّةً بعد مرّةٍ على خطارٍ
آخر ٥ الجرمازي: أنابها
من الأوب وهو أن يأتيها ليلًا ٥ والمنيح
لا فوز له ولكنّه لمّا جرى في القداح
وعرف فيها استعملوه ومعقّب يعطى
عقبة الفوز أي تعقب له القدر ٥
قال السكّري قلت: أنا المنيح ها هنا القدح

الفائز الكثير الفوز الذي يتمتّح يستعار
فيضرب به لكثرة فوزه كما قال ابن
مقبل الفائز المتمتّح ٥

ولا سمكت عنها سماءً وليدةٍ مظلّة أعرابيّةٍ فوق أسقبِ

سماء البيت أعلاه ومؤخره كفاؤه ومقدمه
رواقه وما ولي الأرض منه كسوره وسقفه
العمود الذي في وسطه وبوانه عمودان
في مقدمه ويقال لما أدخل رأس العمود
فيه زرّ وأصغر بيوت العرب الحفش
وأكبر من ذلك المظلّة ثم الدوحة
أضخمهن فأما الخيمة فلا تكون إلا
يعقوب قال ابن الاعرابي
من مدر ٥
الخيمة بيت من خشب تقام أربع خشبات
ثم يجعل عليها عوارض من جوانبهن ثم
يلقى عليه الثمام كما قال جرير

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث
أيتها الخيام تنكّر من معارفها وبادت
دعائمها وقد بلي الثمام ٥
الحرّ مازيّ هو خباء فإذا كان أكبر من
ذلك فهو بيت فإذا ضخم عن البيت فهو
مظلّة فإذا ارتفع عن ذلك فهو دوحة
ومقدمه الرواق ومؤخره الكفاء
وجانباه الكسران ودوائره الخوالف
وهدبه الجذاذ ويعني بالهدب مقطع الثوب ٥

ولا أوقدت نارًا ليعشو مدلجٌ إليها ولم يسمع لها صوت أكلبِ

ولا نثر الجاني ثبانًا أمامها ولا انتقلت من رهبةٍ سيل مذنبِ

الثبان والخبنة واحد والثبان كل شيء
جمعته في حجرك والمذنب المجاري إلى الماء
وجمعها مذانب وهو المسيل من الروضة

إلى الوادي. زُبانُ ما تجمعُ الرِّجلُ في حِضنِه
أو كُمِّه في إداوةٍ يحتضنُه.

ولا أنْ قَصَّ الراعي إليها مُعَجِّلًا بوَطْبَي لِقاحٍ أو سَطيحةِ مُعزِبِ

إذ قاصَ الراعي حَثَّه بعيرَه ورفعَه في السَّيرِ
بإعجالةِ اللبنِ إلى الحيِّ من البدوِ واللِّقاحُ
أراد لبنَ اللِّقاحِ والسَّطيحةُ المزادةُ تُعمَلُ
من أديمينِ يُحمَلُ فيها الماءُ من المحاضرِ
إلى المراعي والمُعزِبُ المقيمُ المتنحّي في
الرَّعي.

ولا انفلتتْ من رهبةِ السيلِ بيتَها حِذارَ قرارِ التَّلعةِ المُتصوِّبِ

هذا البيتُ رواه الحِرْمازيُّ هاهنا.

وقال الفرزدق

وعن ابى عبيده
والحرمازى

لَعَمرُكَ ما في الأزدِ من مُصاهِرٍ ولا نَسَبٍ يُدعى بأرضِ عُمانِ
ولكنَّ أهلَ الأبطحينِ عشيرتي بنو كلِّ فيّاضِ اليدينِ هِجانِ

وقال الفرزدق

يمدحُ هشامَ بنَ عبدِ الملكِ ويذكرُ جوارَ مروانَ
بنِ الحكمِ وذلك حين أطردَه زيادٌ فلجأ إلى
المدينةِ وعليها مروانُ فأمنَ بها فلمّا حبسَه
خالدُ بنُ عبدِ اللهِ القسريُّ ادّعى ذلك الجوارَ

ألم تذكروا يا آلَ مروانَ نعمةً لمروانَ عندي مثلُها يُحقَنُ الدَّما
بها كان عنّي ردَّ مروانُ إذ دعا عليَّ زيادًا بعدما كان أقسما
ليقتطعنْ جِروى لساني الذي به لخندفَ أرمي عنهمُ من تكلّما
وكنتُ إلى مروانَ أسعى إذا جنى على لساني بعضُ ما كان أجرما

وما بات جار عند مروان خائفا ولو كان ممن يتقي كان أظلما

يعدون للجار التلاد إذا التقى إلى أي أقتار البرية يمما

التلاد الجوار والأقتار النواحي واحدها قتر مثل أقطار وقطر

وقد علموا ما كان مروان ينتهي إذا ذاب الأقوام حتى يحكما

وأي مجير بعد مروان أبتغي لنفسي أو حبل له حين أحزما

ولم نر حبلا مثل حبل أخذته لمروان أنجى للمنادي وأعصما

ولا جار إلا الله إذ جاء دونه كمروان أوفى للجوار وأكرما

ولا تسلموني آل مروان للتي أخاف بها فغر الركية والفما

ولا توردوني آل مروان هوة أخاف بجاري رجلكم أن تهدما

الهوة البئر

ومن أين تخشى جار مروان بعدما أناخ وحل الرحل لما تقدما

ومن أين تخشى جاركم والحصى لكم إذا خندف هزوا الوشيج المقوما

فطأمن نفسي بعدما نشزت بها مخافتها والريق لم يبلل الفما

وما تركت كفا هشام مدينة بها عوج في الدين إلا تقوما

يؤدي إليه الخرج من كان مشركا ويرضى به من كان لله مسلما

أبوكم أبو العاصي الذي كان ينجلي به الضوء عمن كان بالليل أظلما

وكانت له كفان إحداهما التي تزجي الغيث والأخرى بها كان أنعما

ضربت بها النكان حتى اهتدوا بها المركان صلى من فصيح وأعجما

بسيف به لاقى يزيد بن محمد إذا مس أصحاب الضريبة صمما

وقال الفرزدق

يهجو ابن يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل وكانوا استعانوا عليه بامرأة من بني فقيم يقال لها خذلة بن جداحية فزجرت به فهرب منها فدخل بيت حجام فقيل له أجبها فقال رب وبدا الشعر يغب

من مبلغ عني يزيد بن خالد الحمار أن تدلى قنبه حين أظهرا

ويروى من مبلغ عني يزيد رسالة والقنب وعاء قضيب الحمار وإنما أراد القضيب بعينه

رأى أمه قدامه فانتحى لها بذات جرون في تنزل الفرج منجرا

المنجر الواسع أراد المنجل والمنجر واحد اللام والراء واحد

فقل عنا أعن فقيم ونهشل مقام هجين ساعة ثم أدبرا

من هدى يهدي

هدى بأراجيز الضلال سفاهة ليبدل من قول الأغر المشهرا

ويروى

رجاء التي تدعو الشباب لنفسها وقد هم من طول البلى أن تعذرا

فلن تدركوني أو تجروا أنوفكم على أجبال أعيا على أهل خيبرا

ويروى أو تجروا أنوفكم بريد أو تقطعوا ذلك الجبل على أنوفكم

وحتى تجروا الغرم من رمل عالج إلى أهل جو أو تجروا المشقرا

جوّ اليمامة والمشقّر حصن هجر.

فإنّي لولا بغيكم ما هجوتكم وذو اللبّ محقوق بأن يتعذّرا

ألا يا عباد الله ما بال شاعر يرود الثنايا لا يزال مزعفرا

إذا ما هو استلقى رأيت سلاحه كمقطع عنق الناب أسود أحمرا

ويروى وردا وأشقرا.

فإن تلد جدّا أجبّة فاغمز استها تجد عضلا من ساقها قد تبتّرا

يريد قد كان عضلها تقبّض حتى انبتر بعضه من بعض لرغبتها وعملها.

فهل يغلبنّ شاعر ومجّه استه أعدّ ليوم الروع درجا ومجمرا

وما بي أن لا توجد الوليدة تحتّ بكفّيها الذئار المدبّرا

الذئار بعرة ورطبة تجعل بين التودية والخلف إذا صُرّت الناقة لئلا يعلق خلفها الصرار فالتودية العود والبعرة الذئار والخيط الصرار.

ويقال تجعل على رأس التودية

ترى عبس الأطباء فوق بنانها وعرق النسا من ساقها قد تحجّرا

العبس البول يجفّ على الأفخاذ والأذناب والأطباء الأخلاف واحدها طبي وطبي وتحجّره تعقّده.

تردّ العراقي والسويّة بظرها كلون الفدام بعد ما كان أحمرا

عرا في القتب خشبه والسويّة قتب صغير للرعاء والفدام فدام كل شيء

أوله وقد اسبى الحجاج أوله ٥

تَرُدُّ بأخرابِ المرادةِ أنفَهُ إذا ما الردى وآباً أن قصدن كلّ أوعرا

خربة المرادة عروتها التي يكون فيها
الحبل فزعم أنها راعية ترتكب بين
المرادتين حتى ترد خربة المرادة أنف
بكرها والروايا كل حامل بشيء فهو
راوية ٥

تبيت وساقاها إوانان لشنها على البكر حتى تحسب الصبح نوّرا

الإوانان والإوان واحد وهما الخرجان
يريد أن ساقيها عديلان لشنها ٥

تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة لقد قال حيناً يوم ذاك ومنكرا

متى تلق منا عصبة بابن خالد ربيئة جيش أو يقود منسرا

المنسر والمقنب ما بين العشرين الى الثلثين ٥

تكن هدراً إن أدركتك رماحنا وتترك في غم الغبار مقطرا

منت لك منا أن تلاقي عصبة حمام منايا قد رحينا مقدرا

على أعوجيات كأن صدورها فنا أسيسبان ماؤه قد تحسرا

السيسبان شجر معروف ٥

ذوابل تبري حولها الفحول لها ترى أمرّ من قود المقانب ضمّرا

الحابل التي لا حمل بها وتبري تعرض
والذوابل الضوامر ٥

إذا سمعت فزع المساحل نازعت أيامنهم شزرًا من القدّ أبترا

المساحل الحدائد المعترضات في اللجم
يقول إذا فزعت لجمها أفواهها
جاذبتهم أعنتها فاستعانوا بأيمانهم
وشمائلهم على جذبها ٥

يذود شداد القوم بين فحولها بأشطانها من رهبة أن تكسّرا

وكلّ فتى عاري الأشاجع لاحه سموم الثريّا لونه قد تغيّرا

لاحه غيّره ٥

على كلّ مذعان السرى رادنيّة يقود وأيّ غمر الجراء مصدّرا

المذعان الطيّعة السهلة والرادنيّة
الرمكاء يقال أرمك رادنيّ وأورق

الوسجا

خطباني والرمك أوطأ الإبل والوأى
الشديد والمصدّر الذي يسبق الخيل بصدره ٥

شديد دؤوب المتن مغتمس النسا إذا ما تلقّته الجراثيم أحضرا

يريد أنّ نساه غامض ٥

وكم من ردينيّ غادرته رماحنا يمجّ نجيعًا من دم الجوف أحمرا

ونحن صبحنا الحيّ يوم قراقر خميسًا كأركان اليمامة مدسرا

يوم قراقر وهو يوم حمضى وهو اليوم
الذي أغارت فيه بنو تميم على لطيمة كسرى
وكان خفيرها هوذة بن علي الحنفيّ
فكان بسبب هذا اليوم يوم الصفقة
على بني تميم ٥

وَنَحْنُ أَجَرْنَا يَوْمَ جَزْمٍ ضَرِيَّةٍ وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مِنْقَرَا

أَرَادَ جَزْمَ ضَرِيَّةَ يَوْمَ النِّسَارِ وَلَيْسَ بِالنِّسَارِ
المَعْرُوفِ وَهَذَا يَوْمٌ اخْتَلَفَتْ فِيهِ الرِّبَابُ
وَعَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ وَحَنْظَلَةُ وَسَعْدٌ فَكَادُوا
يَتَنَازَعُونَ فَقَالَ نَاجِيَةُ بْنُ عِقَالٍ لِبَنِي عَمْرٍو
أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُمُ الرِّبَابَ وَسَعْدًا فَمَنْ
لِنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ فَقَالُوا نَحْنُ وَقَالَ لِلرِّبَابِ
وَسَعْدٍ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ عَمْرًا وَحَنْظَلَةَ
مَنْ لِنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ قَالُوا نَحْنُ فَقَالَ
تَخَيَّرُوا مِنْ ذَلِكَ تَدَعُونَهُمْ لِنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ
وَيَدَعُونَكُمْ لِنِسَائِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَانْصَرَفُوا

وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيِّئًا مِنْ جِبَالِهَا وَنَحْنُ حَدَرْنَا مِنْ ذُرَى الغَوْرِ جَعْفَرَا

هَذَا يَوْمٌ أَغَارَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ

عُدُسِ بْنِ زَيْدٍ وَقْعَةُ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ بِأُوَارَةَ
فَحَرَّقَ بِهَا مِائَةً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَكَانَ الَّذِي حَمَلَ
عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ وَحَضَّهُ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ عَمْرُو
بْنُ مِلْقَطٍ الطَّائِيُّ فَلَمَّا حَضَرَتْ زُرَارَةَ الوَفَاةُ
أَوْصَى عَمْرَو بْنَ عَمْرٍو أَنْ يَغْزُوَ طَيِّئًا
وَيُطَالِبَ بِثَأْرِهِ مِنْهُمْ فَغَزَاهُمْ عَمْرُو بْنُ
عَمْرٍو فَأَثْخَنَ فِيهِمْ وَأَعْجَزَهُ عَمْرُو بْنُ
مِلْقَطٍ فَهُوَ قَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبَدَةَ
أَصَبْنَا الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ
شِفَاءً لَوْ أَصَبْنَا المَلَاقِطَانِ

بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ تَفِئُ لَهُ الصُّوَى إِذَا مَا اغْتَدَى مِنْ مَنْزِلٍ أَوْ تَهَجَّرَا

تَفِئُ تَخْشَعُ وَيُرْوَى تَقَاءَى أَيْ تَشَقَّقُ

لَهُ كَوْكَبٌ إِذْ ذَرَّتِ الشَّمْسُ وَاضِحٌ تَرَى فِيهِ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسَّرَا

أبي يوم جاءت فارس بجنودها على جمعي ردّ الرئيس المسوّرا
عداً ومساحي الخيل تقرع بينها ولم يك في يوم الحفاظ معمّرا

مساحيها لجمها وجمعي هو يوم قواقر

كأنّ جذوع النخل لمّا غشينه سوابقها من بين وردٍ وأشقرا
كما

يوم الصفقة

كان من حديث يوم الصفقة أن باذام عامل
كسرى باليمن بعث الى كسرى بعير عظيمة
تحمل ثيابا من ثياب اليمن ومسكا وعنبرا
وخرجين فيهما مناطق محلاة وخفراء
تلك فيما بين عمر بعض الناس بنو الجعيد
المراديون فساروا من اليمن لا يعرض لهم

أحد حتى إذا كانوا بجمعي لكن بني حنظلة
يربوعا وعيرهم أغاروا عليها فقتلوا من
فيها من بني جعيد والأساورة واقتسموها
وكان فيمن فعل ذلك ناجية بن عقال وعتيبة
بن الحارث بن شهاب وقعنب بن عتاب وجزء
بن سعد وأبو مليل عبد الله بن الحارث
والنطف بن جبيري وأسيد بن حناءة
فبلغ ذلك الأساورة الذين بهجر مع
جوانبه المكعبر فساروا إلى بني
حنظلة فصادفوهم على جمعي فقاتلوهم
قتالا شديدا فهزمت الأساورة وقتلوا
قتلا ذريعا ويومئذ أخذ النطف
الخرجين اللذين يضرب بهما المثل فلما
بلغ ذلك كسرى استشاط غضبا فأمر
بالطعام فأدخل مدينة المشقر ومدينة
حبونان وقد أصابت الناس سنة

شديدة ثم قال من دخلها من العرب فأميروه
ما شاء فبلغ ذلك الناس فأقبلوا وكان
عظم ما أتاها بنو سعد فنادى منادي
الأساورة لا يدخلها عربي بسلاح
فأقيم بوابون على باب المشقر فإذا جاء
الرجل ليدخل قالوا ضع سلاحك وادخل
فالمشقر واخرج من الباب الآخر فيذهب
به إلى رأس الأساورة فيقتله فيزعمون
أن حبيرى بن عبادة بن النزال بن مرة
بن عبيد وهو مقاعس قال يا بني تميم
ما بعد السلب إلا القتل وأرى قوما
يدخلون ولا يخرجون فانصرف منهم
من انصرف من بقيتهم فقتلوا بعضهم
وتركوا بعضا محبسين عندهم فهذا
حديث المفضل وأما ما وجد

عن ابن الكلبي وفي كتاب حماد الراوية فلأن
كسرى بعث إلى عامله باليمن بعير وكان
باذام على الجيش الذي بعثه كسرى إلى اليمن
وكانت العير تحمل نبعا فكانت تبذرق
من المدائن حتى تدفع إلى النعمن ويبذرقها
النعمن بخفراء من ربيعة ومضر حتى يدفعها
إلى هوذة بن علي الحنفي فيبذرقها حتى
يخرجها من أرض بني حنيفة ثم تدفع إلى
بني سعد ويجعل لهم جعالة فتسير فيها
فيدفعونها إلى عمال باذام باليمن فلما بعث
كسرى بهذه العير قال هوذة للأساورة
انظروا الذي تجعلونه لبني تميم فأعطونيه
فأنا أكفيكم أمرهم وأسير فيها
معكم حتى تبلغوا مأمنكم فخرج هوذة
والأساورة والعير معهم من حجر حتى
إذا كانوا بجو نطاع بلغ بني سعد ما

صنع هوذة فساروا إليهم فأخذوا ما كان
معهم واقتسموه وقتلوا عامة الأساورة
وسلبوهم وأسروا وهوذة بن علي أسره
حنظلة بن أوس بن بدر ابن أخي الزبرقان
فاشترى هوذة نفسه بثلثمائة بعير
وساروا معه إلى هجر فأخذوا منه فداءه
ففي ذلك يقول شاعر بني سعد

ومنا رئيس القوم ليلة أدلجوا بهوذة مقرون اليدين إلى النحر

وردنا به نخل اليمامة عانيا عليه وثاق القد والحلق السمر

فعمد هوذة عند ذلك إلى الأساورة الذين
أطلقهم بنو سعد وكانوا قد سلبوا
فكساهم وحملهم ثم انطلق بهم إلى كسرى
وكان هوذة رجلا جميلا شجاعا لبيبا
فدخل عليه فقص عليه أمر بني تميم

وما صنعوا فدعا كسرى بكأس من ذهب
فسقاه فيها وأعطاه إياها وكساه قباء
ديباج منسوجا بالذهب واللؤلؤ وقلنسوة
قيمتها ثلاثون ألف درهم وهو قول الأعشى

له أكاليل بالياقوت فصلها صواغها لا ترى عيبا ولا طبعا

وذكروا أن كسرى سأل هوذة عن ماله
ومعيشته فأخبره أنه في عيش رغد
وأنه يغزو المغازي فيصيب قال له كسرى
كم ولدك قال عشرة قال فأيهم أحب
إليك قال غائبهم حتى يقدم وصغيرهم
حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ قال كسرى
الذي أخرج منك هذا حملك على أن طلبت
إلي الوسيلة. وقال كسرى لهوذة أرأيت
هؤلاء الذين قتلوا أساورتي وأخذوا مالي
أبينك وبينهم صلح فقال هوذة أيها
الملك بيني وبينهم حسى الموت وهم

قتلوا أبي فقال كسرى قد أدركت حاجتك فكيف
لي بهم قال هوذة أرضهم لا تطيقها أساورتك
وهم ممتنعون بها ولكن احبس عنهم الميرة فإذا
فعلت بهم ذلك سنة أرسلت معي جندا من
أساورتك فأقيم لهم السوق فإنهم يأتونها
فتقتنصهم عند ذلك خيلك ففعل كسرى ذلك
وحبس عنهم الأسواق في سنة مجدبة ثم سرح
إلى هوذة فأتاه فقال له ائت هؤلاء فاشفني
منهم واشتف وسرح معه جوان بوذان
ورجلا من أردشير خرة فقال لهوذة
سر مع رسولي هذا فسار في ألف إسوار
حتى نزل المشقر من أرض البحرين وهو
حصن هجر وبعث هوذة إلى بني حنيفة
فأتوه فدنوا من حيطان المشقر ثم نودي
إن كسرى قد بلغه الذي أصابكم في
هذه السنة وقد أمر لكم بميرة فتعالوا

بالعجمي اسوار
اسم للخيل

فامتاروا

فامتاروا فانصب عليهم الناس وكان أعظم
من أتاهم بنو سعد فجعلوا إذا جاءوا إلى باب
المشقر أدخلوا رجلا رجلا حتى يذهب به
إلى المكعبر فيضرب عنقه وقد وضع سلاحه
قبل أن يدخل فيقال له ادخل من هذا الباب
واخرج من الباب الآخر فإذا مر رجل من
بني سعد بينه وبين هوذة إخاء أو رحم
قال للمكعبر هذا من قومي فيخليه
له ونظر خيبري بن عبادة إلى قومه يدخلون
ولا يخرجون وتؤخذ أسلحتهم وجاء
ليمتار فلما رأى ما رأى قال ويلكم أين عقولكم
فوالله ما بعد السلب إلا القتل وتناول سيفا
من رجل من بني سعد يقال له مصاد وعلى باب
المشقر سلسلة ورجل من الأساورة قابض
عليها فضربها فقطعها ويد الإسوار فانفتح
الباب فإذا الناس يقتلون فثارت بنو تميم

ويقال إن الذي فعل هذا رجل من بني عبس يقال له
عبيد بن وهب فلما علم هوذة أن القوم قد
نذروا به أمر المكعبر فأطلق منهم مائة من
خيارهم وخرج هاربا من الباب الأول
هو والأساورة فتبعتهم سعد والرباب
فقتلت بعضهم وأفلت من أفلت ٥ ثم اليوم

سقط من هاهنا أبيات

وقال الفرزدق

يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية

وكوم تنعم الأضياف عينا وتصبح في مباركها ثقالا

الكوم العظام الأسنمة واحدها
أكوم وكوماء ٥

جواسئ العشاء خبعثنات إذا النكباء راوحت الشمالا

الجواسئ الكثيرة الأكل واحدها أجوس
وجوساء والجوس رعي الليل والخبعثنات
الضخام والنكباء الريح بين الريحين والرياح
أربع والنكب أربع بين كل ريحين
ريح وواحد الخبعثنات خبعثنة ٥

كأن فصالها جبس جعاد تخال على مباركها جفالا

الجفال ما جفله الماء من الزبد والجفال
في غير هذا الموضع الصوف فشبه كثرة
لبنها وسيلانه بذلك ٥

لأكلف أمه دهماء منها كأن عليه من جلد جلالا

يقول هذه الفصال لفحل أكلف والكلفة
حمرة يعلوها سواد والجلد والجلد
واحد يقال جلد وجلد وقتب وقتب
وصلب وصلب ٥

أرقت فلم أنم ليلا طويلا أراقب هل أرى النسرين آلا

فأرقني نوائب من هموم علي ولم يكن أمري عيالا

وكان قرى الهموم إذا اعترتني رماعا لا أريد به بدالا

فعادلت المسالك نصف حول وحولا بعده حتى أجالا

فقال لي الذي يعنيه شأني نصيحة قوله سرا وقالا

عليك بني أمية فاستجرهم وخذ منهم لما تخشى حبالا (عهودا)

فإن بني أمية في قريش بنوا لبيوتهم عمدا طوالا

فوجهت القلوص إلى سعيد إذا ما الشاة في الأرطاة قالا

تخطى

تخطى الحرة الرجلاء ليلا وتقطع في مخارمها نعالا

الرجلاء الشديدة المسالك ٥

حلفت بمن أتى كنفي حراء ومن وافى بجنبته إلالا

حراء جبل بمكة بوادي ثبير وإلال الجبل
من الرمل الذي يقف عليه الناس في عرفات ٥

إذا رفعوا سمعت لهم عجيجا عجيج مجلئ نعما نهالا

المجلئ الحابس عن الماء والنهال العطاش
واحدهم ناهل ٥

ومن سمك السماء له فقامت وسخر لابن داود الشمالا

ومن نجى من الغمرات نوحا وأرسى في مواضعها الجبالا

أرشى أثنت يقال أرشاها فرشت أي أثنها فتنت ه

لئن عاقبتني ونظرت حلمي لأعشبن إذ الجد ثار وآلا

(وأجعل)
إليك فررت منك ومن زياد ولم أحسب دمي لكم حلالا

ولكني هجوت وقد هجتني معاشر قد رضخت لهم سجالا

الرضخ العطية ه

فإن يكن الهجاء أحل قتلي فقد قلنا لشاعرهم وقالا

وإن تك في الهجاء تريد قتلي فلم تترك لمنتصر مقالا

ترى الشم الجحاجح من قريش إذا ما الأمر في الحدثان غالا

يقال فدح وأثقل وعال ه

بني عم الرسول ورهط عمرو وعثمان الذين علوا فعالا

أراد بعمرو عمر بن الخطاب رحمه الله
وإنما أراد بني هاشم وبني عدي وبني أمية ه

فما ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالا

ضروب للقوانس غير هد إذا خطرت مسومة رعالا

تمت

وقال الفرزدق

وعن الحرمازي

يرثي محمد بن أخيه ومات بالشام وقال
الحرمازي محمد بن أخيه هميم وهو
الأخطل بن غالب

سقى أربها العينُ وهي بغيضةٌ إليّ ولكن بي ليسقاه هامها

من العين منحلّ العزالي تسوقه جنوبٌ بأنضادٍ يشجّ ركامها

العين سحاب تنشأ من ناحية القبلة ○
انحلال عزاليه كانحلال عزالى المزاد وهو
كثرة صوبه وأنضاد السحاب تراكمه
وتراكبه وكثافته ○

إذا أقلعت عنها سماءٌ ملحّةٌ تبعّج من أخرى عليك غمامها

فبتّ بدبري أربها بليلةٍ حداريّةٍ يزداد طولاً تمامها

الحداريّة المظلمة السوداء ○

أكابد فيها النفس أقرب من مشى أبوه لنفسي مات عنّي نيامها

وكان

وكان إذا أرضٌ رأته تربّلت لرؤيته صحراؤها وإكامها

ترى من ورق السدر بالقفّ وشم بديع بداه لأيام الشتاء كعامها

على مثل نصل السيف مزّق غمده مضاربُ منه لا يفلّ حسامها

وكانت حياة الهالكين يمينه وللبيض والأبطال فيها سمامها

وكانت يداه المرزمين وقدره طويلاً بأفناء البيوت صيامها

المرزمان مرزم الجوزاء ومرزم الشمال
وهي من ميامين النجوم وصيامها ثبوتها
على أثافيها ○

تفرّق عنها الناس والناب ترتمي بأعضائها أرجاؤها واقترامها

أي حاجتُها تواجهُها وأمّهاتُها عليها ٥

جماعٌ يؤدّي الليلُ من كلِّ جانبٍ إليها إذا آوى الجبالَ ظلامُها

الجماعُ الضخمةُ الكثيرةُ الأخذِ بالعيشِ
جماعٌ وقدورٌ جماعٌ وكذلك الواسعةُ
والوئيّةُ قدرٌ وئيّةٌ ٥ الجو مسازي
أي تجتمعُ إليها الأضيافُ من كلِّ ناحيةٍ
يجيءُ بهم الليلُ ٥

بنامى على آثارِ سودٍ كأنّها زبائبُ أدعاها الملبّنُ نعامُها

أي البنات يتّبعنَ أمّهاتهنّ ٥

لمن أخطأته أرضُها لقد رمن فتى كان حلّالَ الروابي سهامُها

(وعند)
لئن خرّ من عين المنايا محمّدًا لقد كان أقرى الأوّلين اخترامُها

فتى كان لا يبلى الإزارَ وسيفُه به للموالي في التراتِ انتقامُها

ويروى فتى لم يكن يبلى الإزارَ ٥

فتى لم يكن يُدعى فتى ليس مثلَه إذا الريحُ ساقَ الشولَ شلًّا جهامُها

هذا مقلوبٌ لأنّ الريحَ هي تسوقُ الجهامَ لا
الجهامُ يسوقُ الريحَ ٥

فتى كشهابِ الليلِ يرفعُ نارَه إذا النارُ أخباها لساري ضرامُها

وكنّا نرى من غالبٍ في محمّدٍ خلائقَ يعلو الفاعلين جسامُها

تكرّمُه عمّا يُعيَّرُ والقِرى إذا السنةُ الحمراءُ أجلى غمامُها

وكان جبالاً للمعيلين وعصمة إذا السنة الشهباء حل حرامها

وقد كان منعاب المطي على الوجا وبالسيف زاد المرملين اغتنامها

يقال أرمل القوم وأنفضوا وأنفقوا
وأقووا إذا ذهب زادهم والاغتنام
الاختيار يختار لهم كرام إبله فينحرها

وما من فتى كنا نبيع بمجده به حين تعتر الأمور عظامها

إذا ما سماء المحل أمسى قد ارتدى بمثل سحيق الأرجوان قتامها

أقول إذا قالوا وكم من قبيلة جوى البلد لم يبرأ عليها سقامها

أباذكر سودان إذا حلت الحبى وعند القرى والأرض بال ثمامها

الثمام شجر وأراد بلى الثمام من الجدب

ودامت
سأبكيك ما كانت بنفسي حشاشة وما دب فوق الأرض يمشي أنامها

وما لاح نجم في السماء وما دعا حمامة أيك فوق ساق حمامها

فهل ترجع النفس التي قد تفرقت حياة صدى تحت القبور عظامها

يقول هل ترجع نفسي التي تفرقت لموته
حياته أي قد ذهبت نفسي معه وهذا لا
يكون لا تحيا في الدنيا أبداً ولا ترجع النفس
التي قد نشأ فطن أي تفرقت عظامها
ويروى فهل ترجع نفسي التي

أي قدر
ولست بمحبوس عن النفس مرسل إليها إذا نفس أتاها حمامها

لعمري لقد سلمت لو أن جثوة على جدث رد السلام كلامها

يقال جدث وجدف

الهاء لقيس والباء لتميم وانشد متلمس
على معاذ فهم ○

فهون وجدي ان كل ابن امرئ سيثكل او يلقاه منها لزامها

منها من المنية ○

لعمري لقد اخوا ابن جل محمد خلا ومذ عاز مطوي زمامها

وقد خان ما بيني وبين محمد ليال وايام تنا آى التئامها

كما خان دلو القوم اذ يستقي بها من الماء من متن الرشاء انجذامها

اى كما خان دلو القوم انجذامها من متن الرشاء
اى انقطاعها ○

وقد نزل الايام لى بعد صاحبي اذا اظلمت عنا طويلا سجامها

كأن دلوجا ترتقي في صعودها بصيب مسبل معلق سلامها

الدلوج البئر البعيدة وصعودها مراقيها
فشبه دموعه بمسبل الدلاة في ارجاء هذه
البئر والسلام جمع سلم وهي الدلو ○
ويروى دلوجا ○ الجرمازي اي سلام
البئر والسلم الدلو الذي له عروة واحدة
وهي دلاء السقائين اي بئر تردها في صعودها

على حر خدي من يدي تقفية تناثر من انسان عيني نظامها

لعمري لقد عورت فوق محمد قليبا به عنا طويلا مقامها

شامية غبراء لا غول غيرها اليها من الدنيا الغرور انصرامها

لا غول غيرها اي تغتال والغول
القبر. شامية لانه مات
بالشام ○

فلله ما استودعتم قعر هوّة … ومن دونه أرجاؤها وهيامها

بغوريّة الشام التي قد تحلّها … تنوخ ولخمٌ أهلها وجذامها

وقد حلّ دارا عن بنيه محمّدٌ … بطيئًا لمن يرجو اللقاء لمامها

وما من فراق غير حيث ركابنا … على القبر محبوسٌ علينا قيامها

أي غير حيث هو لي الفراق

تناديه ترجو أن يجيب وقد أتى … من الأرض أنضادٌ عليه سلامها

السلام الحجارة واحدها سلمة

وقد كان ممّا في خليلي محمّدٍ … شمائل لا تخشى على الجار ذامها

الذام العيب

وقال الفرزدق

لمّا قام سليمن ولم يكن أبى خليفة قبله

لوى ابن أبي الرقراق عينيه بعدما … دنا من أعالي إيلياء وغوّرا

ابن أبي الرقراق أحد بني مناف بن دارم
وإيلياء بيت المقدس

رجا أن يرى ما أهله يبصرونه … سهيلًا فقد وارته أجبال أعفرا

فكنّا نرى النجم اليماني عندنا … سهيلًا فجالت دونه أرض حميرا

وكنّا به مستأنسين كأنّه … أخٌ أو خليطٌ عن خليطٍ تغيّرا

بكا أن تغنّت فوق ساقٍ حمامةٌ … شآميةٌ هاجت له فتذكّرا

وأضحى الغواني لا يردن وصاله … وبتنا نرى ظلّ الغباية أدبرا

الغيابة السحابة ويروى الغواية وهو الجهل ۝

محا بي حب من حميدة لم يزل به سقم من حبها إذ تأزرا

من ذكرها مذ تأزرا أجود ۝

فلو كان لي بالشام مثل الذي جبت ثقيف بأمصار العراق وأكثرا

يقول لو كان لي أكثر ما جبت ثقيف يريد
الحجاج ما أتيت الشام حتى قام سليمان ۝

فقيل ابنه لم آته الدهر ما دعا حمام على ساق هديلا فقرقرا

ولكن بني حرب وكانوا أئمة ومروان لا آتيه والمتجبرا

أبان وقد كان الوليد أرادني ليفعل خيرا أو ليبؤ من أوجرا

الأوجر الخائف الوجل ۝

فما كنت عن نفسي لأرحل طائعا إلى الشام حتى كنت أنت المؤمرا

فلما أتاني أنها ثبتت له بأوتاد قرم من أمية أزهرا

نهضت بأكناف الجناجن نهضة إلى خير أهل الأرض فرعا وعنصرا

العنصر الأصل ۝

فجبت أعشاني بلادا بغيضة إلى سود فيما بعمان أقشرا

عمان من عمل دمشق وعمان بن لوط عليه
السلام به سميت ۝ والأقشر الأحمر ۝

فلو كنت ذا نفسين إن جاء مقبلا بإحداهما من دونك الموت أحمرا

جئت بأخرى بعدها إذ تجرمت مداها عست نفسي بها أن تعمرا

يقول لو كنت ذا نفسين فماتت إحداهما
وبقيت مدة آلها فانقطع لحبيب الأخرى
بإقبالها إليك

إذا التعالت بالفلاة ركابنا الليل يتأخذين مشيا عشنزرا

العشنزر الشديد

وقال الفرزدق

يهجوا الجندل بن الراعي بن حصين بن جندل

أجندل لولا أخلتان أتاحا الليل لقد لامتك أم جندل

حماقة قلب لا يقيم عقله وأن نميرا ودها لا يبدل

ولولا نمير إنني لا أسبها وود نمير ما مسست لا تحول

لكلفتك الشأو الذي لست نائلا وحتى ترى أي الذنوبين أثقل

أخندف أم قيس إذا ما التقى بهم إلى موقف الهدى المطي المنعل

وقال الفرزدق

كم للملاءة من أطلال منزلة بالعنبرية مثل المهرق البالي

العنبرية بالشباك بالبصرة والملاءة بنت
أوفى أحد بني الحريش بن كعب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة وكانت أظرف نساء
أهل البصرة وأبرعهن والمهرق الصحيفة

وقفت فيها حبيبا ما تكلمني وما سؤال الدرس بعد أحوال

غزالة الشمس لا يصحو الفؤاد بها حتى تروحت لا بأبعد إبطال

يريد وقفت بها غزالة الشمس وهو عند

ارتفاعها بعد الطلوع والانجلاء دخولها
في الأصيل وهو العشي ٥

كأنما طرفت عيني كاحلة في الدار من شرب بالماء مشبال

كعيبة من بني كعب تناولني منها الذي نال من أسماء أمثالي

يريد نالني منها ما نال مرقشا من أسماء
وكان عشقها أماته ٥

أو كابن عجلان إذ كانت له تلفا هند الهنود بمقدار وآجال

أراد عبد الله بن عجلان النهدي وكان
أبوه فرق بينهما وكانت هند امرأته
فتزوجها بعده رجل من بني نمير فماتا
أسفا كل واحد على صاحبه ٥

وقوله هند الهنود أي سيدة الهنود ٥

ترمي القلوب ولا يصطادها أحد بسهم قانصة للقوم قتال

غرثى الوشاح ولكن النطاق بها يلاث حول رمال ذات أكفال

نطاقها إزارها ولوثها إياه إدارتها
إياه على عجيزتها . غرثى الوشاح يعني
مضطمرة الوشاح ٥

ما أم خشف بروضات الذهاب لها مرعى ترود من الآلاف مطفال

الذهاب موضع والمطفل التي معها طفل لها فإذا
كان من عادتها أن يكون معها طفل أبدا
فهي مطفال كما قيل للمرأة إذا كان من
عادتها أن تلد الذكور مذكار
والإناث مئناث ٥

أَدْمَاءُ يَنْفُضُ رَوْقَاهَا إِذَا ادَّجَنَتْ عَنْهَا الأَرَاكَ وَأَغْصَانًا مِنَ الضَّالِ

رَوْقَاهَا قَرْنَاهَا وَادِّمَاجُهَا دُخُولُهَا
فِي كِنَاسِهَا وَالضَّالُ السِّدْرُ البَرِّيُّ ٥

وَلَا مُكَلَّلَةٌ رَاحَ السِّمَاكُ لَهَا فِي نَاجِرَاتِ سَرَارٍ قَبْلَ إِهْلَالِ

المُكَلَّلَةُ السَّحَابَةُ الكَثِيرَةُ البَرْقِ نَشَأَتْ
بِنَوْءِ السِّمَاكِ وَالسَّرَارُ اليَوْمُ الَّذِي يَسْتَتِرُ
فِيهِ القَمَرُ بِشُعَاعِ الشَّمْسِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ
وَالنَّاجِرَةُ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُهَلُّ فِيهَا الهِلَالُ
وَلَا يَكَادُ السَّحَابُ يُخْلِفُ فِي السَّرَارِ وَلَا
فِي النَّوَاجِرِ وَيُرْوَى فِي نَاجِرَاتِ سَرَارٍ
بَعْدَ إِهْلَالٍ ٥

تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ لَمْيَاءَ عَنْ بَرَدٍ حُوِّ اللِّثَاتِ وَجِيدٍ غَيْرِ مِعْطَالِ

أَرَادَ بِالقَادِمَتَيْنِ هَا هُنَا الشَّفَتَيْنِ

أَرَادَ تَبْسِمُ بِهِمَا عَنْ بَرَدٍ وَاللَّمَى وَالحُوَّةُ
وَاحِدٌ وَهُوَ السَّوَادُ وَاللَّعَسُ مِثْلُهُ ٥

لَا تُوقِدُ النَّارَ إِلَّا أَنْ تُفَيِّهَا بِالعُودِ فِي مِفْصَلِ الحُزِّيَّةِ الغَالِي

وَالطِّيبُ يَزْدَادُ طِيبًا أَنْ يَكُونَ بِهَا وَإِنْ تَدَعْهُ تَدَعْهُ غَيْرَ مِتْفَالِ

المِتْفَالُ المُنْتِنَةُ الرَّائِحَةِ وَالتَّفَلُ النَّتْنُ ٥

وَمَا أَدْرِي وَرُكُوبُ الخَيْلِ يُعْجِبُنِي كَمْ مِنْ كَبِيرِ دُمْلُوجٍ وَخَلْخَالِ

أَلَذُّ لِلْفَارِسِ المُجْرِي إِذَا انْبَهَرَتْ أَنْفَاسُ أَمْثَالِهَا تَجْرِي بِأَمْثَالِ

مِنَ المُلَاءَةِ أَوْ مِنْ مِثْلِهَا أُنُفًا قَفْرًا مِنَ النَّاسِ كَانَتْ غَيْرَ مِحْلَالِ

كمل

الأُنُفُ المُؤْتَنَفَةُ وَأَرَادَ أَنَّهَا كَالرَّوْضَةِ
المُؤْتَنَفَةِ الَّتِي لَمْ يَرْعَهَا أَحَدٌ ٥ يَقُولُ
لَمْ يَمَسَّهَا أَحَدٌ غَيْرِي ٥

وقال وكان الأقعس بن ضمضم أراد أن
يثأر بمراد ابنه من عوف بن القعقاع فأتاه
ليلًا فهاب عوفًا أن يقدم عليه فرماه بسهم
من بعيد فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه
بساقه ورجع الأقعس أدراجه يقال
رجع الرجل أدراجه ورجع على حافرته
ورجع عوده على بدئه إذا رجع من حيث جاء

فقال الفرزدق

ضيّع أمر الأقعسان فأصبحا على ندبٍ يدمى من الشر غاربه

الأقعسان الأقعس وهبيرة ابنا ضمضم
والعرب إذا اجتمع اسمان أحدهما أشهر
من صاحبه سموهما جميعًا بالمشهور
وإذا اجتمع اسم وكنية فعلوا بهما
ذلك كما قالوا العمرين لعمر وأبي بكر
رحمهما الله
العمران

والمصعبان

(والمصعبان) والمصعبين لمصعب بن الزبير وعيسى بن مصعب
(والأقرعان) والأقرعين لأقرع وفراس ابني حابس
(والزهدمان) والزهدمين لزهدم وقيس ابني جزن
والندب الجرح وقالوا القمران للشمس والقمر
وأنشد
أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا
قمراها والنجوم الطوالع
والغارب
ما بين السنام والعنق

ولو أخذ أسباب امرئ لأجاءه إلى راسب العيصان أو زحاربه

يقول لو أخذ بأمر امرئ لألجأ أمرهما
إلى قوم منهما لبنان والهما والعيص التفاف
الشجر وكذلك أشباهها وإنما هذا تمثيل
في الكثرة والعزة والعدد

منيع بنو سفين تحت لوائه إذا ثوب الداعي وجاءت حلائبه

تنوّب الداعي دعاؤه مرّةً بعد مرّةٍ
وحلائبه أعوانه وأمداده ٥

ستذكر أفناء الرفاق إذا التقت مرادًا وترسًا كيف أخذت طالبه

ترسى تذكر بن يذ ترسًا فعلته ٥

جنيت أبا قيس حمار شريعة فعدت له والصبح قد لاح حاجبه

فلو كنت بالمعلوم سيف ابن ظالم ضربت لزارت قبر عوف قرائبه

ويروى فتكت مكان ضربت ٥

ولكن وجدت السهم أهون فوقةً عليك فقد أودى دم أنت طالبه

فإن أنتما لم تجعلا بأخيكما صدًى بين أكماع السباق تجاوبه

فليتكما يا ابني سفينة كنتما دمًا بين جاذيها تسيل سبائبه

يقول

يقول إن أنتما لم تقتلا بمرادٍ رجلًا يوفي
بدمه حتى يجيب صدى مرادٍ صداه وكانت
العرب تقول في الجاهلية إذا قتل الرجل
فلم يثأر به خرجت من رأسه هامة تصيح
كل ليلة تصيح اسقوني فإذا ثأروا به
هدأت ٥ والسباق وادٍ وأكماعه
جوانبه وبالسباق قتل مراد وأنشد
يا عمرو إن لا تدع شتمي ومنقصتي أضربك
حيث تقول الهامة اسقوني ٥ وقال جرير
تجمّع بسطام وخبّره الصدى وما يستمع
الأصداء إلا تجمّعا ٥ والسبائب
الطرائق واحدها سبيبة والجاذان مؤخرا
الفخذين يقول ليتكما كنتما حيضًا ولم
تلدكما أمكما ٥

وقال الفرزدق

يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفي
وأمه أم الحكم بنت أبي سفين

أهاج لك الشوق القديم خياله منازل بين المنتصى فالمصانع

هذه مواضع.

عفت بعد أسراب الخليط وقد نرى بها بقرا حور الحسان المدامع

الأسراب جمع سرب وهو الجماعة من
الظباء والبقر والنساء والطير أيضا.

يرين الصبى أصحابه في خلائه ويأبين أن يشفيهم بالشرائع

تخبر أنهن عفائف وإنما يختلن بالحديث
وهن موانع أسرارهن.

إذا ما أتاهن الحبيب رشفنه كرشف الهجان الأدم ماء الوقائع

الرشيف امتصاص الماء وقالوا في بعض الأمثال
الجرع أروى والرشيف أشرب يريدون
أدوم شربا والهجان كرائم الإبل
والأدم البيض والأدم والصهب قريش الإبل
يقال الدهم أبهاها والرمك أوطؤها
والحمر أصبرها والصهب أنقاها والأدم
أوضحها والورق أضعفها وأغزرها
ألبانا والوقائع جمع وقيعة وهي
النقرة تكون في الصخرة تجتمع فيها
ماء السماء.

يكر أحاديث الفؤاد نهاره ويطرقن بالأهوال عند المضاجع

إليك ابن عبد الله حملت حاجتي على ضمر الأحقاب خوص المدامع

نواعج كلفن الذميل فلم تزل مقلصة أنضاؤها كالشراجع

الأنضاء الهزائل واحدها نضو والشراجع
السُّرُرُ سُرُرُ الموتى واحدها شرجع ٥

ترى الحادي العجلان يرقص خلفها وهن كحفّان النعام الخواضع

حفّانها صغارها واحدها حفّانة ٥

يرش ويراش

إذا نكبت خرقا من الأرض فابلت وقد زال عنها رأس آخر تابع

بدا أن به خذل العظام فأدخلت عليهن أيام العتاق النزائع

جهيض فلاة أعجلته تمامه هبوع الضحى خطارة أم رابع

الجهيض الملقى لغير تمام والنزائع
الغرائب والخدج لا يكون إلا ناقصا
والجهيض ربما كان تاما وواحد النزائع
نزيعة يقول بدا أن خذ الأسنما نا

١٠١

فأدخلت عليهن أياما صحبتهن الإبل العتاق
وذا بهن معهن أن أجهضن أولادهن ٥
والهبوع التي تهبع في سيرها وهو أن
تستعين بعنقها للكلال والضعف وأم رابع
أراد ألقته لأربعة أشهر ٥

تظل عتاق الطير تنفي جنينها جنوحا على جثمان آخر ناصع

عتاق الطير النسور وما أشبهها وهجنها
الرخم والغربان وما أشبهها فالنسور
تنفيها عن الجهيض لضعفها والجثمان والجسمان
والجسم واحد والناصع الظاهر ٥

وما شأفها من حاجة أجحفت بها الليل ولا من قلة في مجاشع

ولكنما اختارت بلادك رغبة على ما سواها من ثنايا المطالع

أتيناكَ زُوّاراً ووفداً وشامةً لخالكَ الخالِ الصدقِ مجدٌ ونافعُ

الخالُ السحابُ والخالُ أخو الأمِّ والخالُ
اللواءُ يُعقَدُ للوالي والخالُ الرجلُ المختالُ
والخالُ الاختيالُ بعينه وأنشد
فقدتُ زاجري والشبابَ وخالني زاجري
إذ نبا دري وخالي يزيدُ اختيالي ٥ والخالُ
يكونُ في الجسدِ من الأثرِ والخالُ الجبلُ
الذي اختلفت عنده أسدٌ وغطفانُ
والخالُ ضربٌ من البرودِ ٥ والشامةُ
الناكتُ العينِ ٥

إلى خيرِ مسؤولٍ ولن يُرجى نداهما إذا اختيرَ بالأفواهِ قبلَ الأصابعِ

يقولُ إذا ذُكِرتَ من بُعدٍ قبلَ أن يُشارَ إليه
بالإصبعِ ٥

وقال الفرزدقُ له أيضاً

فدًى لكَ من الأقوامِ كلُّ مُزَنَّدٍ قصيرِ يدِ السربالِ مُستنزرِ الشِّبرِ

ويُروى الشَّبرُ بالفتحِ والمُزَنَّدُ الضيّقُ الخُلُقِ

من المُزلَهِمّينَ الذين كأنّهم إذا احتضرَ القومُ الخِوانَ على وِترِ

المُزلَهِمُّ الضيّقُ الخُلُقِ ٥

فأنتَ ابنُ بطحاوَي قريشٍ وإن تشأ تكنْ من ثقيفٍ سيلَ ذي حَدَبٍ غَمْرِ

بطحاوا قريشٍ أرادَ أعلى مكّةَ وأسفلها
عبدِ شمسٍ وبني هاشمٍ ٥

وأنتَ ابنُ فرعٍ ماجدٍ لعقيلةٍ تلقّتْ له الشمسُ المضيئةُ بالبدرِ

وقال الفرزدقُ

وكتبَ يزيدُ بنُ المهلّبِ وهو بجُرجانَ إلى بعضِ
بني أبي عُيينةَ بنِ المهلّبِ أن يُعطيَ الفرزدقَ

أربعة آلاف درهم يتجهز بها ويخبره أنه إذا
قدم عليه أعطاه مائة ألف درهم وذلك
قبل أن يمدحهم بعد ما هجاهم فلم يزل يزيد
ينزل الفرزدق في المنازل وأخذ الفرزدق
المال ومضى إلى الكوفة فقال

دعاني إلى جرجان والري دونه أبو خالد إني إذا لزؤور
لآتي من آل المهلب ثائرا بأعراضها والدائرات تدور
سآبى وتأبى لي تميم وربما أبيت فلم يقدر علي أمير
كأني ورحلي والمناوي ترتمي بنا بجنوب الشيطين حمير

المناوي رجل من بني مناف بن دارم كان
دليل الفرزدق

وذكر عن لبطة بن الفرزدق قال وفد خالد
بن عبد الله إلى الشام وخلف أخاه أسدا
على العراق فقلت لأبي قد كبرت سنك
وقعدت عن الرحلة والوفادة وهذا اليماني
شديد العصبية مغرم بحب قومه فلو
أتيته فاستنشدك فأنشدته ما
قلت في اليمن لآل المهلب وغيرهم فلم يرجع
إلي جوابا وأتينا باب أسد فاستؤذن له
فدخل عليه فرفعه وأكرمه ثم قال
أنشدنا بأبياتك فراس ما أجبتك

وقال الفرزدق

تختلف الناس ما لم نجتمع لهم ولا اختلاف إذا ما استجمعت مضر
منا الكواهل والأعناق تقدمها والرأس منا وفيه السمع والبصر

ولا نخاف إلا الله من أحد غير السيوف إذا ما اغرورق النظر

ومن يمل يمل المأثور ذروته حتى النقي من جفا في رأسه الشعر

أما العدو فإنا لا نلين لهم حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

قال فاسود وجه أسد وقال انصرف بأبا
فراس فقلت هذا أمان أو صيتك فقال اسكت
ما كنت قط أكثر في صدره مني اليوم ه

وقال الفرزدق

إني لقاض بين حيين أصحاب مجالس قد ضاقت بها الحلقات

بنو مسمع أكفاؤهم آل دارم وتنكح في أكفائها الحبطات

بنو مسمع بن شيبان بن شهاب بن جحدر أحد
بني قيس بن ثعلبة والحبطات من بني عمرو بن
تميم ه

ولا يدرك الغايات إلا جيادها ولا تستطيع الجلة البكرات

وقال الفرزدق

ضبيع أولاد الجعيدة ما الخناطيل منها رازم وحسير

الخناطيل القطع واحدتها خنطلة
والرازم الذي لا ينهض هزالا والحسير
المنقطع ه

ستعلم ما تغني رواقيد أسندت لها عند أطناب البيوت هدير

عن الإبل إذ جاءت جدابير رزحا إذا المربع بزلها وعصير

الحدابيرُ العجافُ واحدها حِدْبارٌ والرازحُ والرازمُ واحدٌ يقولها لمالكِ بن عِلوانَ أحدِ بني العدويّةِ ٥

وقال الفرزدق

ولقي عمرَ بن يزيدَ الأُسيديَّ فسأله أن يبعثَ إليه بنفقةٍ فبعث إليه بشيءٍ لم يرضَه فقال

يا عمرَ بنَ يزيدٍ إنّني رجلٌ أكوي من المسِّ أقفاءَ المجانينِ

المسُّ الجنونُ ٥

يا ليتَ رطبَكَ المهتزَّ ناضرُها أمستْ أبوزَ بغالٍ في البساتينِ

حتّى تجبلَ منها كلُّ قنبلةٍ قنفاءَ خارجةٍ من أوسطِ الطينِ

القنفاءُ الضخمةُ ٥

وقال الفرزدق لجرير

أبي الشيخُ ذو البولِ الكثيرِ مجاشعٌ نماني وعبدُ اللهِ عمروٌ ونهشلُ

البولُ النسلُ هاهنا كما قال حاجبُ الفيلِ بن ذبيانَ المازنيُّ ونحن بنو الفحلِ الذي سالَ بولُه بكلِّ بلادٍ لا يبولُ بها فحلُ ٥

ثلاثةُ أسلافٍ يجيئني بمثلهم فكلٌّ له يا ابنَ المراغةِ أوّلُ

بني الخطفى لا تحملنّي عليكم فما أحدٌ منّي على القِرنِ أثقلُ

لغةُ بني تميمٍ مع الجحدِ الرفعُ إذا طرحوا الباءَ والجحدِ ٥

تركتُ لكم لبّانَ كلِّ قصيدةٍ شرودٍ إذا غارتْ بمن يتمثّلُ

يريدُ أبقيتُ لكم واللبّانُ الشديدُ

الصعب وعادت ذهبت في البلاد كما قال
العنبري يوم دفع الجحد سلكت سبوقا يا ابن
قيس كثيرة سواء وما أرى بابهن سواء
وفي المشرف فيبان الطماء إذا التقى بها القوم
مما في الصدر وزيشفاء

إذا أخرجت مني ترى كل شاعر يدب ويستخذي لها حين ترسل

أذود وأحمي عن ذمار مجاشع كما ذاد عن حوضه ابنه المحبل

هذا زرارة بن المحبل الفزعي وكان
يلوط حوضاله فأتاه رجل من بني علباء
بن عوف بن كعب بن سعد فقال صار عني
فقال أنا عن صيرا عليك مشغول فجذب حجزته
فصاح الحي غلب زرارة فغضب زرارة
فأخذ حجرا فشدخ به رأس العلبائي

وقال الفرزدق

أوصى تميما إن قضاعة ساقها قو أو العيث من دار بدومة أو جدب

القو والجدب واحد وهو دهاب العيث
وأراد دومة الجندل وهي لكلب بن وبرة
وإنما سميت بدومان بن إسمعيل صلى الله عليه
والناس يقولون دومة

إذا انتجعت كلب عليكم فمكنوا لها الدار من سهل المباءة والشرب

وكانت كلب حالفت تميما أيام فتنة عثمن
رحمه الله والمباءة المنزل والشرب الحظ
من الماء والنصيب والشرب أيضا الشرب
بعينه يقال شرب شربا وشربا وشربا
هذه أيام أكل وشرب ويقال كذا
روي عن النبي صلى الله عليه

فإنهم الأحلاف والعبث مرة يكون بشر ومن بلاد ومن غرب

يقول إذا تجمعوكم فأدعوهم وأوسعوا
لهم ليدعوكم ويوسعوا لكم إذا
غبتوا ولم تغابوا ٥

أشد حبال بين حيين مرة حبال أمرت من تميم ومن كلب

وليس قضاعي لدينا بخائف وإن أصبحت تغلي القدور من الحرب

فإن تميما لا يجير عليهم عزيز ولا صنديد مملكة غلب

هم المتحلى أن يجار عليهم إذا استعرت عدوى المعبدة الجرب

يقول حلاهم الناس خوفا أن يجيروا عليهم
عند استعار الحرب والعدوى أخذه من
عدوى الجرب والمعبدة المهنوءة ٥

وأجسم من عاد جسوم رجالهم وأكثر إن عدوا عديدا من الترب

مصاليت عند الروع في كل موطن إذا شخصت نفس الجبان من الرعب

وقال الفرزدق

يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبد الله
بن دارم وكان رثى زياد بن أبيه

أمسكين أبكى الله عينيك إنما جرى في ضلال دمعها إذ تحدرا

أتبكي امرأ من أهل ميسان كافرا ككسرى على عدانه أو كقيصرا

عبد الله زمانه ٥

أقول له لما أتاني نعيه به لا بظبي بالصريمة أعفرا

وقال الفرزدق

لعريف ومنكب أتياه فقالا أجب الأمير

فإنّهُ يدْعوكَ وهُما بالجبانِ معَه فهرَبَ وتركَ
رِدَاءَهُ معهُما والاميرُ بومئذٍ الجرّاحُ بنُ
عبدِ الله الحكَميّ. العرِيفُ ثمّ المنْكِبُ ثمّ
النقيْبُ فالعرِيفُ دُونَ المنْكِبِ والمنكِبُ
دُونَ النقيْبِ

سَأَثْأَرُ إنْ عِوَضًا كُما أَوْ قِبابهِ رِدَاءِ الّذِي جادَتْ بِهِ أُمّ فَمَرْ فَلا

لِسَرِّ عَرِيفٍ في مَعَدٍّ ومَنْكِبٍ ضِرارٍ اشتهاها والعَنْبَرِيّ ابن أحْوَفَا

وإنْ جرادَى صِرارًا نَرجِيرُه ولَم يَحطِمْ رَوْزَهُ غَيْرُ أرْنَقَا

(الارنق الضيق)

وماكُنْتُ لَوْ فَرَّقْتُمَانِي كِلاكُما بِأُمِّكُما عَنْ بانِسَيْنِ لأفْرَقَا

ولَكِنّما فَرَّقْتُمانِي بِضَيْغَمٍ إذا ما رَأَى قِرْنًا أبَرَّ ودَقْدَقَا

وقال الفرزدق: أبَرَّ ثَبَتَ ودَقْدَقَ ودَقَّ واحدٌ وكلا الكلّة وكفكفه وضمّه وضمضمه ٥

فأوسَعَها مِثْلًا ثُمَّ قالَ أرِنِي السيْفَ فنظرَ اليه
ثُمَّ ضرَبَهُ بِهِ حتّى شكَّ فقال الناسُ قتلَ
ضَبّةُ الحرِثَ بِالحرَمِ فقال ضَبّةُ سبقَ
السيْفُ العذلَ فأرسلها مَثَلًا ٥

سمعه من خط السكري

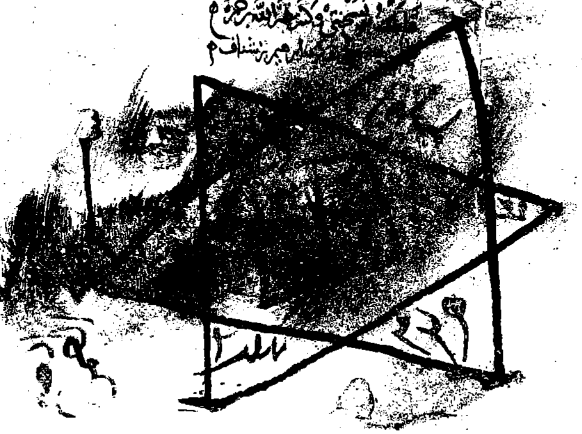
... الله

لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتِ يا هِنْدُ مَيِّتًا

والحمد لله رب العلمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى اله اجمعين

وكتب احمد بن احمد ... بن عبد الله بن عبدوس

والملك احمد بن احمد وكتب علي بن عيسى ... بخطه
٤ شهر رجب من سنة احدى وتسعين ... مائه



تمّ
طبع هذا الديوان
على مطابع
اوفست الرتا
بدمشق
١٣٨٦هـ ★ ١٩٦٦م

اعطاني هذا الكتاب ... وعدني على ...

شمس السعادة صبحاً تنفيسا   ذأوج علياك في فلك ... ريسا

بسم الله الرحمن الرحيم